الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل: ط1:
ط2:

قضايا المشرق العربي من خلال جريدة الأمة لأبي اليقظان

فلسطين ومصر نموذجا 1352-1357هـ/1933-1938م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: التاريخ **تخصص: وطن عربي معاصر**

إعداد الطالبتين:
إبرير إبتسام
فاطمي فاطمة الزهراء

إشراف الدكتورة:
معوشي آمال

لجنة المناقشة			
اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
		المسيلة	رئيسا
معوشي آمال	أستاذ محاضر-ب-	المسيلة	مشرفا ومقررا
		المسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/ 2019-2020م

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد النبي الأمي المبعوث رحمة للعالمين.

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأمدنا بالشجاعة والصبر لإنجاز هذا العمل الذي نرجو أن ينال الرضا والقبول.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة الدكتورة: "معوشي آمال" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها والتي كانت عونا لنا في إنجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر إلى الدكتور "إبرير الطاهر " والدكتورة: "برحال يمينة"

إهداء

باسم الخالق الذي أضاء الكون بنوره إلهي وحده أعبده وله وحده أسجد خاشعا شاكرا لنعمته وفضله علي في إتمام هذا الجهد

إلى من سهر الليالي...ونسي الغوالي...وظل سندي المالي... وحمل الهم غير مبالي بدر التمام...

والدي الغالي **"فاطمي الرزقي"** أطال الله في عمره

إلى من أثقلت الجفون شهرا... وحملت الفؤاد هما...وجاهدت الأيام صبرا...وشغلت البال فكرا ... ورفعت الأيادي دعاء...وأيقنت بالله أملا..إلى أغلى الغوالي أمي العزيزة الغالية

"طخة زكية" أطال الله في عمرها

إلى ورود المحبة وينابيع الوفاء...إلى من رافقنا في الصراء والضراء إلى أصدق الأحباب...أخواتي وإخوتي

ليلى، بثينة

بوعلام، عبد الحليم، وحيد

وإلى شموع ومنارات الدرب

والى الكتاكيت: ملاك، عبدو، أنفال

والى أمهاتهم الكريمات

إلى القلعة الحصينة التي نلجأ الهيا في شدتنا... صديقاتي العزيزات

إبتسام، الويزة، دنيا

إلى من سكن قلبي ولم يذكره قلمي

إهداء

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز (أمي الجميلة) جميلة بن ناصر.

إلى من تعهدني بالتربية وكان لي نبراسا يضيء فكري بالنضج والتوجيه أبي الغالي الحسين إبرير.

إلى من شملوني بالعطف وأمدوني بالعون وحفزوني بالتقدم إخوتي وأخواتي رعاهم الله نبيلة، عادل، رشيد، سهام، زكريا، هاجر، ابتسام، دلال

إلى كل من علمني حرفا وأخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم والمعرفة.

إلى الأستاذة المشرفة معوشي آمال التي لم تبخل علينا بشيء.

إلى الطالب والأستاذ إبرير الطاهر حفظه الله ورعاه.

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي ونتاج بحثي المتواضع وإلى جميع أصدقائي

مقدمة

مقدمة:

كانت الصحافة الإصلاحية في الجزائر تشهد فترة صراع وتحول مع الأجانب في فترة ما بين الحربين، أين تسارعت الدول الأوروبية فرض سيطرتها على دول المشرق والغرب، حيث كان اهتمام بعض الصحف والمجلات بهذه القضايا العربية الإصلاحية في الجزائر، ومن بينهم جريدة الأمة التي تطرقت إلى دراسة أحوال دور المشرق ومن بينهم فلسطين ومصر، وكانت صحافة الشيخ إبراهيم أبو اليقظان ذات مكانة خاصة في تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، لأنها غطت طيفا عريضا من المواضيع والتي من بينها ما تعلق بتطور الأوضاع في الجزائر وخارجها من قضايا الوطن والمشرق العربي، ومن أطول جرائده عددا كانت جريدة الأمة، والتي صدرت في 170 عدد، والتي جاءت حافلة بآمال وآلامه الدول العربية، وهي الأخرى التي غطت فترة حرجة في الغاية قبيل الحرب العالمية الثانية 1933-1938، أين تسارعت بشكل واضح، ومن خلالها أراد الشيخ أبو اليقظان إثبات أن هذا الوطن واحد بجناحيه المشرقي والمغربي، وفضح المؤامرات الخارجية عنه، وإطلاع القارئ من المغرب العربي حتى أحوال إخوانه في المشرق.

أسباب اختيار الموضوع:

إن دوافع اختيار هذا الموضوع يعود إلى:

-دوافع ذاتية:

لوصف الحادثة الخاصة بالقضية الفلسطينية والمصرية من خلال جريدة الأمة لأبي اليقظان.

-الدوافع الموضوعية:

يعود اهتمامنا بالصحافة الإصلاحية في الجزائر، ومن بينها صحافة الشيخ أبو اليقظان الصحفي المنتسب إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما أنه حول الأمة إلى منبر الأسماء المشهورة في عالمي الفكر والسياسة مثل: عبد الحميد ابن باديس، مبارك الميلي، مفدي زكريا، شكيب أرسلان وأمين الحسيني وغيرهم، فقد كان من كبار رجال

الصحافة بالجزائر، وأعطى للصحافة العربية كل جهده ووقته، حيث كانت الصحافة هي الوسيلة الفعالة لمعالجة القضايا سواء في الجزائر أو خارجها.

إلى جانب عمل أبو اليقظان الصحفي المستمر وإصداره ثمانية جرائد عربية رغم الظروف الصعبة التي واجهها من قبل الإدارة الفرنسية الاستعمارية، وبروزه في العديد من المجالات الفكرية، الإصلاحية، الدينية، الثقافية، التعليمية، الشعرية والأدبية...الخ، فأردنا أن نسلط الضوء على مجهوداته الإصلاحية من خلال نشاطه الصحفي، مع حصر هذا في جريدة الأمة فقط.

أما عن أسباب اختيار جريدة الأمة لأبي اليقظان لكي تعود المصدر الأول لمادة هذا البحث، فيمكن أن نلخصها فيما يلي:

- جريدة الأمة هي أطور جرائد إبراهيم أبي اليقظان (170 عددا) وهي سابع جرائده، وهذا ما يجعله يتمتع بخبرة صحفية أكثر ويتطرق إلى مواضيع وقضايا المشرق بشكل واسع، وتغطية فترة أطول.
- معظم كتاب جريدة الأمة من تيار الحركة الإصلاحية، ومن كتاب جريدة البصائر أيضا.
- تعتبر جريدة الأمة من أهم المصادر التي لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة العلاقات بين البلدين المشرقي والمغربي في جميع المجالات السياسية، الاقتصادية والثقافية.

-الإشكالية:

إن دراستنا لمادة بحثنا جعلنا نقف أمام تساؤلات عديدة ومن بينها:

- ما هي أهم القضايا التي عالجتها جريدة الأمة؟
- كيف نظرت جريدة الأمة للقضية الفلسطينية والمصرية؟
- ما هي تداعيات جريدة الأمة من خلال دراستها لقضايا فلسطين ومصر؟

ومن أجل معالجة الإشكالية والإجابة عليها، فقد اتبعنا تصميم منهجي يتماشى مع موضوع بحثنا تتلخص في مقدمة، وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة، ويمكن أن نلخص هذه الخطة فيما يلي:

-خطة البحث:

مقدمة.

الفصل التمهيدي كان بعنوان: "جريدة الأمة وأبو اليقظان"، فعن الجريدة تطرقنا إلى نشأة الجريدة وتطورها وأهم روادها وكتابها، وأهدافها وقرارات تعطيل ومصادرتها عند العدد 170 سنة 1938، أما فيما يتعلق بشخصية أبي اليقظان تطرقنا إلى نشأته وتعليمه ونشاطه الصحفي ومؤلفاته ووفاته، وقد ركزنا على الجانب الصحفي، حيث تطرقنا إلى لمحة عامة عن الجانب الصحفي ومساره في ذلك هو أساس هذا البحث، ثم تطرقنا إلى المطبعة العربية التي أنشأها أبو اليقظان قد تفادي صعوبات طبع جرائده وطبع كل ما هو عربي إسلامي، كما أنهينا الفصل التمهيدي بملخص عن جريدة الأمة وأبو اليقظان مبينا أهميتها واستحقاقها، لأنها المصدر الأول لمادة البحث.

الفصل الأول كان بعنوان: "تطور قضية فلسطين من 1936 إلى 1938 من خلال جريدة الأمة، ففي المبحث الأول تكلمنا عن ثورة 1936، بدءا من مكانة فلسطين في جريدة الأمة ثم إعلان الثورة عن مجرياتها وأهدافها، وبعض وقائعها ونتائجها، إلى غاية توقيف الإضراب الشامل، وفي المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى الإمبريالية البريطانية في فلسطين وضغوطاتها ضد شخصية الأمين الحسيني ومحاولة اغتياله وما خلفته من ردود أفعال تجاه نفيه وتطورات إبعاده عن فلسطين، ثم تعرضت إلى السياسة البريطانية نفسه لكن بعد نفي الأمين الحسيني، ومن مخططات إنجاز الوطني القومي اليهود في فلسطين، وفي المبحث الثالث تناولنا نظرة الأمة لمواقف الهيئات العربية المشرقية من قضية فلسطين مثل اللجنة العربية الفلسطينية بالقاهرة، واللجنة العربية العليا بالقدس، وموقف المكتب العربي القومي بدمشق، وجمعيات الإخوان المسلمين في مصر، أما المبحث الرابع، فتطرقنا إلى مشروع

التقسيم لسنة 1937 وسنة 1938 بدءا بقرار اللجنة الملكية والقاضي بتقسيم فلسطين، وأهداف هذا التقسيم الرامية إلى تأسيس الوطن القومي لليهود، وجملة المناورات التي اتخذتها بريطانيا لتطبيق قرارات لجنة (بيل) الملكية، كما تطرقنا إلى جملة المواقف تجاه هذا التقسيم سواء من داخل فلسطين أو خارجها.

الفصل الثاني فقد كان خاصا بمصر ومختلف قضاياها السياسية والاجتماعية من 1934 إلى 1938، حيث تناولنا في المبحث الأول، تطور القضايا السياسية الخارجية، فكانت مرتبطة مع الدول الأجنبية والعربية، أي كان لمصر موقف سياسي خاص من قضية النزاع الإيطالي الحبشي، والخلاف المصري الإنجليزي حول عودة العمل بدستور 1923، أما المبحث الثاني فقد خصصناه للتوترات العسكرية من خلال النزاع الإيطالي الحبشي وأثره على الاستعدادات العسكرية المصرية، وموقف مصر من مشكلة إيطاليا والحبشة، أين ظهر الاستعداد المصري الإنجليزي لحرب إيطاليا على الحبشة وموقف مصر من الحرب، أما المبحث الثاني كان بعنوان: الثقافة والمجتمع في مصر من 1934 إلى 1938، حيث تناولنا فيه نظرة المصريين للجزائريين من خلال كتابات محمد ثابت ومكانة اللغة العربية في مصر ومكانة رشيد رضا من جريدة الأمة، أما المبحث الرابع، تناولنا فيه موقف جريدة الأمة من شيخ الأزهر محمد المراغي ومدى مساندة الجريدة للمجمع اللغوي المصري.

وفي ختام البحث توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات حول جريدة الأمة وأبي اليقظان، وكيفية علاج قضايا المشرق العربي وكيفية الإجابة عن الإشكال المطروح، ويليها جملة من الملاحق تدور حول الصورة الفتوغرافية لشخصية إبراهيم أبو اليقظان ونماذج من أعداد الجريدة وكتاب الجريدة والجرائد والمجلات التي كانت تنقل عنها الجريدة قائمة من الكتاب المشارقة في جريدة الأمة بأسماء مستعارة لأصحابها، ثم قائمة الجرائد العربية الجزائرية التي عاصرت الأمة، ويليها الملاحق وقائمة المصادر والمراجع، وأخير فهرس للموضوعات.

-المنهج المتبع:

فقد اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي عند تحليل أفكار الجريدة ومقارنتها بما كتب في المصادر والمراجع بهدف التوصل إلى استخراج المادة العلمية ثم تبويبها وفهرستها من تحليل بغرض إنتاج المعرفة التاريخية من خلال جريدة الأمة.

أما عن حياة أبو اليقظان اعتمدنا على المنهج التاريخي الاسترادادي عن حياة الشيخ أبو اليقظان والعصر الذي عاش فيه، وأهم قضاياه التي تناولها في المشرق العربي، وتطرقنا إلى جريدة الأمة واتبعنا المنهج الوصفي قصد إعطاء القارئ صورة وفكرة عن الجريدة دون أن يطلع عليها أو يراها من أعدادها الأولى إلى الأخيرة.

-المصادر والمراجع:

فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على جريدة الأمة لأنها تشكل المصدر الأساسي والرئيسي لهذه البداية، مع الاستعانة ببعض الجرائد والمجلات التي كانت معاصرة مثل البصائر والشهاب، ومن بين هذه المصادر كتاب أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3، ونهضة الجزائر وثورتها المباركة لمحمد علي دبوز، أين استعنا بهما في دراسة حياة إبراهيم أبو اليقظان، إلى جانب كتاب تاريخ الصحافة في الجزائر لمفدي زكريا، وتاريخ الصحافة في الجزائر، ج6، للزبير سيف الإسلام.

أما المراجع المعتمدة هو محمد ناصر في الجانب الصحفي لأبي اليقظان وخاصة كتابه "أبو اليقظان وجهاد الكلمة"، الذي ساعدنا في التعريف بالجريدة وأبو اليقظان.

-الصعوبات:

لقد واجهتنا عدة صعوبات نذكر منها:

- تعقيد الموضوع المدروس وصعوبة التنقل وقلة الخبرة، وأيضا قصر الوقت لإنجاز هذا البحث، وصعوبة إيجاد المصادر والمرجع لجمع المادة العلمية لم يكن سهلا علينا خاصة وأن قضايا المشرق من خلال جريدة الأمة مازال مطروحا إلى يومنا هذا، واستطعنا تجاوز بعضها وقدمنا عملنا هذا.

الفصل التمهيدي

جريدة الأمة وأبو اليقظان

المبحث الأول: نشأة الجريدة وتطويرها

المبحث الثاني: أبو اليقظان

المبحث الأول: نشأة الجريدة وتطويرها

1-التعريف بجريدة الأمة:

شكلت فترة الثلاثينات من القرن العشرين مرحلة القوة بالنسبة للصحافة الأهلية والجمعيات والهيئات المختلفة فصدرت جريدة الأمة لصاحب اعتمادها أبو اليقظان ورسمت مسارها النضالي في نشر الوعي الوطني والدفاع عن فكرة استقلال كامل شمال إفريقيا، لهذا كانت قريبة جدا من حزب نجم شمال إفريقيا في المهجر[1]، برز العدد الأول منها في الثامن من سبتمبر 1933م، وعلى غير عادة أبي اليقظان فإنه لم يخصص له أي افتتاحية يشرح فيها أهدافها وواقعها وتطلعاتها، حيث نشر بدل ذلك مقالا عاديا تحت عنوان «التعاون الاجتماعي وآثاره في الأمم والجماعات»، وهو الحلقة السابعة لمقال نشر في جريدة النبراس المعطلة، وهذا فيه إشارة ضمنية مفادها أن الأمة ما هي إلا امتداد لجريدة النبراس السالفة الذكر.[2]

بالموازاة مع نشاط حزب نجم شمال إفريقيا فقد ساهمت جريدة الأمة في الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين والمغاربة والتونسيين، وبمجرد صدور العدد الأول منها حتى توقفت تلقائيا وإراديا تحسبا لأي طارئ من طرف المحتل واتقاء لردة فعله عليها، ثم عاودت الصدور من العدد الثاني وحتى العدد 170من25 سبتمبر1934م إلى غاية 25 ماي 1938م[3].

2-إخراج الجريدة (الجانب الشكلي):

كانت تصدر يوم الثلاثاء من كل أسبوع باللغة العربية في أربع صفحات، حجمها مثل حجم جريدة الشعب (55 سمx30 سم)، كتب في الصفحة الأولى عنوانها بحروف بارزة باستعمال الخط الديواني، ثم كتب بالفرنسية «JOURNAL *ELOUMA*»، ومن جهة العنوان الكبير على اليمين نجد اسم المدير وعنوان الإدارة بالعربية والفرنسية وعلى اليسار نجد قيمة

[1] – زهير إحدادن: **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 41.

[2] – محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954م**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط3، 2007، ص 240.

[3] – فضيل دليو: **تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013م**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 91.

الاشتراكات في الجزائر وبلدان المغرب العربي[1]، وتحت عنوانها كتب «جريدة عربية تصدر كل يوم ثلاثاء»، وتحت هذا الإطار الأفقي كتب بخط عريض عناوين المقالات التي يحتويها كل عدد ولم تكن هذه الطريقة سارية المفعول في بقية جرائده والجدول التالي يبين أهم رواده.[2]

[1]– بالنسبة للاشتراكات حددت قيمتها كما يلي:

في الجزائر 40 فرنك عن 50 عدد.

في الجزائر 25 فرنك عن 25 عدد.

في تونس والمغرب وطرابلس: 45 فرنك عن 50 عدد.

في سائر الأقطار: 30 فرنك.

[2]– خيري الرزقي: **جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1934–1938**، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

أهم رواد جريدة الأمة من التأسيس إلى التعطيل 1933-1938م.

الاسم	البلد أو المنطقة	الاسم	البلد
أبو اليقظان	الجزائر	مصطفى صادق الرافعي	مصر
سعيد عدون	القرارة	بشارة الخوري	لبنان
الشيخ بيوض إبراهيم بن عمر	القرارة	سليمان باشا الباروني	ليبيا
مفدي زكريا	غرداية	محمد حسن هيكل	مصر
محمد داودي عطاء الله	غرداية	أنور الشفري	مصر
أبو امرئ القيس الجيلالي	وهران	محمد الأخضر الغساني الطرابلسي	ليبيا
عبد الحميد بن باديس	قسنطينة	محمود بورقيبة	تونس
مصالي الحاج	الجزائر	شكيب أرسلان	لبنان
بن الحاج بكير بن أحمد	غرداية	الإمام الخليلي	عمان
أبو الحسن علي بن صالح	غرداية	محمد عبد الهادي	المغرب
حلواح العباسي	الجزائر	المكي بن إدريس	المغرب

المصدر: خيري الرزقي، **المشرق العربي من خلال جريدة الأمة لأبي اليقظان 1933-1938**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أحمد رضوان شرف الدين، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2012-2013، ص.63

3- ظروف نشأة الأمة:

إن طريقة صدور العدد الأول من جريدة الأمة بتاريخ 09/08/ 1933 جعل السلطات الاستعمارية تضيق الخناق عليها، لأنها كانت تدرك أن مسار الجريدة هو نفسه لباقي جرائد أبو اليقظان، وهذا ما جعل أبو اليقظان يبادر لإيقاف جريدته من تلقاء نفسه، ويبدو من خلال وصفه لهذه المضايقات أن أصحابها كانوا يهدفون إلى إسكات صوته الصحفي إلى الأبد ومن جهة، أخرى التأثير عليه حتى يخفف من لهجته، وقد حاول أن

يتخذ من هذه الظروف العصيبة عذرا لنفسه ليضع هذا الحمل الثقيل ويعطي نفسه قسطا من الراحة والسكون.

لكن القراء والجماهير المتابعة للصحافة العربية عامة في الجزائر واليقظانية بصفة خاصة ألحوا عليه بالعودة والبروز إلى ميدان العمل الصحفي من جديد، كما إحساسه بأن الوطن والأمة والدين في أمس الحاجة إلى الكفاح بكل الطرق فرجع من جديد وتابع إصدار الجريدة سنه 1934.[1]

وأمام هذه العوامل لم يجد بدن من العودة إلى ميدانه الأثير عنده نضالا واستبسالا فوصف الظروف التي عادت فيها الجريدة قائلا: «عليه أن يكون مستعدا بأن يمشي على صراط هو أدق من الشعرة أحد من السيف" على حد تعبيره».

وهذا القول يبرز مدى الصعوبات التي واجهتها وهي ظروف ميزت ظهور جريدة الأمة، والتي كانت في معظمها ظروف المستعمرات ومنها الجزائر في فترة ما بين الحربين التي كانت خاصة جدا، حيث فرضت الرقابة والقوانين على الصحافة العربية، فنجد معظم هذه الصحف بدأت في التوقف عن الصدور، بالإضافة إلى ظروف تطورات الحركة الوطنية الجزائرية أين برزت الحركة الإصلاحية بقوة من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 والتي كان أبو اليقظان أحد أعضائها، وهكذا يبين أن ظروف إصدار جريدة الأمة كانت تمتاز بالصعوبة والضغوطات الداخلية وبالتالي فإن مهمتها كانت صعبة في تلك الفترة.[2]

4-أهدافها:

إن جريدة الأمة هي جريدة إصلاحية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي وفي جميع المجالات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الدينية...الخ ولذلك من الممكن أن نلخص أهدافها في ما يلي:

[1] – محمد صالح ناصر: **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، ط5، ج1، دار ناصر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص260.

[2] – أبو اليقظان: **عودة الأمة بعد الاحتجاب**، الأمة، ع2، 25 سبتمبر 1934م، السنة الأولى، ص 1.

- إيقاظ الأمة العربية الجزائرية عن طريق معالجة مشاكلها المتنوعة.
- تطهير المجتمع الإسلامي من مفاسد الأخلاق وتوجيهه توجيها سليما.
- تكوين المجتمع الجزائري تكوين صحيحا بغرض اكتساب الأخلاق الفاضلة والأفكار الصحيحة.

أن هدف أبو اليقظان من الصحافة عامة بما فيها جريدة الأمة هو التخطيط المبدئي إلى اتخاذ الصحافة العربية أداة لإيقاظ الأمة الجزائرية بصفة خاصة والإسلامية بصفة عامة، ويعالج بقلمه كل المشاكل والقضايا التي تتعلق بالمجتمع الجزائري إبان الفترة الاستعمارية فهو يؤمن على أنه لا يوجد حياة كاملة لأمة بدون صحافة رائدة مؤمنة.[1]

ومن أبرز اهتمامات الجريدة هو معالجة القضايا الاجتماعية، فمن الواضح للمطلع على فهرس جريدة الأمة أن الموضوع الذي كان يستحوذ على اهتماماتها ويشغل الحيز الأكبر من صفحاتها، إنما هو موضوع بناء الشخصية الجزائرية العربية المسلمة، لأن المجتمع كان يشهد تحولات فرضها الاحتلال كتغريب الدين والشعوذة[2]، كما أن جريدة الأمة لم تخصص مقالا صريحا تبرز فيه أهدافها وهذا دليل على استمراريتها ومعالجتها لكل القضايا الطارئة بما يتوافق مع تحقيق أهداف صاحبها وتطلعات الشعب الجزائري ويمكن القول أن هذه الجريدة كانت بالفعل منبر للدعاية الإصلاحية والحفاظ على مقومات الهوية الوطنية والانتماء العربي والإسلامي.[3]

---

[1] – خيري الرزقي: **جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1934-1938**، جامعة الأمير عبد القادر، ص 07.

[2] – محمد الصالح ناصر: **أبو اليقظان وقضايا الإسلام والمسلمين**، مجلة الثقافة، ع21، جوان/جويلية 1967، السنة الرابعة، ص 58.

[3] – محمد صالح ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954**، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007، ص243.

5-أبرز كتابها:

لقد فتحت جريدة الأمة أبوابها لأقلام الكتاب الجزائريين، وشجعتهم على مواصلة الكتابة إليها فيما يخدم الدين والوطن فكانوا كتابا دائمين تطرز الجريدة ثوبها بمقالاتهم[1] وقد كان بعضهم يوقع مقالاته باسمه وبعضهم يوقع مقالاته وآخرين يوقعون بأسماء مستعارة[2] ومن هؤلاء الكتاب نذكر: الشيوخ بيوض إبراهيم مسالة الصوم والإفطار بالتليفون[3] وهو زعيم الحركة الإصلاحية في جنوب الجزائر وذراعه الأيمن الشيخ المربي سعيد بن الحاج شريفي، الشيخ عدون.[4]

- بلقاسم بن رواق من كتاباته: تحية وشكر لقسنطينة وجمعية التربية والتعليم والنهضة في الجنوب
- عيسى بن عبد الله من كتاباته: دفاع عن الإباضية.
- مبارك جلواح من كتاباته: الشعر والقصائد في مدح التعليم.
- السيد سعيد: كان يكتب عن مواقف الأمة إزاء حركة الإصلاح في تسلسل.
- أبو الحسن: من كتاباته: رشاد السيد، رشيد رضا، والحبشة في شكل قصائد شعرية
- زهير الزاهري من كتاباته: وفاة الأمير خالد.
- ابن الشعبي من كتاباته: الأم المغربية قديما وحديثا.
- نوح من كتاباته: العلوم الحديثة عند العرب.[5]

لقد كانت جل جرائده تطبع في المطبعة التونسية ثم انتقلت إلى المطبعة الأهلية طلبت الحكومة الاستعمارية بالجزائر من حكومة تونس عدم السماح بطبع جرائد أبو اليقظان

---

[1] – محمد بن أحمد جهلان: **قضايا الإصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الأمة لأبي اليقظان**، نشر جمعية التراث ومؤسسة الشيخ أبي اليقظان، الجزائر، 2013، ص66.

[2] – الزبير سيف الإسلام: **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج6، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص ص 125-126.

[3] – المصدر نفسه، ص 125.

[4] – محمد بن أحمد جهلان: **قضايا الإصلاح الاجتماعي** ...، المرجع السابق، ص 66.

[5] – الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة...، **المصدر السابق**، ص ص 125-126.

بتونس، وآنذاك اضطر أبو اليقظان إلى طبع جرائده بمطبعة المغرب التي كان يملكها ابن علي وهب عاصمة الجزائر ومديرها الأخضر عمروش[1] وهذا التنقل كان نتيجة للمطاردة الاستعمارية لصحف أبي اليقظان.

ويبد وأن الصراحة والقصد الذين اختارهما أبو اليقظان منهجا كان من وراء صدور قرار التعطيل وذلك يوضحه بنفسه حيث يقول: «منذ بروزي جريدتنا وادي ميزاب إلى عالم الصحافة والوشاة يهرولون للتهويشها ومناوشتها والتحريش عليها بنحت النقائض، واختلاق المعايب والإرجافات لها عسى أن يسقطوها فيريحوا أنفسهم المريضة من أدويتها الناجعة وذيولها بمئات الإمضاءات».[2]

وهذه الإجراءات الفرنسية قد مست جميع جرائد أبو يقظان على غرار جريدة الأمة التي تمت مصادرتها بعد نشرها لمقالات مؤيدة وداعية لحزب الشعب الجزائري فكانت الصحافة اليقظانة سند قوي مباشر أو غير مباشر للحركة الوطنية.[3]

لذلك حققت صحافة أبو اليقظان سمعة طيبة في المشرق نظرا للجدية التي امتازت بها سواء في طرح القضايا الوطنية أو الدولية فقد كانت تنقل عنها شهيرات الجرائد والمجلات العربية مثل الرابطة القلمية الفتح.[4]

وهكذا كان جهاد أبي اليقظان الصحفي الذي دام 13 سنة صادر له الاستعمار خلالها ثماني جرائد تساقطت كلها في ميدان الشرف.[5]

---

[1] – كان الأخضر عمروش رئيس تحرير "البلاغ " الجزائري سنة 1929.

[2] – محمد بن أحمد جهلان: **كتاب مهرجان الصحافي الشيخ أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى في الذكرى الثلاثين لوفاته 1973–2003**، تع: محمد بن قاسم ناصر بوحجام، تق: محمد بن سليمان أبو العلاء، ط1، نشر جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 1432هـ/2011م، ص 80.

[3] – خيري الرزقي: **الشيخ إبراهيم أبو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر 1926–1938**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع4، سبتمبر 2017، ص95.

[4] – مفدي زكرياء: **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر،2003، ص 171.

[5] – محمد بن أحمد جهلان: قضايا الإصلاح...، **المرجع السابق**، ص 63.

وفتحت الأمة أعمدتها لكتاب مشهورين كثيرين من رواد الحركة الإصلاحية والوطنية نذكر منهم الشيخ عبد الحميد بن باديس من قسنطينة، والشيخ محمد العيد ال خليفة، ومحمد السعيد السنوسي الزاهري من بسكرة ومبارك بن محمد الميلي من الميلية، وأبو يعلى محمد الزواوي من بلاد القبائل، ومبارك بن محمد جلواح العباسي، ومصالي الحاج، وفرحات عباس من العاصمة وأبو الحسن علي بن صالح، ومفدي زكرياء من غرداية، وغيرهم من جهات الوطن شرقا وغربا شمالا وجنوبا.

كما كانت "الأمة" منبرا حرا لكثير من الكتاب والأدباء والزعماء من أرجاء الوطن العربي والإسلامي، أمثال الشيخ محمد ابن عبد الله الخليلي من عمان، والزعيم سليمان الباروني باشا من ليبيا، وشكيب أرسلان من الشام، والمكي إدريس العمراوي من المغرب، ومحمد الشاذلي فزندار من تونس.[1]

فإذا نظرنا في كتاباتهم وأشعارهم نظرا للضرف الذي عاشوه فان شجاعتهم الصحفية كانت شجاعة خارقة حيث كانوا يقولون كلمتهم الحرة الشجاعة في ظل نظام حكم لم تكن فيه الكلمة الحرة، ومن أراد الاطلاع على مقالاتهم المختلفة ليراجع صفحات الأمة والصحف اليقظانية بوجه عام.[2]

6-تعطيل ومصادرة الجريدة:

أ-موقف السلطات الاستعمارية من جريدة الأمة:

إن جريدة الأمة بميزتها الحازمة من قضايا التعسف والفساد، ومناهضتها للسياسة الاستعمارية سواء داخل الجزائر أو خارجها جعلها تكسب عداوة شرسة من جهات فرنسية عليا، فأصبحت تبحث عن أي سبب لإخماد صوتها وبالتالي التخلص منها ومن آرائها.

[1] – محمد بن أحمد جهلان: قضايا الإصلاح...، **المرجع السابق**، ص 67.

[2] – الزبير سيف الإسلام: **المصدر السابق**، ص 124.

فقد ادعى بعض المسؤولين المستعمرين بأن جريدة الأمة هي جريدة شيوعية النزعة وإنها على صلة مباشره بجريدة الأمة الصادرة بالفرنسية في باريس، وإنها تتلقى الأوامر والتوجيهات من موسكو.[1]

وعن هذه التهمة المفضوحة يقول أبو اليقظان أنها بلية طالما اصطدمنا بها مع الإدارة مع أننا براء من ذلك، وطالما أعلنا على رؤوس الملأ بأن جريدة الأمة العربية يا سادة ليست هي جريدة الأمة الفرنسية والفرق بينهما واضح كالفرق بين الشرق والغرب، والجزائر وباريس.[2]

وفي الحقيقة ليست تهمة الشيوعية هي المقصودة وإنما المقصود هو إخماد صوت الجريدة المؤيد للحركات الاستقلالية ومواقفها الوطنية الصادقة وهذا ما جعل السلطات الاستعمارية تقابلها في الحجز.

ومن القرارات التمهيدية للتخلص من جريدة الأمة اليقظانية نجد القرار الصادر بتاريخ 16 مارس 1938 عن الولاية العامة في الجزائر وباقتراح من الأمين العام للحكومة والذي نشربه مقال تحت عنوان " داء المسلمين ودوائهم ممنوع من التداول والبيع والتوزيع في كامل تراب القطر الجزائري لأن ذلك المقال موجه توجيها صريحا من السيادة الفرنسية.[3]

وهذا القرار دليل على متابعة السلطات الاستعمارية لنشاط الجريدة وتتبع كل أعدادها الصادرة أسبوعيا وتحليل ما جاء فيها خوفا من توجهها أما المقال الذي استفز السلطات الاستعمارية فقد نقله أبو اليقظان عن مجله الفتح لمحي الدين الخطيب ومما جاء فيه ما يلي: «لأن تحسين التنوع للأجانب يلحق بالمسلمين أكبر الضرر، ولا أدرى كيف يكتفون بظالميهم وقد نهى الله عن ذلك وبين ما فيه من الخطر الشديد على الجامعة الإسلامية».[4]

---

[1] – محمد الصالح ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة...، **المرجع السابق**، ص 282.

[2] – أبو اليقظان: **مأدبة رب العالمين**، الأمة، ع56، 1956/12/24، السنة 2، ص1.

[3] – محمد الصالح ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة...، **المرجع السابق**، ص 282.

[4] – الأمة: ع 157 (1938/03/08) **المصدر السابق**، ص1.

ثم يوضح كيف يوجد أقوام يمدحون الإنجليز وينعتونهم بنعوت الكمال رغم أفعالهم الشنيعة ضد المسلمين في فلسطين وأعمالها ظاهرة ولو حاولت إخفاءها. وقد فضح فرنسا مباشرة «...أما فرنسا فأنها تأتيه جهارا غير حاسبة لرعاياها المسلمين حسابا... ولا مهتمة أدنى اهتمام بعواطفهم ومع ذلك ترى أناسا من أبناء المسلمين يسمونها أم الحرية وأسس المدنية، وربة الحسن المعنوي، والجمال الروحي.... وفاتهم أن فرنسا وقفت معهم موقفا مخجلا حين طلبوا أن يكونوا نوابا في مجلس النواب بفرنسا فكان جوابها: هذا لا يكون إلا إذا تجنستم بالجنسية الفرنسية».[1]

كما تطرق المقال إلى سياسة التبشير الكاثوليكي في بلاد المغرب، والتستر تحت قناع التعليم من أجل بلوغ نشر المسيحية.

ومن خلال هذا المقال قد تبين أن الصراع بين جريدة الأمة والإدارة الفرنسية أصبح ظاهرا والسبب المباشر الذي اعتمدت السلطة هذه المرة لاستبدادها كون جريدة الأمة أصبحت المنبر الأصلي لحزب الشعبي الجزائري الممنوع في الجزائر.[2]

وهذا ترتيب الصحف وفق تاريخ والصدور والتعطيل[3]

اسم الجريدة	تاريخ الصدور	تاريخ التعطيل	مجموع الأعداد
وادي ميزاب	1 أكتوبر 1926	18 جانفي1929	119
ميزاب	25 جانفي 1930	18 جانفي 1925	1
المغرب	29 ماي 1930	9 مارس 1931	38
النور	15 سبتمبر 1931	3 ماي 1933	78
البستان	27 ماي 1933	13 جويلية 1933	10
النبراس	21 جويلية 1933	23 أوت 1933	06
الأمة	8 سبتمبر 1933	6 جوان 1938	170
الفرقان	5 جويلية 1938	3 أوت 1938	06

[1] – الأمة: ع 157، 1938/03/08، **المصدر السابق**، ص 1.

[2] – محمد الصالح ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة...، **المرجع السابق**، ص ص 283-284.

[3] – محمد بن أحمد جهلان: قضايا الإصلاح الاجتماعي...، **المرجع السابق**، ص 63؛ ينظر أيضا: مفدي زكرياء: **المرجع السابق**، ص 16.

ب-قرارات حجز ومصادرة جريدة الأمة:

لم تخف جريدة الأمة من السلطات الاستعمارية وأصبحت تناصر القضايا السياسية وتدعم سياسة حزب الشعب الجزائري وهذا ما كان سببا كافيا أن تتخذ ضدها الإدارة الفرنسية قرار الحجز والمصادرة فصدر نصين القرارين ضدها الأول من الولاية العامة والثاني من وزارة الداخلية الفرنسية بباريس، وهذا ما يدل على درجة الاهتمام والمتابعة للجريدة التي كانت على مستوى عالي وهذين القرارين هما:

القرار الأول:(الخاص بمنع العدد 157 من الجريدة)

الصادر عن المديرية العامة لشؤون الأهالي وأراضي الجنوب.

إن الوالي العام بالجزائر ونظر إلى مراسيم 23 أوت 1898 و23 أكتوبر 1934 و21 فيفري 1936 حول الحكومة والإدارة العليا بالجزائر، ونظرا لمرسوم 26 فيفري 1898 حول السلطة البولسية المخولة لوالي العام بالجزائر.

ونظر للمادة 14 من قانون 29 فيفري 1898 حول الصحافة وخاصة الفقرة الثانية.

اعتبارا بأن العدد الصادر يوم 18 مارس 1938 من جريدة الأمة الصادرة باللغة العربية في الجزائر والذي نشر تحت عنوان "داء المسلمين ودوائهم"[1] مقالا توجيها يضاد السياسة الفرنسية وباقتراح من الأمين العام للحكومة قرر:

المادة الأولى: إن تداول وعرض للبيع والتوزيع ونشر العدد 151 من جريدة الأمة الصادرة باللسان العربي بالجزائر ممنوع بكامل تراب الجزائر.

المادة الثانية: الأمين العام للحكومة المكلا بتنفيذ هذا القرار.

حرر بالجزائر يوم 16 مارس 1938.

عن الوالي العام بالجزائر الأمين العام للحكومة.

الإمضاء مارشال قريقوار[1]

[1] – محمد ناصر صالح: أبو اليقظان وجهاد الكلمة...، **المرجع السابق**، ص 282.

القرار الثاني: (خاص بمنع الجريدة ككل من الصدور نهائيا–التوقيف–)

مطبوعة مصنوعة بقرار من وزير الداخلية بتاريخ 14 ماي 1938 ثم منع تداول وعرض البيع وتوزيع ونشر في الجزائر الجريدة العربية(الأمة) التي تطبع وتنشر بالجزائر.

وفوجئ أبو اليقظان بمحافظ الشرطة وأعوانه يقتحمون المطبعة العربية ويبلغونه نص القرار وأخذوا معهم 900 نسخة من نسخ الجريدة وجدوها في المطبعة.[2]

وبعد أن منعت جريدة الأمة من الصدور عن العدد 170 تركت فراغا كبيرا في الصحافة العربية الجزائرية، وبالرغم من هذا واصل أبو اليقظان كفاحه الصحفي وأطلع قرائه بعنوان جريدة جديدة وهي جريدة الفرقان. بعد شهر ونصف من مصادرة جريدة الأمة منعها من التداول في كامل التراب الجزائري والتي تمت عرقلتها هي الأخرى، ليتفرغ بعدها أبو اليقظان إلى مرحلة الكتابة والتأليف وإصدار أول عدد من جريدة وادي ميزاب واكتملت حياه أبو اليقظان التي أصدرت ثمانية جرائد[3] بمجموع 428 عددا في مجملها وهي مصدر هام من مصادر دراسة الحركة الوطنية الجزائرية والمغاربية وقضايا المشرق العربي والقضايا الدولية أيضا.

المبحث الثاني: أبو اليقظان

1–شخصية أبي اليقظان:

أ–المولد والنشأة:

هو حمدي إبراهيم ابن عيسى ولد يوم الاثنين 24 صفر 1306 هـ الموافق لـ 5 نوفمبر 1888 بالقرارة[4]، أما كنيته فقد اقتبسها من الإمام الرستمي الخامس أبي اليقظان

---

[1] – الجريدة الرسمية، ع 12، 20 مارس1938، ص 597 عمود 3، نقلا عن الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج6، **المصدر السابق**، ص 128–129.

[2] – محمد ناصر صالح: أبو اليقظان وجهاد الكلمة...، **المرجع السابق**، ص284.

[3] – هذه الجرائد هي وادي ميزاب (119عدد)، ميزاب (عدد واحد)، المغرب (38 عدد)، النور (78عدد)، البستان (10 أعداد)، ينظر: محمد الصالح ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة...، **المرجع السابق**، ص

[4] – تأسست مدينة القرارة في أوساط القرن 11 هـ يسكنها 6149 نسمة في الجهة الشمالية الشرقية للمزيد ينظر: احمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، ط1، المطبعة العربية، الجزائر،1991، ص227.

محمد بن أفلاح لإعجابه الشديد بشخصيته وشجاعته[1] لذلك اشتهر في هذا الاسم[2] والده هو الحاج عيسى ابن يحيى الذي عرف بالورع وشدة التمسك بالدين والصرامة، أمه السيدة عائشة بنت أحمد بوعروة[3] توفي والده وتركه ابن عام وثلاثة أشهر فكفله عمه، تحدى أبو اليقظان كل الصعوبات التي واجهته وثابر على تحصيل العلم والمعرفة، تعلم بالكتاب بالقرارة وتمكن من إتقان الكتابة والقراءة وتتلمذ على يد الشيخ الحاج بن عمر بن يحيى الملكي، فأخذ عنه مبادئ الفقه والأخلاق[4] وحفظ القرآن الكريم على يد الحاج إبراهيم بوسحابة واستظهره كله على يد الشيخ إبراهيم بن كاسي سنه 1905[5]، توفي الشيخ أبو اليقظان يوم الجمعة 25 صفر 1393 هـ الموافق لـ 30 مارس 1973 عن عمر بلغ 85 سنة وترك أبو اليقظان ثمانية صحف وإنتاج كبير من الكتب المتنوعة والرسائل قلة منها مطبوع والباقي ما زال مخطوط.[6]

ب-تعليمه:

كان أبو اليقظان شديد الحب للعلم وقد ورث على والده وأصبح عاشق للعلم واعتقد أنه شرف عظيم ينال به رضا الله[7] تتلمذ الشيخ أبا اليقظان على أيدي العديد من المشايخ والأئمة في جميع مراحل تعلمه منهم الحاج بن حمو، الحاج إبراهيم بن صالح، ملالي صالح بن كاسي، الحاج إسماعيل زرقون[8]، كما تتلمذ على يدي الشيخ أطفيش، في بني يزقن وبعد أن نال من شيخه علما غزيرا انتقل إلى تونس ليتم تعليمه العالي في جامع الزيتونة والمدرسة

---

[1] – محمد بن أحمد جهلان: قضايا الإصلاح الاجتماعي...، **المرجع السابق**، ص57.

[2] – ابن الصغير: **أخبار الأئمة الرستميين**، تح: محمد ناصر، إبراهيم بحاز، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 77.

[3] – محمد بن أحمد جهلان: كتاب مهرجان الصحافي...، **المرجع السابق**، ص39.

[4] – **المرجع نفسه**، ص 40.

[5] – محمد بن أحمد جهلان: قضايا الإصلاح الاجتماعي...، **المرجع السابق**، ص 57.

[6] – صالح خرفي: **أبو اليقظان في الخالدين**، مجلة الثقافة، ع 14، 03 أفريل-ماي 1973، ص 10.

[7] – سليمة كبير: **الشيخ أبو اليقظان رجل الدعوة والإصلاح بوادي ميزاب**، مراجعة لغوية ساعد العلوي المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الشراقة، الجزائر، د.ت، ص 09.

[8] – خيري الرزقي: الشيخ إبراهيم أبو اليقظان...، **المقال السابق**، ص91.

الخلدونية من ديسمبر 1912م –1915م ومكث هناك لأسباب صحية وتعليمية، كما أنه أشرف على أول بعثة جزائرية في الخارج 1914م.[1]

يقول أبو اليقظان عن معهد الحاج عمر بن يحيى الذي أثر في تكوين شخصيته فتطورت تطورا كبيرا فازداد نشاطا في حفظ القران وشدة حبه للعلم، وتفاءلت خيرا، وأيقنت ببلوغ غايته في العلم مادام في هذا المعهد.[2]

وبرزت شخصية أبو اليقظان كرجل علم وأدب وشعر في تونس بشكل كبير إلى أن تعد الأمر إلى النشاط السياسي، حيث نشط الروابط الثقافية بين البلدين خاصة بعد انطلاق أول بعثة علمية من بني ميزاب باتجاه جامع الزيتونة سنه 1917م[3]، كما تتلمذ أبو اليقظان على يد الشيخ الطاهر بن عاشور والأستاذ الزعيم عبد العزيز الثعالبي.[4]

ومن الممكن أن يلخص ما تعلمه الشيخ أبو اليقظان في مختلف مراحل تعلمه من مواد ومشايخ الذين درس على يد كما في الجدول الآتي:

1–مرحلة التعليم الابتدائي (في مدينة القرارة):

المادة	المدرس
مبادئ العقيدة	الحاج إبراهيم بن عيسى معوض الحاج عمر بن يحيى بعد ذهابه إلى مكة 1920
توحيد العزابة	عمر بن الجربي
متن " القطر" في النحو	عمر بن الجربي

[1] – محمد بن أحمد جهلان: قضايا الإصلاح الاجتماعي...، **المرجع السابق**، ص58.

[2] – محمد علي دبوز: **أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج2، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1976، ص 248

[3] – خيري الرزقي: الشيخ إبراهيم أبو اليقظان...، **المقال السابق**، ص 91.

[4] – محمد بن أحمد جهلان: قضايا الإصلاح الاجتماعي...، **المرجع السابق**، ص58.

2-مرحلة التعليم الثانوي (بني يزقن)[1]

المادة	المدرس
العقائد والموجز لأبي عمار عبد الكافي، شرح الورقات في الأصول والفقه في شرح النيل	الشيخ الحاج محمد أطفيش
الصرف وشرح ألفية بن مالك	الحاج رمضان بن يحي الجربي الليبي
إصلاحات فقهية والشريعة الإسلامية	الحاج سليمان بن بكير مطهري

3-مرحلة التعليم العالي (في جامع الزيتونة)[2]

المادة	المدرس
كتاب التنقيح في الأصول	عبد العزيز جحيط
كتاب التفسير-السيدة -	الطاهر بن عاشور
التفسير	الشيخ محمد النخلي
كتاب السيدة	الشيخ بن القاضي

في المدرسة الخلدونية[3]

المادة	المدرس
اللغة الفرنسية	الطاهر بن صالح الزواوي
التاريخ	حسن حسين عبد الوهاب
فن التعليم	الصادق النيقر
الجغرافيا	محمد الاجرم
الرياضيات	محمد لعبيدي

[1] - أحمد محمد فرصوص: **الشيخ أبو اليقظان كما عرفته**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر،1991، ص ص 32-33.

[2] - الزبير سيف الإسلام: **المصدر السابق**، ص ص 149-150.

[3] - كانت المدرسة الخلدونية وجامع الزيتونة تستقبلان البعثات الطلابية الجزائرية والتي تخرج منها طلاب وساهموا في الحركة الإصلاحية وإنشاء الصحافة، للاطلاع على تاريخ هذه البعثات ينظر: بكلي: **مسيرة الإصلاح في جيل**، نشر مكتبة البكري، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004، ص 100.

ج-نشاطه الإصلاحي والصحفي:

- نشاطه الإصلاحي:

إن شخصية إبراهيم أبو اليقظان هي شخصية متعددة الجوانب وهي ركن من أركان النهضة الفكرية الإصلاحية وخاصة في منطقة وادي ميزاب وإلى جانب ميزاته التي يفاخر بها وله الحق، عربي يجاهد ويجالد في سبيل العروبة ووطني يناضل في سبيل الوطنية ومسلم أخلص لله دينه، يجعل الإسلام الصف الأول[1]، فقد برز كرجل إصلاح في صحافته وفي أفكاره وفي جمعية العلماء المسلمين وتعدى نشاطه الإصلاحي حتى إلى دول الجوار مثل تونس[2]. وقد أشرف على أول بعثة علمية إلى تونس بعد غلق المدرسة الصديقية لتبسة[3]، كما أنه قد أنشأ في سنة 1915 دار للتعليم بالقرارة[4] وفي السنة نفسها أنشا نادي أدبي لتدريب التلاميذ على الخطابة والشعر والإنشاد[5] ثم عاد إلى الجزائر سنه 1926 ليبدأ نشاطه في أول جريدة[6] من أكتوبر 1926-أوت 1938 أصدر خلالها ثماني جرائد وطنية إسلامية باللغة العربية، كما انخرط في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شغل منصب نائب أمين المال وبقي في إدارة الجمعية حتى سنه 1936.[7]

يقول أبو اليقظان عن جمعية العلماء المسلمين لم تمضي على إنشائها مدة وجيزة حتى ضربت موجة الإصلاح بها من أقصى البلاد إلى أقصاها، ثم تسامع الناس أخبارها فكان لها دوي في الغرب والشرق وكان لها صوت مسموع في أقطار الإسلام... تلك هي حقيقة جمعية العلماء وتلك غايتها في وضح من النهار ظاهرها باطنها وباطنها ظاهرها لا

---

[1] – محمد صالح ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ج2...، **المرجع السابق**، ص 24.

[2] – محمد بن احمد جهلان: قضايا الإصلاح الاجتماعي...، **المرجع السابق**، ص 58.

[3] – المدرسة الصديقية: أسسها عباس بن حمالة سنة 1413، ينظر: محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1971، ص 264.

[4] – محمد بن احمد جهلان: قضايا الإصلاح الاجتماعي...، **المرجع السابق**، ص 59.

[5] – أبو اليقظان: **الديوان**، ج1 + 2، ط1، نشر جمعية التراث، العطف، غرداية، الجزائر، 1989، ص؟؟؟؟؟

[6] – محمد صالح ناصر: **المرجع السابق**، ص 25.

[7] – محمد بن احمد جهلان: قضايا الإصلاح الاجتماعي...، **المرجع السابق**، ص 59.

خفاء فيها ولا لبس[1]، وهذا ما يزيد في الشخصية الإصلاحية والتي لم تقتصر على الجانب الديني فقط فقد كان يهدف إلى إصلاح الأجيال والأفكار والعقيدة وتطهير الدين من الخرافات والعودة إلى منابعه الصحيحة.

-نشاطه الصحفي:

من الجوانب البارزة والمشهورة عند أبو اليقظان هو الجانب الصحفي فإذا بدأنا الحديث عن جهاده الصحفي نجد أنفسنا مضطرين للحديث عن الفترة التي شغلتها صحافته المجاهدة فإنها تغطي مرحلة ما بين الحربين العالميتين 1926-1938[2]، ولعلنا نستطيع تبين دواعي دخول أبو اليقظان ميدان الصحافة في هذه النقطة الأساسية، معارضته الشديدة للتهم الملفقة التي ألصقت بالبعثة العلمية التي كان يرأسها أثناء مقامه في تونس والتي ظهرت أثيرها على الطلبة وعامة أهليهم بالجزائر.

فقد ظهرت الصحافة عند أبو اليقظان في ظروف قاسية تعود في معظمها إلى الصعوبات الجمة والواقع المرير الذي تعيشه الصحافة الوطنية حيث كانت تخضع للمراقبة والمصادرة من قبل إدارة الاحتلال الفرنسي وهو الذي قيد الحرية منذ البداية بذلك القانون الاستثنائي الجائر الذي يعتبر الصحافة العربية وهي في بلادها صحافة أجنبية.[3]

وفي هذا الجو المكهرب المسموم كان: أبو اليقظان يصارع الأحداث ويتحدى ميرانط[4] وما إن تستشهد صحيفة من صحفه تتلقف الراية باليمين جريدة تحمل اسمها من جديد[5]، وقد واجهت صحافة أبو اليقظان صعوبات عامة قبل إنشاء المطبعة العربية مما دفعه إلى تحمل

---

[1] – أبو اليقظان: **موجة الإصلاح الديني والعلمي بالقطر الجزائري**، جريدة البصائر، ع1، 1935/12/27، ص28.

[2] – محمد بن احمد جهلان: قضايا الإصلاح الاجتماعي...، **المرجع السابق**، ص 61.

[3] – محمد بن احمد جهلان: قضايا الإصلاح الاجتماعي...، **المرجع السابق**، ص 62.

[4] – رئيس مكتب الشؤون الأهلية العامة بالجزائر.

[5] – مفدي زكرياء: **المرجع السابق**، ص 166.

مشاق طباعة معظم جرائده في تونس وكانت هذه الأحداث تكيفه ولا تكسره على حد تعبير أحد المعاصرين.[1]

د-مؤلفاته:

ترك الشيخ أبو اليقظان ما يربو عن الستين مؤلفا ما بين كتاب ورسالة، ضمت بين دفاتها تنوعا فكريا ثريا، جمع بين الشعر والمقالة والسيرة، البعض منها رأى نور الطباعة والبعض الآخر ما زال مخطوطا، وقد اهتم بالتأليف خاصة بعد مرضه وإصابته بالشلل النصفي الذي حدّ من حركته ونشاطه ولكنه لم يحد من نشاطه الفكري[2] ومن مؤلفاته:

- "سلم الاستقامة" كتاب مدرسي في الفقه مطبوع في سبعة أجزاء
- سليمان باشا الباروني في أطوار حياته مطبوع في جزأين
- ديوان أبي اليقظان في جزأين وطبع مرتين وقد جدد عنوانه ليتحول إلى وحي الوجدان من ديوان أبي اليقظان
- ملحق سير الشماقي: مخطوط في ثلاثة أجزاء.
- "أقدار الإباضية".
- الإباضة في شمال إفريقيا.
- تاريخ الصحافة العربية في الجزائر.
- أشعة من النور إلى النور.
- مأساة فلسطين ديوان شعري، طبع في مصر.
- إرشاد الحائرين طبع في تونس.[3]

[1] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج5، عالم المعرفة، الجزائر، ص 293.

[2] – سليمة كبير: **المرجع السابق**، ص ص 36-37.

[3] – محمد بن أحمد جهلان: قضايا الإصلاح الاجتماعي...، **المرجع السابق**، ص ص 59-60.

وغيرها من الرسائل والبحوث بالإضافة إلى مذكراته الخاصة التي سجل فيها كثيرا من جزيئات حياته الخاصة والعامة ونظراته لأحوال عصره بتفصيل دقيق عجيب[1]، وكانت تخص مواضيعها في وادي ميزاب ومنها:

- رسائل العزابة وهي تتحدث عن العزابة وما هو نظامهم، وصلاحياتهم ومن مؤسس مجلس العزابة.
- الإسلام ونظام العشيرة بوادي ميزاب.
- الإسلام ونظام المساجد بوادي ميزاب.

فأغلب هذه المؤلفات مازالت مخطوطة وهذا ما يحد من الاطلاع عليها والاستفادة منها.

ركزت معظم مؤلفات أبي اليقظان على منطقة وادي ميزاب وخاصة مدينة القرارة مسقط رأسه، وبالتالي فهذه المؤلفات تمثل مصدرا تاريخيا هاما للمنطقة، وهذه العوامل تركت صفات محددة في شخصيته منها على وجه الخصوص شغفه بطلب العلم، قوته وشجاعته في قول الحق، الزهد والورع والصبر على المكاره والنكبات[2]، وقد كان أبرز ما ميز حياة أبي اليقظان هو العمل الصحفي والكتابات التي خلص لها كل الإخلاص وبرع فيهم كل البراعة.[3]

هـ-صداقاته:

شخصية الشيخ أبو اليقظان من الشخصيات الاجتماعية المنفتحة على العالم الخارجي وهذا ما ساعده على ربط علاقات جمعته مع شخصيات عربية وأخرى إسلامية سواء المغرب العربي عامة أو المشرق العربي وسنوضح هذا في الجدول بعض الشخصيات التي لها علاقات مع أبي اليقظان[4]:

---

[1] – المرجع نفسه، ص 60.

[2] – سليمة كبير: **المرجع السابق**، ص 36.

[3] – أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ص 294.

[4] – المولود بن الصديق: **أمراء العرب وأبطال الشرق**، جريدة وادي ميزاب، ع 29، 1927/04/29، السنة 1، ص 1.

البلد	الشخصية	البلد	الشخصية
الجزائر	الأمير خالد، الشيخ عبد الحميد بن باديس، الشيخ العقبي، العربي التبسي، مبارك الميلي، السعيد الزهراوي، الهادي السنوسي، مفدي زكرياء، إبراهيم بيوض، شريفي العيد، بكلي عبد الحمان، عمر بن قدور	تونس	الشيخ الثعالبي، الأستاذ احمد الصافي المحامي، احمد توفيق المدني، الشاذلي المورالي، الأستاذ زين الدين العابدين، أبو بكر مكوار، محمد بن عبد الله، محمد بن أبي بكر

نلاحظ هنا أن أصدقائه في الجزائر كانت بشكل بارز ما أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفي تونس مع أعضاء حزب الدستور التونسي الذي انخرط فيه مع تنوع علاقاته مع هؤلاء على مختلف تخصصاتهم ما بين شخصيات سياسية وعلمية وأدبية وصحافية وفكرية...الخ.[1]

و-بعض ما قيل عنه:

شخصية أبو اليقظان قيل عنها الكثير وكتب حوله أقلام بارزة سواء داخل الوطن أو خارجه فإلى جانب اعتراف المشارقة أنفسهم بشخصيته وعلى رأسهم السيد رشيد رضا والأمير شكيب أرسلان كما سبق صرحت شخصيات جزائرية بفضله ودوره في الحركة الإصلاحية وعلى الخصوص في منطقه وادي ميزاب ومن هذه التصريحات نذكر[2]:

1-الشيخ عبد الحميد بن باديس: أبو اليقظان إلى جانبه ميزابيته التي يفاخر بها وله الحق عربي يجاهد ويجالد في سبيل العروبة ووطني يناضل ويقارع في سبيل الوطنية ومسلم أخلص لله دينه يجعل الإسلام في الصف الأول من كل أعماله: أما إذا قال

[1] – محمد ناصر: **أبو اليقظان والقضايا العربية والإسلامية**، مجلة الثقافة، ع 21، جوان-جويلية 1974، السنة 4، ص57.

[2] – خيري الرزقي: **المرجع السابق**، ص 111 وينظر أيضا: محمد صالح ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة...، **المرجع السابق**، ص 24.

أبو اليقظان مقالا لحوادث القطر الجزائري فإنه يسيل العبارات دما ويجر القلب ثائرا ويبعث في النفس شعورا جليلا[1]...وقال أيضا الشيخ أبو يقظان ركن من أركان نهضتنا الفكرية الإصلاحية وهو زعيم الناهضين من إخواننا الميزابيين وهو في سبيل هذه يتلقى أذى القولي والفعلي من خصوم عدديين عندما تأسست جمعية العلماء المسلمين كان عضوا بارزا من أعضائها يصول ويجول في الميدان كالفارس المغوار رافعا راية الإصلاح خفاقة تسد الآفاق على الجهل والظلم والفساد وترشد الأمة إلى نور العلم والهدى والرشاد.[2]

2-أمحمد توفيق المدني: «الشيخ أبو اليقظان لا يتكلم إلا عن عقيدة ولا يكتب إلا عن إيمان ولا يجاهد إلا في سبيل الإسلام وبلاد الإسلام، وقد أظهرت الأيام من بعد مجاهد مقارع مقاوم معاند، صرع الاستعمار ولم يصرعه الاستعمار، ضرب بسهم في الجهاد الصحفي والفكري ما لم يبلغ في الجزائر أحد شأنه».[3]

3-الزبير سيف الإسلام: «هذا الصحفي الغيور الذي صارع الاستعمار طويلا في ميدان الصحافة بقلمه وكلمة الحق، فكان بطلا من أبطال الجهاد العربي، وكان من المناضلين الجزائريين الأوائل الذين قبلوا من التاريخ وجها وجددوا هيكله الإهابة...».[4]

ويقول أيضا الزبير سيف الإسلام: «والمؤكد أنه عندما يطالع القارئ هذه الصحف أو أخبارها ويعرف البطولات الصحافية التي كان يقفها الأستاذ المرحوم إبراهيم أبو اليقظان ...لا يسعه إلا أن يقف وينحني إجلالا واحتراما لهذا البطل الصلب المجاهد المؤمن الذي لم يستسلم لضربات الإدارة الاستعمارية النتتالية عليه والتي كانت في كل مرة تعتبر ضربة قاتلة

[1] – عبد الحميد بن باديس: **صدور ديوان أبي اليقظان وجريدة النور**، مجلة الشهاب، ج 10، مج 07، أكتوبر 1931، السنة 04، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 2001، ص 657.

[2] – سليمة كبير: **المرجع السابق**، ص 38.

[3] – أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح (مذكرات) 1905-1925**، ج1، ط2، الجزائر، 1988، ص 157.

[4] – الزبير سيف الإسلام: **آخر حديث لعميد الصحافيين الجزائريين المرحوم أبي اليقظان**، مجلة الأصالة، ع 14-15، جوان، جويلية، أوت 1973، السنة 3، ص288.

له ، ولكنه كان يتحمل الضربة بصبر... ويكر ثانية على الظالمين، فسلام عليك في العلماء العالمين وسلام عليك في الصحفيين الصابرين الذين قاوموا الاستعمار وردوا كيده في نحره».[1]

[1] – سليمة كبير: **المرجع السابق**، ص ص 38-39.

الفصل الأول

تطور القضية الفلسطينية من 1936-1938

المبحث الأول: ثورة 1936

المبحث الثاني: الإمبريالية البريطانية في فلسطين

المبحث الثالث: نظرة الأمة لمواقف الهيئات العربية المشرقية من قضية فلسطين

المبحث الرابع: مشروع التقسيم سنة 1937-1938

المبحث الأول: ثورة 1936

1-مكانة فلسطين في الأمة:

إن قضية فلسطين من القضايا الكبرى والهامة التي يشهدها المشرق العربي خاصة، والعالم الإسلامي عامة، وما يعنينا من مراحل تطورها في هذه الدراسة هي مرحلة ما بين الحربين، وفترة صدور جريدة الأمة 1933-1938، فلم تكن أعداد الجريدة خالية من أحداث فلسطين، وقد هذه الجريدة القضية في فترة حاسمة جدا لمة سنتين أي اشتد الصراع وانعقد المؤتمر الإسلامي بالقدس إلى ثورة سنة 1936 الكبرى، وصولا إلى فكرة التقسيم من قبل اللجنة الملكية البريطانية سنة 1937، وعادة ما كانت جريدة الأمة تنشر أخبار فلسطين في الصفحة الثانية للعالم الإسلامي، والتي أخذت منها فلسطين مساحة أوسع دائما، فقد ظهرت أول مرة قضية فلسطين في جريدة الأمة في العدد 12 الصادر بتاريخ: 04 ديسمبر 1934 تحت عنوان: «الشعوب العربية والإسلامية وقضية فلسطين».[1]

2-إعلان الثورة 1936:

لم تكد تهدأ الأوضاع في فلسطين بعد ثورة عز الدين القسام[2]، حتى ظهرت الاضطرابات من جديد، فبمجرد مرور خمسة أشهر على ثورة القسام، بدأ التفكير في أن الوضع بفلسطين في حاجة إلى ثورة أخرى تكون أكثر شمولية وأكثر خطرا على اليهود والإنجليز من الثورة الأولى، وكان استمرار هذه الثورات عام 1936 مرتبط بعدة أسباب، دفعت الشعب الفلسطيني للقيام بها، ومن أهم هذه الأسباب:

- استمرار الهجرة اليهودية إلى فلسطيني وتوطينهم بصفة دائمة في الأرض المقدسة.

---

[1] – ينظر: هيئة التحرير-**الفتح في سنتها الثانية عشر**-، الأمة، ع 125، 15 جوان 1937، السنة 3، ص 02.

[2] – لم تتكلم الأمة عن هذه الثورة رغم دخولها في فترة صدورها، وقد استشهد عز الدين القسام يوم 12 نوفمبر 1935 في جبال حنين، واعتبر يوما لتأريخ الحركة الفلسطينية المسلحة، وصولا إلى ثورة 1936 التي تلقب بالثورة العربية الكبرى، للمزيد ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري: **الأيديولوجية الصهيونية**، القسم الثاني، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، جانفي 1983، ص 102.

- تدهر الأوضاع الاقتصادية نتيجة بطالة العمال والفلاحين، وبسبب تدهور الصناعة العربية التي كانت تصادف عقبات كثيرة من جراء ما تتخذه الحكومة ضدها من إجراءات، في الوقت الذي تقدم فيه كل التسهيلات للصناعة اليهودية.[1]
- استمرار سياسة حكومة الانتداب في عملية تسهيل تملك الأراضي لليهود في فلسطين.
- فشل الشعب الفلسطيني في الحصول على حقوقه الوطنية في حكومة مستقلة ومجلس نيابي خاص، خاصة بعد الرفض الواضح من مجلس العموم البريطاني بهذه المطالب.[2]

وما يعنينا من ثورة 1936 من أسباب أو مطالب هو ما أوردته جريدة الأمة التي تتبعت هذه الثورة بمزيد من التفاعل وتقصي الأحداث، فكان أول ما نشرته وبشكل مطول هو النداء الذي بعث به محمد أمين الحسيني، الذي أوضح فيه أن فلسطين العربية في هذه الآونة الأخيرة تواجه أحداثا خطيرة أخذت تجر وراءها مآسي ونكبات فجيعة على الشعب العربي، ومن بين ما جاء في هذا النداء: «لقد وقع بسبب هذه الأحداث الخطيرة في يافا وغيرها من البلاد الفلسطينية المجاهدة اعتداءات همجية أزهقت فيها أرواح عربية بريئة وسقط فيها كثير من الشهداء والجرحى في ميدان الكرامة والدفاع عن النفس والأهل...واعتزمت الأمة القيام بإضراب شامل متواصل إلى أن ينتهي عهد هذا الشقاء الذي وصل إلى حد لا يطاق، وأصبح عدد كبير من العرب والمسلمين في حاجة قصوى إلى المعونة المادية والمواساة في هذه النكبة الكبرى الجديدة».[3]

---

[1] – **المرجع نفسه**، ص 98.

[2] – رفيق شاكر النتشة: **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1991، ص 111.

[3] – محمد أمين الحسيني: **نداء إلى كل مسلم كريم في العالم العربي الإسلامي**، الأمة، ع 76، 1936/04/30، السنة 2، ص 03.

ولما كان القيام بهذا الواجب لا يتم إلا بالتعاون والتعاضد، فإن اللجنة المركزية التي تألفت في القدس قررت إذاعة هذا النداء على كل كريم في العالم العربي والإسلامي، آملين في أن يقابل هذا النداء بالعطف والتلبية، وأن يجعلهم يبادرون إلى القيام بواجب محتوم تجاه هذه البلاد المقدسة، وأهلها المجاهدين في هذه المحنة القاسية التي هم فيها، وفي الدفاع عن القضية الفلسطينية التي أدمت القلوب خاصة بعد اندلاع الثورة في 1936، قد كتب الشيخ أبو اليقظان في جريدة الأمة مقالا تحدث فيه عن قدسية أرض فلسطين، ومهد الأديان السماوية وجامعة السلام الأممية، ما كانت لتصاب بهذه الفاجعة لولا سياسة الاستعمار التي لا تعرف شيئا عن معاني الحياء، ولا تقيم وزنا لقدسية الدين، كما أشار إلى تعايش شعبها بمختلف أديانه مدة طويلة، وأن هذه الحياة الهنيئة بين مختلف الأديان دامت لقرون طويلة، ولكن بمجرد أن تدخلت عاصفة السياسة الاستعمارية في فلسطين غيرت منها الأوضاع وقلبتها رأسا على عقب، وجعلتها مستعمرة كالمستعمرات الأخرى وميدان للفتن لا كالميادين.[1]

كما نجد أن البلدان العربية الشقيقة لفلسطين قد خذلتها بعدم اتخاذها موقف موحد مشرف سنة 1936 بعد الثورة، وخاصة مع السياسة الإنجليزية المدعمة لليهود والتي منحتهم أجزاء كبيرة من أراضي الدولة الصالحة للزراعة مثل منطقتي بيسان وقيصرية، وبسبب هذا الموقف العربي السلبي وحدت فلسطين مختلف تياراتها السياسية وزعمائها، وركزت على مجموعة من المطالب التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ضرورة إيقاف الهجرة اليهودية أولا نحو فلسطين.
- منع بيع أراضي المسلمين العربية لليهود.
- العمل على تأسيس حكومة عربية دستورية.[2]

[1] – بدون إمضاء: **فلسطين الدامية تنتصر لنفسها حين خذلها العالم**، الأمة، ع 78، 0936/06/09، السنة 2، ص 02.

[2] – عبد الله جميل المصري: **حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة**، ط1، ج1، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1986، ص 243.

ولعرقلة المساعي الفلسطينية على الجبهات الثلاث المذكورة، كان موقف اليهود وإدارة الاحتلال الإنجليزي هو عرقلة النشاط السياسي بافتعال أسباب ودسائس كان لها الشأن في إشعال الثورة سنة 1936، وقد لخصت الأمة أسباب هذه الأحداث فيما يلي: «وصورة الحادث أن أناسا مجهولين اعتدوا على يهودي فقتلوه ونهبوا ماله وسرعان ما وجهت التهمة نحو العرب فاتفقت كلمة اليهود للأخذ بالثأر من العرب فقابلهم العرب بالمثل، ومن هناك دخلت فلسطين في أحرج أدوارها وانقلبت كلها، أتونة من الفترة والاضطراب فأعلن زعماء العرب الإضراب العام والعصيان المدني، ثم انقلب الأمر في النهاية إلى ثورة عامة خطيرة في وجه السلطة المحلية، استعملت الحجارة ثم الرصاص ثم الرشاش ثم القنابل اليدوية».[1]

وأمام هذه الثورة فإننا نجد الإنجليز غير مراجعين لحساباتهم وإنما كان منهم التعصب وإطلاق التصريحات المعادية من حين لآخر، وهذا ما جاء على لسان بعض شخصياتها:

- السيد بالدوين الذي قال: «إن فلسطين ما زالت ولا تزال حماية إنجليزية بلا قيد وبلا شرط بناء على ما تعهدته لجمعية الأمم»، ومثلما قاله وزير المستعمرات البريطاني سنة 1936 «إن إنجلترا لا ترضخ أمام أعمال الإرهاب ولكنها ترحب بوفد عربي يقدم للمفاوضة معها»، كما يقول المندوب السامي البريطاني في فلسطين: «إن الاعتصامات وأعمال العنف لا يمنعان الحكومة البريطانية من إجراء القوانين واتخاذ الاحتياطات اللازمة بدون أدنى تردد ضد ذلك السلوك طبقا لنصوص المعاهدة»، هذه التصريحات نقلتها جريدة الأمة اتجاه ثورة 1936، وهي تصريحات تعبر عن مدى تمسكها بالمستعمرة، ولا مجال فيها للحديث عن الاستقلال، الذي اعتبر عملا من أعمال العنف، ومن يقول به يصنف في أعمال الإرهاب، ووصفت سياستهم التعسفية بالقانونية، وأن بريطانيا تطبق القوانين في فلسطين.[2]

[1] – الأمة، ع 78، **المصدر السابق**، ص 02.

[2] – **نفسه**.

3-أحداث الثورة:

أوردت جريدة الأمة أحداثا كثيرة عن ثورة 1936 ومناطق انتشارها وحصيلتها وأسماء بعض زعمائها، فقد تتبعت أحداثها على الصعيد الميداني، فنشرت على إثر توسع الثورة قائلة: «انفجرت قنابل كثيرة ولا سيما في يافا وطبريا وألقيت قنبلة في مستعمرة نيفر اليهودية قرب يافا وألقي كثيرا من القنابل في نابلس وعكة ومستعمرات يهودية قرب القدس ونسف بالديناميت أحد جسور السكة الحديدية بين اللد وحيفا، وألقيت قنبلة عظيمة على مركز البوليس في يافا قرب سراي الحكومة».[1]

كل هذه الأحداث أصبحت توحي بأن فلسطين في حالة حرب فعلية، فأصبح السفر بالسكة الحديدية بين القدس والمنطقة الشمالية غير مأمون، فهاجم العرب اليهود في مستعمرة الخضيرة، ووقع شجار بين عرب الصبيح واليهود المجاورين لطول كرم، وبلغ عدد المعتقلين في شهر واحد 814 عربيا، و52 يهوديا.[2]

وهنا يمكن القول أن فلسطين فعلا كانت في حالة جهاد، في حين العالم العربي والإسلامي وقف موقف المتفرج، بالإضافة إلى أن ثورة 1936 هي ثورة شاملة تقريبا لمختلف مناطق فلسطين، مما يدل على وحدة الشعب الفلسطيني حول القضية التي هي قضية المسلمين كافة.

وهذا الالتفاف الشعبي حول الثورة انتقل إلى عمال الميناء، حيث أرادت باخرة يوغسلافية إفراغ حمولتها في تل أبيب فهاجمها البحارة العرب، وقطع أحدهم حبال زورقها وهو مستهدف للرصاص الذي يطلق عليه، وأرسلت الحكومة زوارق لمطاردة العرب فلم تفلح وحظرت مدرعة حربية بريطانية لحراسة الباخرة اليوغسلافية.[3]

---

[1] – بدون إمضاء: **جهاد فلسطين**، الأمة، ع 78، 1936/06/09، **المصدر السابق**، ص 02.

[2] – **نفسه**.

[3] – **نفسه**، ص 03.

4-حصيلة الثورة سنة 1936:

كانت اللجنة العربية الفلسطينية في مصر تدافع عن فلسطين إعلاميا وماديا وبكل الطرق بواسطة رئيسها محمد علي الطاهر، الذي تساءل في جريدة الأمة عن حقيقة تخلي العالم الإسلامي عن فلسطين سنة 1936 في ثورتها، مقدما حصيلة ما دفعته فلسطين في هذه السنة، وتمثلت هذه الإحصاءات فيما يلي:

- حرق آلاف الأفدنة المزروعة قمحا وشعيرا التي قد حان وقت حصادها.
- بلغ عدد الدكاكين والدور التي تم حرقها حوالي 400.
- بلغ عدد المسجونين العرب نحو 3000 معتقل.
- حكمت المحاكم التابعة لوازرة المستعمرات على 600 من المساجين بمدد مختلفة.
- بلغ عدد الشهداء الذين قتلوا برصاص الجيش البريطاني 75 شهيد.
- بلغ عدد الجرحى نحو 400 ويوجد بين القتلى والجرحى نحو 50 من المسيحيين الفلسطينيين.
- نحو عشرة آلاف منكوب نزحوا من ديارهم بعد تخريبهم وإحراق منازلهم.
- آلاف من العمال والصناع أصبحوا عاطلين عن العمل بسبب الإضراب العام الذي صاحب هذه الثورة المباركة، كما صرح قائلا: «أما أيتام الشهداء وأراملهم وعائلات المسجونين فالله وحده قادر على إعانتهم لأن أهل فلسطين وهو يسبحون في سيول الدماء ويعيشون في محيط الهول والرعب قد عجزوا عن كفاية حاجات هذه الألوف المحتاجين والجائعين والمنكوبين، وقد ابتلعت أمة فلسطين مصيبتها بكرامة وشهامة، لأن العالم الإسلامي بل العالم الإنساني قد تخلى عنها».[1]

[1] – محمد علي الطاهر: **إحصائيات فلسطينية (هل العالم الإسلامي تخلى عن فلسطين؟)**، الأمة، ع 77، 1936/06/02، السنة 2، ص 02.

5-توقيف الإضراب الشامل:

دام الإضراب الشامل الذي لازم الثورة الفلسطينية مدة ستة أشهر دون انقطاع، والذي كان هدفه زيادة الضغط المدني والثوري على الإنجليز، دعا إليه السيد أمين الحسيني[1]، وبعد مشاورات تقرر توقيف الإضراب، فأعلنت جريدة الأمة عن هذا القرار ونشرت ما يلي: «قررت اللجنة العربية العليا بالإجماع وقف الإضراب بعد استشارة مندوبي اللجان القومية والحصول على موافقتهم باتفاق الآراء، وهذا القرار المجمع عليه كان تلبية لنداء الملوك العرب أصحاب الجلالة الملك غازي والملك ابن السعود والإمام يحي والأمير عبد الله الذين توسطوا بين الشعب الفلسطيني وبين الحكومة الإنجليزية[2]، بعد أن استوثقوا منها بتحقيق العدل وتمكين العرب من حقوقهم المشروعة».

قد قابلت الأمة هذا القرار بالارتياح، وأوقفت الإضراب العام ورجعت المياه إلى مجاريها، وبعد انتهاء الإضراب قررت اللجان القومية العربية تحويل نشاطها إلى تنظيم حركة واسعة لمقاطعة اليهود في جميع مرافق الحياة، وقد بدأت اللجان في تنظيم هذه الحركة التي بعثت الخوف في نفوس اليهود، وقابلها العرب جميعا بالحماسة، وبعد عودة الأمن والهدوء أصبح الطريق معبدا أمام لجنة التحقيق الملكية، التي تستعد بكل نشاط للرحيل إلى فلسطين في أوائل الشهر.[3]

بعد الاتفاق السياسي على وقف الإضراب الشامل، أذاع السيد فوزي بك القاوقجي[4]، هذا البيان «إلى عموم المجاهدين في المناطق والميادين في سورية الجنوبية (فلسطين) تلبية

---

[1] – أمين الحسيني هو المفتي الأكبر لفلسطين، ينتسب إلى عائلة حجازية هاجرت إلى فلسطين، من مواليد 1877، تعلم القرآن والعلوم الشرعية والعصرية واللغات، تابع دراسته بالأزهر، ومن أساتذته محمد عبد، للمزيد ينظر: حسين فاضل: **تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية**، مطبعة الرابطة، بغداد، العراق، 1956، ص 33.

[2] – بدون إمضاء: **العالم الإسلامي (أنباء)**، الأمة، ع 97، 1936/11/03، السنة 02، ص2.

[3] – بدون إمضاء: العالم الإسلامي، **المصدر السابق**، ص 03.

[4] – فوزي قاوقجي هو القائد العام للثورة العربية في فلسطين سنة 1936.

لنداء ملوكنا وأمرائنا العرب ونزولا عند طلب اللجنة العربية العليا في القدس[1] للطب توقيف أعمال العنف تماما، وعدم التحرش بأي شيء يفسد تلك المفاوضات التي تأمل منها الأمة العربية الخير ونيل حق البلاد كاملا، وأن تتجنب أي عمل من شأنه أن يثير ضجة علينا في قطع المفاوضات، كما أنني أطلب من إخواني كافة المحافظة على أسلحتهم ومناطقهم مع الحيطة والحذر التام، وأن يكونوا على استعداد كامل لتلبية النداء عند الضرورة، فيما إذا لم تنتج المفاوضات ولم تؤدي إلى النتائج التي تتوخاها الأمة وكل من يتجاوز تعليماتنا هذه يعد خارجا عن الجماعة ويستحق العقاب وغضب الأمة، إني أمجد أرواح الشهداء وأحي البطولة والشجاعة النادرة التي أبديتموها في جميع ميادين الشرف...نرحب بالسلم الشريف وأن نتعدى عليه، ولكننا –عند اللزوم...ندافع وأن نرمي السلاح».[2]

هذه المقتطفات من نص البيان الصادر بعد توقيف الإضراب العام، وهنا نلمح بعض الصفات العليا هي مقتلها الوحيد من الناحية العسكرية نجد الثوار المسلحون ملتزمون بأوامر قاداتهم العسكريين، أما درجة الصرامة لدى قادة الثورة الفلسطينية هي واضحة في تطبيق العقوبات على من يخالف الأوامر، وهي نقطة قوة الجيوش العصرية الآن، ويتضح هنا أن هذه الثورة كانت ذات طابع محافظ على السلم.

المبحث الثاني: الإمبريالية البريطانية في فلسطين

1-ضغوطات السلطات البريطانية على أمين الحسيني:

أ-محاولة اغتيال أمين الحسيني:

لقد اعتمدت الإنجليز في فلسطين إجراءات عديدة، لعل أهمها سياسة الإبعاد القصري، أو التصفية الجسدية للشخصيات البارزة التي تخدم فلسطين وشعبها، وهذا ما وقع

[1] – تشكلت اللجنة العربية بالقدس لجمع الشمل الفلسطيني، وكان رئيسها أمين الحسيني، كما ضمت شخصيات أخرى مثل عبد اللطيف صلاح، جمال الحسيني، وضمت أحزاب أخرى تمثلت في الحزب العربي، حزب الدفاع الوطني، حزب الإصلاح، للمزدي ينظر: إبراهيم أبو شقر: **الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين وثورة 1936-1939**، ط1، د.م، د.ب، 1999، ص؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

[2] – الأمة، ع 97، 1936/11/02، **المصدر السابق**، ص 03.

بعد نهاية ثورة 1936 مع السيد أمين الحسيني، أين اعتبره اليهود والإنجليز بأنه المحرك الأساسي للثورة، وبالتالي أصبح من الضروري التخلص منه عن طريق الاغتيال.[1]

ويعد محمد أمين الحسيني رمزا من رموز المقاومة الفلسطينية، فقد شغل مناصب عدة منها: المفتي الأكبر في القدس[2]، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى، ورئيس اللجنة العليا بفلسطين التي تولى قيادتها بطلب من الجماهير العربية، وقام بإنشاء مكتب لها في القدس، وتولت جمع المال وإرسال الوفود إلى الفود العربية والإسلامية، وهذا بغرض الاستعداد لحركة الجهاد التي وكلت مهمتها لعبد القادر الحسيني[3]، ويتضح أن أمين الحسيني كان استعداد سياسي وعسكري لتحرير البلاد العربية خاصة المجاورة لفلسطين مثل الأردن، سوريا، لبنان والعراق، كما لعبت اللجنة العربية العليا التي يترأسها دورا بارزا في التنسيق بين هذه الدول، كما أن أمين الحسيني قد درس مبادرة الأمير عبد الله ومقابلة المندوب السامي في فلسطين، وامتنع عن تسديد الضرائب، كما عمل على توضيح أهداف اللجنة العليا واعتماده على الزيارات الميدانية إلى القرى والأرياف والمدن بهدف نشر الوعي، ومن خلال الدور البارز عن حياة أمين الحسيني ودوره في فلطسين قد تعرض إلى محاولات للنفي خارج البلاد، ومحاولات الاعتداء بالقتل المتكررة من قبل الإنجليز، ومؤامرات اليهود إلى تصفيته جسديا.

قد أشارت الجريدة إلى أن هذه المحاولة ضد أمين الحسيني ليست وهما، كما كانت دوما الإدارة البريطانية تصف ذلك بأنها تغليط للرأي العام، فأصدرت قائلة: «لنا في كل يوم دليل جديد على أن المؤامرات القطعية التي يديرها اليهود لاغتيال السيد أمين الحسيني لم تكن وهما من الأوهام ولا إشاعة من الإشاعات، كما تريد السلطات الاستعمارية البريطانية وإدارة الأمن العام البريطانية في فلسطين أن تقره في أذهان الناس قلبا للحقائق وتعمية على

---

[1] – عبد الحميد سعيد: **بيان إلى العالم الإسلامي عن واجب المسلمين نحو فلسطين**، جريدة البصائر، ع43، 1936/11/13، السنة 1، ص 06.

[2] – تولى أمين الحسيني هذا المنصب بعد وفاة المفتي السابق الشيخ كما أفندي يوم 21 مارس 1921، وقد عارض الإنجليز هذا التعيين بحجة أن أمين الحسيني رجل سياسة، للمزيد ينظر: إبراهيم أبو شقر: **المرجع السابق**، ص 28.

[3] – **نفسه**.

الرأي العام الإسلامي والعربي... بل هي حقيقة من الحقائق الساطعة التي لا تستطيع أن تحجبها محاولات السلطات الاستعمارية ولدى دسائس المؤسسات السياسية اليهودية».[1]

قد تعرض أمين الحسيني إلى محاولات اغتيال عدة، منها ما وقع له سنة 1929 أين غلطت بريطانيا الصحف العربية في فلسطين التي نشرت الخبر، ومنها أيضا مؤامرة من 1936–1939 التي اتضح أنها مدبرة، وهدفها تصفيته جسديا، وهذه الأخيرة قد رصدتها جريدة الأمة بكل تفاصيلها، وبعد مؤامرة اغتيال أمين الحسيني سنة 1937 كتبت جريدة الأمة «والآن وقبل يومين فحسب يجد المسلمون والعرب أنفسهم أمام مؤامرة يهودية جديدة وفظيعة، يقوم بها أفراد مسلحون من اليهود لاغتيال المفتي الأكبر، وهذه المؤامرة الفظيعة قد دبر أمرها بالليل وأحكم المجرمون القائمون بها أمرها وأعدوا لجريمتهم الشنعاء عدتها».[2]

فمن حيث زمان ومكان وقوع الاعتداء أرخت له جريدة الأمة يوم السبت على الساعة الثامنة وعشر دقائق مساء من يوم 19 ربيع الأول سنة 1356هـ الموافق لـ 26 ماي 1937م، وهذا التاريخ المدقق زمانا بالدقيقة فيه تأكيدا فعليا أن مصدر استقصاء الخبر في جريدة الأمة موثوق به، وربما يكون مصدر الخبر كان حاضرا في الواقعة التي حدثت «في منطقة خالية من السكان خارج مدينة القدس على طريق أريحة بين طرق وادي الحوز وطريق باب الأسباط عند اتصالها بعقبة سيدتنا مريم شرقي مدينة القدس»[3]، وقد تم اختيار المكان الاستراتيجي لتنفيذ العملية نظرا لما يتميز به من بعض الخصوصيات، وشهد مقتل شخصيات أخرى في المكان نفسه.

وكانت وضعية السارة على يمين الطريق من العطفة الأخيرة التي تنتهي قرب بناء المتحف الجديد والتي نصب عليها مصباح البلدية الكهربائي لإنارة الطريق، وكانت السيارة

---

[1] – بدون إمضاء: **مؤامرة يهودية جديدة وخطيرة**، الأمة، ع 125، 1937/06/15، السنة 3، ص 02.

[2] – **نفسه**.

[3] – بدون إمضاء: ع126، 1937/06/22، السنة 3، **المصدر السابق**، ص 02.

في حالة مريبة غذ كانت واقفة على شفير الوادي العميق الذي يفصل بين مقبرة باب الأسباط وبين جبل الزيتون وهي مطفأة الأنوار مع أن ماكينتها تشتغل.[1]

نفي أمين الحسيني 1937:

اهتمت جريدة الأمة بحادثة أمين الحسيني التي شكلت صدى صحافي واسع النطاق في المشرق والمغرب العربي والعالم ككل، وقد اعتمدت جريدة الأمة على مراسلها في القاهرة محمد علي الطاهر الذي لخص أسباب خروج أمين الحسيني من فلسطين إلى بيروت[2]، وشببها بالهجرة النبوية، حيث تعود أسباب النفي أو الإبعاد إلى عام واحد، وهو تعسف الإدارة الإنجليزية في فلسطين وضربها لكل رموز المقاومة الفلسطينية، وفي هذا نشرت جريدة الأمة: «ولما اشتد حصار الاستعمار لسماحة زعيم فلسطين الأكبر وشيخ الإسلام فيها السيد أمين الحسيني الذي اعتصم بالحرم القدسي الشريف ثلاثة أشهر كاملة، ولما لجأ الاستعمار البريطاني إلى اتباع سياسة الهول والفزع مع أهل فلسطين...لم ير سماحة الرئيس الزعيم الأكبر إلا الخروج من عرينه ليعمل في بلاده في محيط أوسع...»[3]، وقد زاد نشاط أمين الحسيني في لبنان واستطاع أن يحظى باهتمام الشعب ومساندته بالرغم من أن فرنسا أرادت تسليمه لبريطانيا بع مفاوضات عديدة، لكن ضغط الشارع في بيروت حال دون ذلك وفكرت فرنسا في استغلاله لضرب الإنجليز في المشرق العربي في إطار سياسة التنافس الاستعماري، وإيواء الطرف المعارض «عند ذلك غادر السيد أمين الحسيني فلسطين حقنا للدماء متنكرا وتمكن من الوصول إلى بيروت، فأسقط في أيدي حكام وأخذهم الذهول وراحوا يحتجون على فرنسا لأنها سمحت للسيد بالدخول إلى المنقطة التي تحكمها من أرض الشام وفلسطين التي تحكمها بريطانيا في القسم الجنوبي من بلاد الشام»[4]، ونبهت جريدة الأمة إلى

---

[1] – نفسه.

[2] – الأمة: العدد 142، 1937/11/02، **المصدر السابق**، ص 02.

[3] – محمد علي الطاهر: **خروج أمين الحسيني من فلسطين ووصوله إلى بيروت**، الأمة، العدد 142، 1937/11/02، السنة 2، ص 02.

[4] – **نفسه**.

أن عملية نفي أمين الحسيني في حد ذاتها قد خدمته من جهة أخرى غير مقصودة من قبل الإدارة البريطانية بأن أصبح زعيما في مشارق الأرض ومغاربها «وأن الأمم الإسلامية والعالم العربي معها لتلتف كلها حوله وتحوطه بقلوب وعواطف إن ضنها الاستعمار اليوم صرخة في واد فستذهب غدا بالأوتاد...».[1]

كما أن جريدة الأمة قد نشرت مقالا عن كيفية خروج امين الحسيني من فلسطين، متتبعة في ذلك جميع المراحل إلى غاية وصوله إلى بيروت، حيث كتبت الجريدة «اجتاز بعد القدس مسافة 189 كلم إلى نقطة على الساحل الفلسطيني قريبة من عكة...فلما قطع هذه المسافة إلى النقطة الساحلية كان في انتظاره مركب شراعي أبحر به شمالا على محاذاة النافورة من الأرض اللبنانية...، ولما وصل إلى النافورة بغير جواز سفر ارتاب فيه مفتش الجوازات، وبما أن صوته لا يخفى على من يتوسمه طار الخبر إلى إدارة الأمن العام في بيروت قصد رجالها إلى النافورة»[2]، وفي أثناء إقامته في بيروت امتنع أمين الحسيني عن كل التصريحات الصحفية واكتفى بالقول: «لا يمكن أن أقول لكم سوى أنني ضيف المسيو كولمباني مدير الأمن العام الفرنسي، وقد لاقيت من السلطة الفرنسية كل حفاوة وإكرام وعدتني لاجئا سياسيا».[3]

-السياسة البريطانية بعد نفي أمين الحسيني:

أ-السياسة الدينية:

نشرت جريدة الأمة مقالا اعتمدت فيه على النقل عن جريدة الكفاح التي تصدر ببغداد حيث قالت: «ولم نكن نضن أن الإنجليز يستمرون في خطتهم المثيرة ويتبعون خطوتهم الأولى التي عزلوا فيها سماحة المفتي الأكبر من منصب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ورئيس مجلس الأوقاف العامة بخطوة ثانية هي أشد خطورة من الأولى وأبعد مدى

[1] – **نفسه.**

[2] – هيئة التحرير: **كيف كانت هجرة أمين بك الحسيني من فلسطين إلى بيروت**، الأمة، العدد 142، 1937/11/02، ص 02.

[3] – **نفسه**

في المداخلة والاستفزاز، فقد أعلنوا في بلاغ رسمي أنهم اخذوا على عاتقهم إدارة شؤون الأوقاف الإسلامية التي كان يقوم بها المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى...وهكذا أصبحت أمور المسلمين الدينية والشرعية تحت إشراف وإدارة غير رسمية»[1]، وقد نبهت جريدة الأمة المسلمين عامة إلى خطورة ما آلت إليه الأوضاع في فلسطين قائلة: «وأن ندعوهم إلى إطالة التفكير في هذا العدوان الجائر من الإنجليز على مؤسسات المسلمين... وإلى تقدير بعد المدى الذي ترمي إليه السلطات الإنجليزية في عملها الفظيع وإلى القيام بما يوجبه عليهم دينهم وقرآنهم في مثل هذه المواقف»[2]، كما نددت جريدة الأمة على الاعتداء الإنجليزي على القوانين الفلسطينية قائلة: «فإعلان الحكومة حرمان السيد أمين الحسيني من منصبه الذي جاء إليه بانتخاب المسلمين وبالاستناد إلى قانون من وضعهم أنفسهم، إنما هو اعتداء صريح على حقوق المسلمين وتدخل في شؤونهم الدينية ليس لهما ما يبررهما حتى في أنظمة الإدارة الفلسطينية الحاضرة».[3]

وبالرغم من نية الحد من نفوذ أمين الحسيني الديني والوطني، إلا أن السياسة المتبعة معه جعلته أكثر شهرة خارج فلسطين، وهذا ما أشادت به جريدة الأمة بقولها: «فالسيد أمين الحسيني نال ما نال من النفوذ والزعامة الدينية والوطنية بسبب إخلاصه وتفانيه في واجباته كزعيم مسلم ووطني معا...وليس ريب في أن نفوذ وقوة زعامته ستغرقان أكثر بكثير مجن ذي قبل بسبب هذا الاضطهاد التعسفي الذي أقدمت عليه السلطات الغير إسلامية».[4]

ب-سياسة الإنجليز ضد المجلس الإسلامي الأعلى:

نظرا للدور الذي يقوم به المجلس الإسلامي في فلسطين، وحياة الشعب الفلسطيني، هذا ما أدى على طمع أو رغبة بريطانيا في الاستيلاء على هذه المؤسسة الدينية وجعلها

---

[1] – الأمة: **استمرار الإنجليز في مداخلتهم في فلسطين**، العدد 148، 1937/12/28، السنة 4، ص 02، نقلا عن الكفاح.

[2] – **نفسه.**

[3] – **نفسه.**

[4] – **نفسه**

تصب في خدمتها وخدمة اليهود، وكانت هذه الفكرة تنطلق من الاستيلاء على ما يملكه المجلس الإسلامي من وثائق خاصة بالعقارات، وكانت ذلك بطرح فكرة تحويل مقر المجلس من مكانه الأصلي في المسجد إلى إحدى دوائر حكومة فلسطين، هنا كتبت جريدة الأمة قائلة: «أن تضع الحكومة يدها على سجلات هذه الدوائر وما لديها من الوثائق والمستندات والحجج المثبتة لوقف عقارات الأوقاف وأملاكها وأراضيها في فلسطين»[1]، فقد كشفت الجريدة خبايا هذه المؤامرة وفضحت الإنجليز في أعمالهم التي تستهدف المؤسسات الدينية للمسلمين، وبذلك حافظت على هذه الوثائق من الفناء والتلف، كما قامت بريطانيا بتشجيع التبشيرية التي سهلت نشاطها إلى درجة أنها قد عزلت مراقب شؤون التبشير في المجلس الإسلامي وألغت ميزانيته، وأعطت جريدة الأمة الدليل على ذلك بقولها: «...تسهليها امر عقد المؤتمر التبشيري المسيحي الذي عقد على جبل الزيتون بالقدس على 1927 وحضره المبشرون من كافة أنحاء العالم».[2]

3-الاضطهاد الإنجليزي في فلسطين:

أ-الاضطهاد الإنجليزي بعد انتهاء ثورة 1936:

بعد اتخاذ قرار وقف الثورة، إلا أن الإنجليز لم تتوقف عن ذلك وواصلت عملية قمعها لفلسطين، واعتبرت مواصلة التعسف انتقاما منهم وإخفاتا لصوتهم، وفي هذا صرحت جريدة الأمة قائلة: «فبالرغم من سكون الأهالي وانصراف كل إنسان إلى عمله أصبح لا عمل لحكومة فلسطين البريطانية اليهودية إلا القبض على الناس ونفييهم»[3]، إضافة إلى هذا ما قامت به من عمليات سجن واعتقال وتوجيه التهم، وبذلك كثرت المظالم في فلسطين ودخلت في مرحلة ما بعد الثورة وأنشأت الإنجليز معتقلات جديدة لأن المعتقلات القديمة قد امتلأت، وقد عبرت هنا جريدة الأمة -أصبحوا بين قتيل ومنفي ومسجون ومفقود وهي مرحلة لم يكن بإمكانها بث روح اليأس وإنما زادت صمودا واقتناعا لدى الفلسطيني لدى الفلسطينيين

[1] - مسلمو فلسطين: **بيان ونداء للعالم الإسلامي**، الأمة، العدد 121، 1938/04/05، السنة 4، ص 02.

[2] - **نفسه**، ص 03.

[3] - محمد علي الطاهر: **فضائع في فلسطين**، الأمة، العدد 123، 1937/06/01، السنة 3، ص 03.

بضرورة الدفاع عن وطنهم بعدما تبين لهم أن ضحية أقرب الناس إليهم وهم ملوك العرب- كما اتخذ الإنجليز أسلوب النفي ضد الرموز الفلسطينية وإلزام بعضهم بالإقامة الجبرية، هنا قالت جريدة الأمة «...أصبحت البلاد كلها عن عبارة عن سجون ومعتقلات ويكفي المعتقل الجهنمي الكبير بالمزرعة بجوار عكة».[1]

ومن أكثر المناطق المنتقم منها نجد مدينة صفد وطولكرم عن طريق وضع الغرامات وفرض الحصار عليهم في بيوتهم من غروب الشمس لشروقها، حيث قالت جريدة الأمة: «...ثم أن الجنود في مدينة طولكرم بعدما حاصروا المدينة وسجنوا سكانها فيها اقتحموا بيوتا بعد تحطيم أبوابها وداهموا سكانها وبادروهم بالضرب والعذاب والأذى في مملكتاهم وأبدانهم وهذا غير سلب الحلي من السيدات ونهب النقود وإتلاف الملابس والأثاث».[2]

ب-الفظائع الإنجليزية في فلسطين:

اعتمدت جريدة الأمة هنا في تتبع أخبار فلسطين على اللجنة العربية الفلسطينية وما كانت تنشره من أخبار، كما اعتمدت على الأخبار التي كانت تنشرها الجامعة الإسلامية، حيث نشرت في ذات العدد أن الجنود البريطانية أطلقت الرصاص على امرأتين من أهالي قرية عرابة وروت الجامعة في العدد نفسه أن اليهود قد قذف بالقدس من شرفة داره بقنبلة على بعض المارة من العرب، فجرحت امرأة وغلاما ومرت بالجريحين سيارة يهودية ولو صياح أحد المارة على السائق لقضى على المراة والغلام، ولم تمنع الشخصيات الفلسطينية هي الأخرى من هذا فأوردت جريدة الأمة أسماء لبعض هؤلاء الشخصيات قائلة: «وهاجم الجنود في يافا منزول السيد رشيد جبر بحارة الجبالية فأساؤوا معاملة السيدات وقد أغمي على زوجة صاحب الدار فأسقطت حملها من الرعب»[3]، وروت الجامعة أيضا «أن الجيش البريطاني ذهب إلى وادي عارة قرب جنين فارتكب الهول بالسكان وقد قتل وجرح نحو ثلاثين

[1] – **نفسه.**

[2] – **نفسه.**

[3] – الأمة: **ماذا في فلسطين**، العدد 95، 1936/10/20، السنة 02، ص 03، نقلا عن اللجنة الفلسطينية بالقاهرة.

بلا معركة ولا قتال ولا مقاومة»[1]، وطاردت القوات البريطانية بجهة باب الوادي[2] بين القدس ويافا اثني عشر مجاهدا، ثم لاحقتهم السلطة بالطائرات وقاذفات القنابل، وقد نقلتهم إلى القدس فلم يتعرف عليهم أحد لأن وجوههم رحمهم الله كانت مشوهة وجثثهم ممزقة، وقد كان لهذه الفظائع أثر عميق في النفوس، حيث ازداد عدد المجاهدين بدل أن يخافوا، كما كانت السلطة تتصور، وكان كل هذه الفظائع كرد فعل على ظهور الثورة والقيام بالإضراب العام سنة 1936.

فقد أبرق الأستاذ الفاروقي صاحب الجامعة الإسلامية إلى المندوب السامي البريطاني بالقدس وقناصل الدول الأجنبية يحتج على هذه الفظائع التي تستنكرها جميع القوانين الدولية بعد الشرائع السماوية، وندد بانحياز السلطة لمصلحة اليهود إزاء فظائعهم في تل أبيت، وقد نقلت الأمة هذا الاحتجاج الذي جاء فيه فخامة المندوب السامي «إن استعمال الطائرات قاذفات القنابل مطاردة الجماعات المسلحة مخالفا للمعاهدات التي أقرتها دول عصبة الأمم ومنها بريطانيا فأطلب الامتناع عن ذلك واسجل هذه المخالفة على بريطانيا امام القانون والعالم والتاريخ، ثم إن قذف القطارات الحديدية بأيدي اليهود أولا بالقنابل ثم بإطلاق المتراليوز من تل أبيب أمر يقتضي مسؤولية المدينة اليهود وإنفاذ قانون العقوبات المشتركة بوضع غرامة كبرى وتنفيذ قوانين الطوارئ بهدم المحال التي صدر عنها أسوة بما صنعت حكومتكم بالعرب وأطلب المساواة القانونية»[3] (هناك تفاصيل كثيرة عن أعمال الجيش البريطاني لم أستطع حصرها).

المبحث الثالث: نظرة الأمة لمواقف الهيئات العربية المشرقية من قضية فلسطين

1-موقف اللجنة العربية الفلسطينية بالقاهرة:

ظهرت اللجنة العربية الفلسطينية بالقاهرة كأكبر مدافع عن قضية فلسطين في الأحداث التي شهدت ما بين 1936-1938، وعلى صفحات جريدة الأمة مقارنة مع باقي

---

[1] – **نفسه.**

[2] – يعرف أيضا بوادي علي.

[3] – الأمة: العدد 95، **المصدر السابق.**

الهيئات والمنظمات الأخرى، وعلى غرار اللجنة العربية العليا بالقدس أو مكتب دمشق، وذلك لسهولة الاتصال معها ومع هيئة التحرير في الجريدة، فقد كانت تنشر بيانات واحتجاجات وأخبارا ونداءات استغاثة وتتبعها لكل أعداد الجريدة، فقد وصل إلى 21 عدد ما بين بيان واحتجاج أو أخبار، فقد تبنت هذه الهيئة القضية الفلسطينية في جميع تطوراتها-فهاجت حكومة فلسطين البريطانية وأخذت تنكل بالفلسطينيين بفظاعة شديدة، فقامت لجنتكم العربية الفلسطينية بمصر ومكتب الاستعلامات العربي بمصر- بإرسال البرقيات الآتية إلى الخارج وهذا بعضها: إلى جلالة الملك ابن السعود -الرياض بطريق مكة «بطشت السلطة بالفلسطينيين بفظاعة وسجنت ثلاثمائة عظيم واعتقلت اللجنة العليا وكبلت علماء وقضاة شرعيين بالحديد وحاصرت المفتي الأكبر فنحتج ونطلب تأييد جلالتكم لرفعه هذه المصائب»[1]، وبعثت اللجة المراسلة نفسها إلى البلاط الملكي-سعيد بك ثابت-الاستقلال-البلاد-وبغداد «اشتد البطش بفلسطين واعتقلت السلطة كبراء البلاد وقضاة الشرع وكبلت رجال الدين بالقيود وساقتهم للسجون بصورة أليمة فنشكو لجلالتكم وللعالم العربي محتجين»[2]، كما وجه رئيس اللجنة محمد علي الطاهر بيان احتجاج إلى جرائد منها جريدة الهلال، جريدة خلافت، جريدة بومباي كرنكل، فوصف في احتجاجه فظائع الإنجليز في فلسطين، بعد أن سجنت الحكومة الإنجليزية المسلمين وسجنت مئات من علما الدين وأساءت معاملتهم أعلن أن «اللجة الفلسطينية العربية بالقاهرة تبلغ ذلك للعالم الإسلامي وتحتج وتطلب تأييدكم لمنع الكوارث عن عرب فلسطين».[3]

ولعل المفلت للانتباه هو ما وجهت اللجنة الفلسطينية بالقاهرة إلى عصبة الأمم حيث جاء فيه على اثر وقوع جرم عادي استفظعه واستنكره العرب عامة لجأت السلطات البريطانية بفلسطين إلى اتخاذ تدابير استبدادية ظالمة لا يمكن تبريرها...ثم حلت السلطات

---

[1] - محمد علي الطاهر: **هياج الإنجليز على مسلمي فلسطين (بيان من اللجنة الفلسطينية ومكتب الاستعلامات العربية)**، الأمة، العدد 141، 1937/10/16، ص 02.

[2] - **نفسه.**

[3] - **نفسه.**

للجنة العربية العليا لسان حال البلاد الوحيد كما حلت جميع التشكيلات السياسية العربية واعتقلت كثيرين من أعضائها.

وهي تفكر الآن في نفيهم وغرض السلطات من هذا العمل هو خنق صوت الشعب العربي في الدفاع عن حقه في الحياة في الوقت الذي يقرر فيه مصيره، فاللجنة بمصر تلفت نظر عصبة الأمم إلى هذه الأعمال الظالمة إلى خطورة الحالة التي نشأت عنها والتي قد تحول دون كل تسوية وكل طمأنينة في البلاد وتطلب التدخل السريع[1]، بالإضافة إلى مراسلة الندوب السامي (القدس) ونسخة إلى المجلس الإسلامي الأعلى حيث قال: «نحن نمقت الجريمة ولكن أساليب حكومة فلسطين بالانتقام من أعدائها وأكابرها وخصوصا بقضاة الشرع ورجال الدين بسبب قتل المستر أندروز جعل الرأي العام بخارج فلسطين يندهش مستنكرا البطش بالأبرياء، فاللجنة الفلسطينية العربية بالقاهرة تحت على ذلك وتؤكد لفخامتكم أن الجري وراء العاطفة في وقت الغضب بهذه الدرجة غير محمود العواقب، لأن التنكيل بشعب برمته بسبب جريمة أيا كانت لا يجوز وتنكره جميع القوانين وسيدرئ العالم الخارجي مما صنعته حكومتكم بالأبرياء، فيصدر حكمه قاسيا واعلموا فخامتكم أن التاريخ يدون ما تصنعون فلا تستخفوا بحكم المعاصرين وحكم الأجيال القادمة»[2]، ونجد أيضا في مختلف تقارير وبيانات اللجنة العربية في القاهرة وصف الحالة اليومية بفلسطين من أحكام ومتابعات عسكرية وتخريب للمنشآت والعمران مع الاعتقالات والسجون، وعبر السيد محمد علي الطاهر بقوله: «فأصبحت البلاد لا يرى فيها إلا شهيد أو قتيل...فالحرب في كل مكان والدمار في كل مكان، فنتج عن هذا كله وجود عشرات الآلاف من المنكوبين فانتشرت المجاعات وتتابعت الخطوات فعم البلاد جميع الناس على السواء».[3]

---

[1] – الأمة: العدد 121، **المصدر السابق**، ص 02.

[2] – **نفسه**.

[3] – محمد علي الطاهر: **بيان عن مصائب فلسطين ونكباتها ووجوب إغاثتها**، الأمة، العدد 157، 1938/03/08، السنة 4، ص 02.

2-موقف اللجنة العربية العليا بالقدس:

أصدرت الهيئة العربية العليا التي مقرها القدس بيانا موجها لجميع الدول بعد إعلان المندوب السامي بفلسطين أن الحكومة البريطانية لا توافق على وقف الهجرة اليهودية نحو فلسطين، وأنها تنوي بعد انتهاء الإضراب أن يشير على حكومة صاحب الجلالة بتعيين لجنة ملكية تدرس الأوضاع في فلسطين، ونشرت جريدة الأمة هذا البيان، حيث أوردت قائلة: «قد أجابت اللجنة فخامته أن الأمة العربية بعد تجاربها السابقة لم يبق لها ثقة في أي لجنة تحقيق كانت وأن الحكومة البريطانية تعترف تماما الآن بمطالب العرب الحقة وأن لديها من تقارير لجان التحقيق السابقة[1]-مالا يترك شكا في نفس أحد بمشروعية هذه المطالب».[2]

وإن فلسطين على كل حال من البلاد الداخلة ضمن البلاد العربية التي ضمنت الحكومة البريطانية استغلالها التام، كما أنها من البلاد المسلوخة عن تركيا، والتي اعترفت الدول باستقلالها مبدئيا في البند رقم 22 من عهد عصبة الأمم، وأن لها الحقوق ذاتها التي تتمتع بها سائر البلاد العربية، وقد قالت اللجنة أيضا لفخامته: «إن الشعب العربي لا يقبل أبدا أن يقيم اليهود وطنا قوميا لهم في فلسطين على أنقاض كيانه، وأنه عازم على المحافظة على تراث أجداده في هذه البلاد وأن قد قام بإضرابه السلمي بوحي من نفسه بقصد المحافظة على حياته وكيانه المهدد بالفناء من جراء السياسة الحاضرة، وأنه ليس لزعماء العرب أي تأثير في هذا الشأن»[3]، وقد عزم على الاستمرار في الإضراب حتى تغير الحكومة البريطانية سياستها الحاضرة تغيير أساسيا تظهر بوادره بوقف الهجرة وقفا تاما.

وفي هذا الإطار أصدرت الهيئة العربية العليا بيانا نشرته جريدة الأمة نصه كالآتي: «هذا ملخص ما دار بين المندوب السامي واللجنة العربية العليا، وقد تكلم لوزير المستعمرات في مجلس العموم البريطاني وصرح بأن ما وجده من علاج لإنهاء إضراب العرب هو تعيين

---

[1] – مثل تقريري السرجون سيمون والمستر لويس فرانش.

[2] – بدون إمضاء: **من الهيئة العربية العليا إلى الأمة العربية**، الأمة، العدد 79، 1936/06/16، السنة 2، ص 03.

[3] – **نفسه**.

لجنة ملكية للبحث في أسباب القلق الحاضر وشكاوي العرب واليهود المزعومة...أن الحكومة البريطانية تعرف جيدا أسباب قلق العرب الحقيقية».[1]

وقد قال السرجون هون سيمسون كلمته الصريحة في الموضوع: «إن المسألة ليست مسألة بحث أو تحقيق ولكنها مسألة تغيير السياسة الحاضرة تغيير يصون كيان العرب في البلاد».[2]

أيها الشعب الكريم:

«إنك قررت الإضراب السلمي والاستمرار عليه إلا تغير الحكومة البريطانية سياستها الحاضرة وتوقف الهجرة اليهودية، وقد تبين لك مما تقدم أن الحكومة لا تزال بعيدة عن التسليم بحقوقك، وهي السياسة التي ترمي إلى جعل اليهود الأكثرية الساحقة في البلاد، بينما أن تريد بقاء هذه البلاد العربية».[3]

يروج البعض شائعات عن مفاوضات وحلول معينة للقضية الفلسطينية ويقحمون خلالها اسم رئيس اللجنة العربية العليا زاعمين أنها قد نالت موافقته وقد أصدرت هذه الأخيرة بيانا مؤرخا بتاريخ 4 جانفي 1938 موجها للشعب الفلسطيني جاء فيه ما يلي «فاللجنة العربية العليا تعلن أن هذه الشائعات لا نصيب لها من الصحة وتحذر الأمة من تصديقها هي وما قد يروج من أمثالها، فالحلول المزعومة ليس فيها ما يحل قضية البلاد لأنها لا تضمن حقوقها ولا تتفق مع ميثاقها الوطني».[4]

3 موقف جمعية الإخوان المسلمين بمصر:

أرسل المركز العام لجمعية الإخوان المسلمين في القطر المصري، الكتاب التالي لفخامة المندوب السامي في فلسطين احتجاجا على السياسة العاسفة فيها ونقلت جريدة الأمة

---

[1] – **نفسه**.

[2] – الأمة: العدد 79، 1936/06/16، **المصدر السابق**.

[3] – **نفسه**، ص 02.

[4] الأمة: **بيان للشعب العربي الفلسطيني الكريم**، العدد 152، 1938/01/25، السنة 4، ص 2، نقلا عن اللجنة العربية العليا.

هذه المراسلة التي جاء فيها فخامة المندوب السامي لحكومة فلسطين المحترم دوائر الحكومة في القدس يود المركز العام لجمعية الإخوان المسلمين في القاهرة أن يلفت النظر فخامتكم إلى سياسية التعسف والإفتاء والتقتيل والتشريد التي ماتزال السلطة البريطانية مصرة على اتباعها في فلسطين شقيقة مصر والأقطار الإسلامية والعربية.[1]

إذ مازالت الصحف والبرقيات تطالعنا كل يوم...رغم سيف الرقابة المسلط على الأعناق واعتقال قضاة الشرع الشريف ورجال العلم والدين ونسف البيوت وتمزيق القرآن الكريم ونهب للأموال ومصادرة المواشي والغلال وإتلاف الأثاث وما لدى الأهالي والمساكين من حاصلات، كما كانت لسياسة الإنجليز التعسفية في فلسطين آثارا سلبية على بريطانيا نفسها، فقد زاد اشتعال الثورة في الداخل وفقدت مكانتها في العالم الإسلامي كدولة عادلة، وفي هذا المجال يقول رئيس جمعية الإخوان المسلمين بمصر في جريدة الأمة متحدثا اسم الجمعية: «إننا لا ننكر على فخامتكم أن العالمين الإسلامي والعربي قد يئسا كل اليأس من عدالة الحكومة البريطانية وأن ما يتشدق به المسؤولون في لندن والقدس وجنيف عن الرغبة في إنصاف العرب وتأمينهم على حقوقهم وبلادهم ومقدساتهم عن هو إلا كلام أثبتت الوقائع عدم صحته، بل إن السلطة البريطانية تعمل على النقيض من ذلك، وهاهم إخواننا في فلسطين مضى عليهم عشرون عاما وهم يكتوون بأنواع العذاب تنوء لها الجبال ويطالبون بحقهم دون سميع ولا مجيب وهم يرون بأعينهم كما ترى بريطانيا».[2]

ومن القضايا التي وقف عندها بيان جمعية الإخوان هو مسعى بريطانيا إلى الاستحواذ على المؤسسات الدينية والخيرية في فلسطين مثلما فعلت مع المجلس الإسلامي الذي حولت اسه وصادت أملاك الأوقاف التابعة له، كل هذا كان محل احتجاج حركة الإخوان التي قالت: «إن المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها الذين يعتبرون فلسطين جزء من بلادهم...ليحتجون أشد الاحتجاج على سياسة الشنق والتقتيل والتدمير فلسطين، وعلى

[1] – حسن البنا: احتجاج جمعية الإخوان المسلمين بمصر على السياسة الظالمة في فلسطين، الأمة، العدد 165، 1938/05/03، **المصدر السابق**، ص 2

[2] – **نفسه**.

العدوان وعلى الرئاسة الدينية فيها، ومصادرة أموال الأوقاف والتدخل في شؤون المحاكم الشرعية والنيل من كرامة قضاة الشرع الشريف...».[1]

المبحث الرابع: مشروع التقسيم سنة 1937-1938

1-قرار اللجنة الملكية بتقسيم فلسطين:

بعد التهاب الثورة العربية بفلسطين، وقيام ملوك العرب بالوساطة بين زعماء الثورة وبين إنجلترا، قررت الحكومة البريطانية إرسال لجنة تحقيق لفلسطين على ان يكفوا عن الثورة ويضعوا السلاح، فكان لوساطة ملوك العرب أثره المنشود بالنسبة للوطنيين العرب فأمسكوا عن الثورة المسلحة، غير أنهم المقاطعة التامة للجنة التحقيق الملكية، ولكن بعد مراجعات طويلة رفعوا هذه المقاطعة وفتحوا باب فلسطين في وجه اللجنة، ونشرت جريدة الأمة قائلة: «فجاءت على بركة الله وبحثت وحققت وسمعت تقارير، ورات حقائق تسمع الصم، وتهدي العمي عن ألسنة وبيانات مصاقع العرب»، إلى أن تطرق إلى الشخصيات التي التقت بها وفي مقدمتهم سماحة الحاج محمد أمين بك الحسيني[2]، بعد انتهاء أبحاث اللجنة ورجوعها للندرة بقي العالم الإسلامي عموما وأبناء فلسطين خصوصا ينتظرون نتيجة أعمال اللجنة الملكية، وفي هذه الفترة التي طالت نشطت حركة الاغتيالات والاضطهاد التي يقودها اليهود واعتبرت جريدة الأمة هذا التصعيد اليهودي الإنجليزي من بوادر سلبيات التقرير المرتقب، ولما حانت الساعة لنشر التقرير المرتقب طوقت الحكومة سائر البلاد بقوات مسلحة وهو ما عبرت عنه جريدة الأمة بقولها: «وأرسلت دارعة حربية من مالطا وأومأت إلى أنه عند حدوث حادث يتنازل المندوب السامي عن سلطته لقائد القوات الحربية ليضع فلسطين تحت الحصا العسكري والمحاكم العسكرية وتجعل العرب أمام أمر مقضي».[3]

---

[1] – **نفسه**.

[2] – بدون إمضاء: **فلسطين (تمخض الجبل فولد فأرا)**، الأمة، العدد 130، 1937/07/20، السنة 3، ص 02.

[3] – **نفسه**.

وبعد اخذ جميع الاستعدادات المرتقبة نشرت بريطانيا تقرير اللجنة الملكية في الكتاب الأبيض والذي اتضح انه لم متوافق تماما مع تطلعات فلسطين، ومنم بين ما جاء في هذا التقرير –ونشرته جريدة الأمة–ما يلي:

أولا: تقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية والأخرى يهودية.

ثانيا: وضع انتداب بريطانيا لحماية المدن المقدسة مقل القدس وبيت لحم وغيرهما مع أخذ منفذ للبحر إلى مدينة القدس.

ثالثا: تدير بريطانيا ميناء حيفا وعكة وطبرية.

رابعا: تحدد الهجرة الصهيونية في السنة الجارية ابتداء من أوت 1937 إلى مارس 1938 بعدد 8000.

خامسا: تمنح إنجلترا الدولة العربية التي ستضم إلى شرق الأردن مليوني ليرة إنجليزية.

سادسا: تتعهد إنجلترا بحماية تجارة العرب حين تخترق المملكة اليهودية إلى ميناء حيفا.[1]

2–أهداف تقسيم فلسطين:

لا شك أن هناك اهداف ومقاصد في السياسة البريطانية الرامية إلى تقسيم فلسطين انطلاقا من مبدأ المصلحة، باعتبارها دولة استعمارية تسعى إلى تأمين مناطق النفوذ، وكان الأمر واضحا من بدايته، خاصة بعدما كتبه بعض ساستها الكبار في هذا الشأن، فقد كشف به الحجاب عن وجه إنجلترا، حيث أوردت جريدة الأمة قائلة: «إن من أسباب تمسك بريطانيا بفلسطين جعلها محطة عسكرية لضرب الشرق كله إن اظهر العداء لبريطانيا، وفي حالة اضطراب مصر أثناء بعض الحروب المقبلة ضد إنجلترا يمكننا المحافظة على قناة السويس من فلسطين وإذ انقلبت الحال من سيء إلى أسوأ امكننا على الأقل منع الدول المعادية من استخدام القناة ضدنا وإذا صارت حركة الجامعة خطرا أمكننا بلوغ المنطقة

[1] – بدون إمضاء: **فلسطين (تمخض الجبل فولد فأرا)**، الأمة، العدد 130، 1937/07/20، السنة 3، ص 02.

الودية بفلسطين بحرا وجوا إلى أن يقول إن القوافل الأخيرة من مهاجري اليهود من أوروبا الشرقية والوسطى ولا سيما الألمان هم جنود متمرنون».[1]

ويتضح أن أهداف الإنجليز من تقسيم فلسطين هو إنشاء قواعد عسكرية لها بهدف السيطرة على دول المشرق العربي، كما أنها كانت تخطط لإخضاع مصر لأهمية قناة السويس في السلم والحرب وكونها معبر رئيسي لمختلف البضائع من الشرق نحو أوروبا والعالم، ومن أجل جر اليهود في لعبة بريطانيا وعدتهم لتأسيس وطن قومي ومعاملتهم بسخاء وإقطاعهم الأرض التي تحتوي المناطق الصناعية، كالبحر الميت ومحطة كهرباء الأردن، وبما أن اليهود مهتمين بتقسيم فلسطين، فقد أشارت إليهم جريدة الأمة بقولها: «وكل هياج مقبل من مستائي العرب يجب أن يقمع بدون شفقة ولا رأفة هذه المرة بمساعدة الصهيونيين النازلين هناك، فهم بكل طيبة خاطر يحملون السلاح دفاعا عن المصلحة المشتركة».[2]

أما من الناحية السياسية، فإن بريطانيا تريد زعزعة أمن المنطقة وسد الطريق أمام مصر الرامية إلى تحقيق الوحدة العربية، وهذا ما عبرت عنه جريدة الأمة بقولها: «يرمي هؤلاء الإنجليز والمتجنسون بالجنسية الإنجليزية ومن وراء تقسيم فلسطين إلى تهديد مصر تارة وسوريا تارة أخرى، بالاتفاق مع فرنسا وطورا شرقي الأردن وحتى العراق بالدولة الصهيونية التي يتخللها المكر».[3]

ومن الناحية الاقتصادية أرادوا جعل المنطقة مستودعا صناعيا لما ينشئونه من مصانع لإغراق أسواق الأقطار العربية بالضائع وشتى أنواع المصنوعات الصهيونية ثم القضاء على تجارة البلدان الأوروبية واليابان مع الشرق العربي، وهذا ما أوردته جريدة الأمة

[1] – بدون إمضاء: **حتى إيطاليا تمتعض من تجزئة فلسطين**، الأمة، العدد 132، 1937/08/03، السنة 3، ص 01.

[2] – الأمة: العدد 132، 1937/08/03، **المصدر السابق**.

[3] – الأمة: **فلسطين على نطع الجلاد**، العدد 170، 1938/06/07، السنة 4، ص 01.

قائلة: «وجعل ميناء تل أبيب بين أعظم الموانئ القائمة على البحر الأبيض المتوسط بغية منافسة الميناء العراق الوحيد، بل ضربه الضربة القاضية بعد حين».[1]

مناورات تطبيق مشروع التقسيم:

لم ينشأ عناد بريطانيا ومعاداتها للعالم الإسلامي في مسألة فلسطين عن حق أو جزم بل عن استخفاف بالإسلام والعرب جميعا، فقد عملت بريطانيا على إنجاح كل الخطط التي من شأنها أن تغالط بها مجلس عصبة الأمم في قضية تقسيم فلسطين، وكانت دوما تحت رقابة جريدة الأمة، وهذا ما أورته قائلة: «نقول هذا بمناسبة ما يختطه الإنجليز الآن لفلسطين من خطط فهم يريدون تسجيل شيء أمام عصبة الأمم، وهو أن مهمة اللجنة التحقيقية التي يلفقونها لبحث مسألة فلسطين ستكون إعادة النظر في كل ما بحثته لجنة بيل وإن مهمتها الأولى هي أن تعود من فلسطين بمشروع تقسيم نهائي»[2]، إذا فبريطانيا لا تزال مصممة على التقسيم والتمزيق وما يتلوا ذلك من إجلاء المسلمين عن بلدانهم ومساكنهم وسلب ممتلكاتهم ومزارعهم، وكل من يعارض هذه السياسة تقول بريطانيا أنها تنفذ قرار عصبة الأمم.

فمن هذه الحالة يتبلين للشرقيين جميعا أن استخفاف الإنجليز بحقوقهم وعدوانها على الحق الإنساني قد ازداد كثيرا ولا سبب لهذا كله إلا خضوع بلاد الإسلام وحكامها وكبراء ساسته وبلاد العرب وملوكها للسياسة الإنجليزية، فهم يجاملون الإنجليز والإنجليز يواصلون الاعتداء علة كرامتهم، وهذا الموقف العربي المتخاذل أمام فكرة التقسيم نددت به جريدة الأمة قائلة: «فيا عجبا ممن يستحي من الذين لا يوقرونه ويجامل الذين لا يحترمونه، وسير العالم الإسلامي من عواقب تقصيره بمسألة فلسطين أكثر مما رأى».[3]

---

[1] – الأمة: العدد 132، 1937/08/03، **المصدر السابق**.

[2] – محمد علي الطاهر: **التقسيم التقسيم**، الأمة، العدد 155، 1938/02/22، السنة 4، ص 02.

[3] – **نفسه**.

4-المواقف المحلية والدولة اتجاه قرار التقسيم:

أ-المواقف العربية:

-موقف الأمة:

بعد إعلان عن قرار اللجنة الملكية والذي يقتضي بتقسيم فلسطين احتجت جريدة الأمة وعبرت عن موقفها الصريح والواضح قائلة: «» ونحن نضم صوتنا إلى أصوات إخواننا في العالم الإسلامي، ونحتج احتجاجا حارا ضد أي حل لا يتفق وأماني العرب سكان البلاد الأصليين بفلسطين، ونرجو من حكومة لندرة أن تضع حدا لهذه المهازل، وتحذر كل الحذر من غضبة الأسد الإسلامي[1]، وهنا برز الموقف الأول للجريدة من مشروع التقسيم في فلسطين، وأبرزت أن الحل لهذه القضية يجب أن لا خرج عن إرادة عرب فلسطين ووجهت تحذيرا للإنجليز في حالة تنفيذ هذا المشروع.

كما قد كتبت جريدة الأمة مقالا كان الغرض لفت الانتباه لما يجري في فلسطين، وأن الحل لا يكمن في استخدام القوة، بل اللجوء والتحكيم إلى الحق، ومما نشرته «إن الإنجليز قادرون ولا شك على تنفيذ هذه السياسة بالسيف والمدفع إذا اقتضى الحال، ولكن يجب أن لا يخطر ببال أحد أن هذا يكون حلا نهائيا لقضية فلسطين ولو أجريت النظام الجديد مجرى التنفيذ لسبب واحد، هو أنه حل يتنافى مع الحق، وهذا الذي تعتزمه بريطانيا من تقسيم فلسطين كما تقسم الذبيحة لتخرج هي بسهم الأسد-هو أبعد الحلول عن الحق كما أنه أبعد الحلول عن مصلحة اليهود في مدى الزمن الطويل، كما أنه وصمة عجز وإفلاس في سياسة بريطانيا ودعواه في الانتصار للحق»[2]، فاستخدام القوة إنما يدل فقط على العجز وسوء السياسة وتجاهل الحقن وواصلت الجريدة دفاعها ضد التقسيم قائلة: «فلسطين الأرض المقدسة يقدسها الجميع يهود ونصارى ومسلمون...على أن حق هذه الأديان الثلاثة لا يتجاوز التقديس، وليس لواحد منها إن يتطلع إلى اتخاذ فلسطين (وطنا قوميا) من دون

[1] – الأمة: العدد 130، 1938/01/25، **المصدر السابق**، ص02.

[2] – الأمة: **إلى أنظار الإنجليز في قضية فلسطين**، العدد 133، 1937/08/20، السنة 3، ص 01، نقلا عن الدفاع العراقي.

الاثنين الآخرين لأن فلسطين وطن لأهل فلسطين يهودا ونصارى ومسلمين بنسبتهم التي كانوا عليها قبل هجرة اليهود».[1]

كما أوضحت الجريدة الخطأ الذي وقعت به الإنجليز في وعد العرب ووعد اليهود قائلة: «وما دام قد تبين أن الإنجليز قد أخطأوا في هذا الوعد الأخير لليهود فليس إصلاح الخطأ بالتمادي فيه، بل الخير كل الخير في العدول عنه».[2]

وأوضحت الجريدة طريقة معالجة هذا الخطأ بأن اقترحت على الإنجليز بتأسيس وطن لليهود لكن لا في فلسطين الصغيرة ولا على حساب أهلها المستضعفين، بل على حسابهم هم وليكن مطلب اليهود على حساب أنصارهم الإنجليز وحدهم، فلن تضيق بلاد وسعت مئات الملايين من جميع النحل والأديان عن خمسة ملايين أو أكثر أو أقل من بني إسرائيل.

-موقف فلسطين:

بمجرد ما نشر تقرير اللجنة شكلت زعماء فلسطين لجنة عليا، مهمتها تنظيم حركة الاحتجاج ضد مقررات اللجنة، فقررت بالإجماع رفض مشروع تجزئة فلسطين، وتناولت جريدة الأمة هذه التحركات، حيث نشرت قائلة: «وأرسلوا اثر ذلك استدعاءات كثيرة إلى سائر الهيئات واللجان بفلسطين وإلى ممثلي سوريا والعراق لعقد مؤتمر عام بالقدس في 17 جويلية للمداولة في هذا الشأن»[3]، «ثم أرسلوا برقيات الاحتجاج ضد مشروع التجزئة وقرروا إيفاد وفد إلى جمعية الأمم ليناضل عن قضية فلسطين أمام لجنة الوصايات، ومن أجل إعطاء قرار التجزئة طابع ديني أصدرت هيئة علماء فلسطين فتوى بإمضاء مائة وخمسين

[1] – **المصدر السابق.**

[2] – إبراهيم الباروني: **إلى أنظار الإنجليز في قضية فلسطين الأخيرة في حل يستند إلى القوة**، الأمة، العدد 134، 1937/08/17، السنة 3، ص 01.

[3] – بدون إمضاء: فلسطين، الأمة، **المصدر السابق**، ص 02.

عضوا تتضمن أن جميع العرب الذين يرضون بمشروع تجزئة فلسطين أو يساعدونه يعتبرون خونة عملا بما جاءت به الشريعة الإسلامية».[1]

ومن جهة أخرى كان يذاع بين الدوائر العربية أن هناك سعيا يرمي إلى تنظيم مقاطعة البضائع الإنجليزية فيما إذا نفذ برنامج تجزئة فلسطين، وستمتد المقاطعة من البحر المتوسط إلى المحيط الهندي، وفي المؤتمر العام الذي دعت إليه اللجنة العربية العليا في القدس[2] تم التشاور بين مختلف الهيئات العربية الفلسطينية العليا في كيفية مواجهة قرار اللجنة الملكية البريطانية ودراسة «الأضرار العظيمة التي تنشأ عنه وسيصدر عن هذا المؤتمر قرار حاسم بشأن ذلك التقرير الذي جاء مخيبا لآمال العرب هادما لكيانهم الوطني».[3]

ولتوضيح الموقف نشرت اللجنة العربية العليا بيانا موجها إلى الشعب الفلسطيني، ومما جاء فيه «بما أن هذه اللجنة الفنية هي لجنة تقسيم، وبما أن مفاوضتها لا تكون إلا بقبول فكرة التقسيم وهذه الفكرة لا يمكن أن يقبلها أي عربي، فمن أجل ذلك ترى اللجنة العربية العليا أن عمل اللجنة الفنية المذكورة مضر بالوطن العربي والحياة العربية، وهي لهذا تقرر مقاطعتها وعدم الاتصال بها وتدعو كل عربي في فلسطين وخارجها إلى ذلك».[4]

ومن هذا التصريح نستنتج أن الهيئات والشعب الفلسطيني استمر في رفض التقسيم سواء مع لجنة بيل الأولى أو اللجنة الفنية الثانية، ويبقى التقسم هو تمزيق للوحدة الجغرافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية للفلسطينيين.[5]

---

[1] – **المصدر السابق.**

[2] – اتخذ القرار بعقد هذا المؤتمر بتاريخ 17 جويلية 1937 في قاعة محاضرات كلية روضة المعارف الوطني في القدس، وهو المكان نفسه الذي عقد فيه المؤتمر العام السابق سنة 1936.

[3] – محمد علي الطاهر: **كيف استقلت فلسطين قرار اللجنة الملكية**، الأمة، العدد 131، 1937/07/27، السنة 3، ص 02.

[4] – الأمة: **بيان إلى الشعب العربي الفلسطيني الكريم**، العدد 161، 1938/04/05، السنة 4، ص 03 نقلا عن اللجنة العربية العليا.

[5] – أعلنت بريطانيا أن اللجنة الفنية الجديدة ستصل إلى القدس يوم 1938/04/28، في حين قد وصلت عشية 1938/04/28، واعتمدت بريطانيا هذه المغالطة في تاريخ الوصول خوفا من مهاجمة أفراد الثورة الفلسطينية التي زادت=

ب-موقف باقي دول المشرق العربي:

رغم ظروف الشام الصعبة إلا أنه اهتم بما يجري في فلسطين، وخاصة بعد صدور قرار التقسيم، فقد فكرت في عقد مؤتمر إسلامي قصد توحيد الرؤية اتجاه الأراضي المقدسة، وهذا ما رصدته جريدة الأمة قائلة: «فها هو ذا بريد الشرق يحمل إلينا نبأ عظيم يرمي إلى عقد مؤتمر إسلامي عام بالشام لتقليب وجهة نظر في قضية فلسطين ووضع قرار حاسم إزاء مشروع التقسيم»[1]، ففي هذه الأيام قدم إلى دمشق الشام وفد عراقي ضم شخصيات بارزة معروفة بزعامتها للوحدة العربية، وفي نفس الوقت وصل قادما من عاصمة بغداد السيد مهين ماضي[2]، وقد عقدت هذه الهيئات البارزة مع أعضاء الحكومة اجتماعا بالتنسيق هاتفيا مع سماحة المفتي الأكبر بالقدس أمين بك الحسيني.

والغرض من هذا الاجتماع هو إعداد المعدات اللازمة لعقد مؤتمر إسلامي يضم نواب من جميع المماليك العربية في الجزيرة والممالك الإسلامية الأخرى «وقد كانوا سابقا أزعموا على عقده في مدينة القدس ولكن حكومة فلسطين منعت انعقاده فيها وزاد قنصل إنجلترا في بغداد وقنصلها في دمشق فاخبرا الوفد العراقي بأنه ممنوع عليه دخول فلسطين...»[3]، وزاد الاتحاد حول رفض قرار التقسيم في وحدة الشعور بين الدول العربية كما ساهم في عدول بعض الشخصيات عن مواقفها السابقة بعد التأكد من خدع الإنجليز ومنهم الأمير عبد الله الذي انضم إلى باقي ملوك وأمراء العرب الرافضين للتقسيم، بعدما كان من الداعين إلى استقبال اللجنة الملكية، وكان رده على الرسالة التي وجهتها له اللجنة العربية

=استنكارا في هذه الفترة لسياسة الإنجليز، وقد حطت اللجنة الفنية عند وصولها في محطة الرملة ثم اتجهت نحو القدس تحت جند بريطانيا المشددة، ولم يقابل أحد نزولا عند القرار الصادر عن اللجنة العليا والقاضي بمقاطعتها، للمزيد ينظر: الأمة: العدد 167، 1938/05/17، ض 02.

[1] – هيئة التحرير: **المؤتمر الإسلامي العظيم في الشام**، الأمة، العدد 135، 1937/08/24، السنة 3، ص 02.

[2] – كان عضو بالهيئة العربية العليا، وقام خلال سنة 1937 بمذكرات هامة مع أعضاء الحكومة العراقية.

[3] – الأمة: العدد 135، **المصدر السابق**.

العليا مخيبا، حيث قال: «بأنه خاضع لما يمليه عليه ضميره لسعادة وطنه وسعادة الأمة العربية».[1]

أما موقف العراق فلم يكن مغايرا للمواقف العربية الرافضة لقرار التقسيم، فبتاريخ 28 أفريل 1938 ببغداد أعلن العراقيون الإضراب العام من أجل فلسطين-وتطرق إليه جريدة الأمة قائلة: «وقد شمل الإضراب جميع المدن العراقية وقامت في بغداد مظاهرات عظيمة احتجاجا على اللجنة الإنجليزية وعلى مهمتها في فلسطين».[2]

وأرسل المتظاهرون برقيات الاحتجاج إلى المندوب السامي البريطاني في فلسطين وإلى الخارجية البريطانية، وأخذت كل من الكويت والحجاز وإيران موقف العراق، فنجد أن الشيعة تضامنوا مع فلسطين، وأرسل كبيرهم في العراق برقية معارضة جاء فيها: «وإنهم سيضغطون على الحكومة البريطانية حتى تعدل عن برنامجها».[3] بالنسبة لسوريا، فقد عقد ممثلو أحزابها جلسة خاصة بهذا الموضوع فشكلوا لجنة لتحرير مذكرة في ذلك توجه إلى فلسطين ومما جاء فيها.

«إن عرب سوريا يرفضون رفضا كليا الحلول المختارة المحبذة لأنها مضادة لحق حرية الشعوب في تسيير شؤونها بنفسها»[4]، وقد أكدوا على تضامن السوريين مع اللجنة العربية العليا، وفي نفس يوم مظاهرات العراق، شهدت مدينة دمشق صباحا إضرابا مماثلا لإضراب العراق في إطار التضامن العربي «احتجاجا على وصول لجنة التقسيم البريطانية إلى فلسطين فأقفلت جميع أسواقها ومتاجرها، كما أضرب طلبة الجامعة السورية والمعاهد الثانوية والمدارس الابتدائية عن تلقي دروسهم».[5]

---

[1] – الأمة: العدد 130، **المصدر السابق**. ص 02.

[2] – الأمة: **عطف العراق والشام على فلسطين**، العدد 167، 1938/05/17، ص 02، نقلا عن الشباب المصرية.

[3] – الأمة: العدد 130، **المصدر السابق**.

[4] – الأمة: العدد 130، **المصدر السابق**.

[5] – **نفسه**.

ومن الملاحظ على موقف باقي دول المشرق العربي وعلى رأسهم سوريا أنه يغلب عليها الموقف الشعبي عامة في غياب مواقف حكومية رسمية.

الفصل الثاني

مصر من 1934-1938

المبحث الأول: تطور الوضع السياسي

المبحث الثاني: التوترات العسكرية

المبحث الثالث: الثقافة والمجتمع

المبحث الرابع: موقف ومساندة الجريدة لمصر

كانت المسألة المصرية في الفترة ما بين الحربين (1934-1938) حاضرة في جريدة الأمة للشيخ أبي اليقظان، أين حظيت باهتمام كبير بعد القضية الفلسطينية، حيث ركزت الجريدة في هذه الفترة على التطور السياسي لمصر، سواء في الجانب الداخلي أو الخارجي، كما ركزت الجريدة بشكل واضح على الناحية الثقافية في مصر.

المبحث الأول: تطور الوضع السياسي

1-الوضع السياسي الداخلي:

تطرقت جريدة الأمة حسب الترتيب الزمني إلى المواضيع الآتية:

أ-تعيين توفيق نسيم مكان صدقي باشا من قبل الملك فؤاد:

تتبعت الأمة في فترة (1934-1938) قضايا مصر السياسية -تقريبا-وما تعلق بتغيير الحكم، فقد ميزت بين الوجوه السياسية للمصريين من يصلح ومن يوافق مع إدارة الشعب، وبين من هو متجبر ويميل إلى أغراض سياسية. فكانت الجريدة تتبع مراحل حكم الملك فؤاد دائما، وكان الملك فؤاد هو المد القوي ومصدر قوة صدي باشا، والذي لم يكن على قدر من التأييد الشعبي، فعند مرض الملك فؤاد بدأت الأمور تخرج عن سيرته وأحكامه بدأ يخرج من يده ويتجمع بصدقي باشا.[1]

كما أدرك أن مستقبل مصر في خطر فقام بقطع الطريق أمام صدقي باشا معينا مكانه توفيق نسيم باشا، هذا الاستبدال الوزاري تطرقت إليه الجريدة مقدمة تفاصيله: «...ولما أنهكه المرض رأى نفوذه يتسرب ويتجمع في ديكتاتورية مصر، وأشفق على مستقبل البلاد هبت عليه نسمة من توفيق فحول مجرى النفوذ عن الطاغية صدقي فوضعه في رجل مصر توفيق نسيم...»[2]، ونتيجة هذا التعيين الجديد «انقلب بذلك حال مصر إلى حال تؤيد الأمة وتعززها، وزارة طيبة جدا، حرية واسعة، صحافة حرة إلى أوسع حدودها،

[1] – صدقي باشا: **الاسم الذي وصفته الأمة بدكتاتورية مصر**.

[2] – بدون إمضاء: **هنيئا لك يا مصر**، الأمة، العدد 16، 1935/01/01، السنة 1، ص 01.

انتعاش الآمال، تطهير الإدارات من الأرجاس التي حلت أمدا من الزمان سواء الإدارة التي جلبها دستور صدقي المزيف...».[1]

تولى توفيق نسيم باشا مقاليد الوزارة حيث أقبل على إصلاحات لم تكن في عهده، فأعطى الحرية التامة والمطلقة للصحافة، كما أقبل على إصلاح الإدارة العامة التي عانت طويلا في مختلف مظاهر الفساد (الرشوة)، وهذا كله تحت غطاء الدستور الذي سنه صدقي باشا.

هذا التغيير السياسي لم يرح المصريين فقط، بل عبرت عنه مختلف الدول العربية الشقيقة لها بعودة مصر من جديد، وفي هذا صرح أبو اليقظان بقلمه قائلا: «ولا عجب إذا أصبحت مصر مهرجانا من أقصى البلاد إلى أقصاها ولا غرابة إذا قدمت لها شقيقتها العربية المسلمة أزاهير التهاني والتبريك، وتغنت بمجدها الأسابيع والشهور والأعوام، فهنيئا لك يا مصر فقد هبت عليك نسمات التوفيق».[2]

توصل القارئ في المغرب العربي أن الفرق بين شخصية صدقي باشا ونسيم باشا، كما قامت بتعيين أسباب الفساد السياسي في المرحلة السابقة والانفراد بتسيير إدارة البلاد.

ب-الخلاف بين القصر الملكي وأعضاء الجبهة الوطنية المصرية حول تشكيل الوزارة:

استمرار الخلافات في القصر الملكي المصري، ثم انتقلت إلى مرحلة أخرى للجبهة الوطنية المصرية مع الملك في قضية تشكيل الوزارة، هذه الجبهة التي تتألف من وجوه بارزة على الساحة السياسية المصرية، ونذكر من بينهم: مصطفى نحاس باشا، محمد محمود باشا، إسماعيل صدقي باشا، عبد الفتاح يحي عيسى باشا، محمد حافظ رمضان بك، قام الملك استدعائهم يوم الأربعاء 14 فيفري 1936 إلى القصر الملكي، قصد المشاورات في قضايا وأمور سياسية تخص مصر، وفي المرحلة الثانية ضم اللقاء جميع أفراد الجبهة

[1] – بدون إمضاء: هنيئا لك يا مصر...، **المصدر السابق**.

[2] – **المصدر نفسه**.

الوطنية المصرية الذين استقبلوا عند القصر من قبل الملك فاروق، وقالت جريدة الأمة عن هذا اللقاء: «...وبعد ذلك استقبل جلالته الباقين ومعهم نحاس باشا، وقد تفضل جلالته مبالغة في إكرامهم فقابلهم على باب مكتبه وصافحهم بيده واحدا واد واحد ودعاهم إلى الجلوس في حضرته وقال متلطفا: "ليس بيننا كبير ولا صغير فلنجلس جميعا بغير مراعاة للرسميات..."».[1]

ومن المتعارف عليه في قصور الملوك عند استقبال الوفود هناك رسميات معينة يجب احترامها، وهذا اللقاء لم يحدث فيه الرسميات، بل كان التفاهم بين الطرفين أو محاولة كسب أعضاء الجبهة الوطنية من قبل الملك، وبعد ذلك دخل الملك في صلب الموضوع، حيث هنأ الملك أعضاء الجبهة الوطنية على تشكيلها وما تنتظره منها مصر مستقبلا في ظل السياسة البريطانية، فقذر كل الأحزاب أن مصلحة مصر فوق كل الخلافات الحزبية فصرح لهم قائلا: «...أنتم قد اجتمعتم في هذه الجبهة فجئتم إليها من هيئات مختلفة واشتركتم في عمل واحد على الرغم مما قد يكون بينكم من فوارق في الرأي والاتجاه، فأملي أن تثابروا على التضحية بكل الاعتبارات الشخصية أو الحزبية في سبيل وطننا المفدى».[2]

ومن خلال هذا اللقاء، تبين أن الملك فاروق كان محايدا في موقفه تجاه الوطنية فيقول: «...وإني ملك لا أعرف أحزابا ولا أعرف جماعات، لا أعرف إلا المصريين ولا أعرف إلا مصر وكل المصريين متساوون في نظري».[3]

تعتبر المعطيات السياسية السائدة في مصر آنذاك أنها تتميز بالصعوبة في الداخل والخارج، والتي كانت من أكبر المفاوضات مع الإنجليز، وسبب فشلها عدة مرات بقيت مصر بدون نظام سياسي مستقر، أما القضايا الداخلية التي تم النقاش حولها في هذا اللقاء، فمن الواضح أن الواقع السياسي على غير ما يرام، فهناك تعطيل في ظهور برلمان مصري

[1] – بدون إمضاء: **خطاب جلالة الملك فؤاد لأعضاء الجبهة الوطنية المصرية**، الأمة، العدد 63، 1939/02/18، السنة 2، ص 01 ع4.

[2] – **المصدر نفسه.**

[3] – **المصدر نفسه**، ص 1 ع5.

وأن الحكومة بزعامة نسيم باشا لا تحظى بالإجماع، ولا تمثل أحزابا مصرية، فتم الاتفاق على حل هذه الحكومة بين نسيم باشا والملك فؤاد بغرض فتح المجال أمام تشكيل حكومة إجماع وطني بقيادة مصطفى نحاس باشا، وفي هذا أشار الملك بقول: «بحثت الأمر قبل حضوركم مع دولة نحاس باشا، وأضفنا قد اقتربنا من أن نتفاهم، لقد اتفق دولة 99% وبقي واحد في المسألة وأني متمسك به أيضا».[1]

نلاحظ أن الملك بعد تدخله في تعيين وزارة ائتلافية بهذا التنقل يدل على أنه دورا هاما في الساحة المصرية وعلى العكس ما صرح به أنه لا يعرف إلا مصر ولا يعرف إلا المصريين ولا يعرف أحزابا سياسية، وأعضاء الجبهة الوطنية المصرية متمسكون بالرأي الآخر، وهو العكس تماما مع نظرة الملك في تشكيلا ائتلافية عند خروج زعماء الجبهة الوطنية من القصر الملكي بعد لقاء الملك، وهذا الوفد متمسك برأيه بعدم المشاركة في أي وزارة ائتلافية، وكان سير هذا الوفد هو الانتظار إلى غاية إجراء الانتخابات، وأن يتم افتتاح البرلمان، وبالتالي تتشكل وزارة مصر الوفدية، وتكون أكثر عدد النواب في البرلمان وتتكون من أغلبية الوفدية، وبالتالي تتولى وزارة الوفد المفاوضات مع الإنجليز، والتي كانت دوما تشترط في التفاوض مع الرسمية المصرية تضم كافة الفعاليات السياسية في مصر، ونظرا لهذا الموقف البرلماني المطلوب في هذه المفاوضات كان رئيس الديوان الملكي علي ماهر باشا يحاول دائما أن يعالج هذا الخلل بين الملك وأعضاء الجبهة، حيث عبرت جريدة الأمة عن دور هذه الشخصية بقولها: «ويرتد بين زعماء ليقنع الوفد بالموافقة على الوجهة التي أشار إليها صاحب الجلالة في خطابه السامي، والوفد متمسك بموقفه من أن الوزارة يجب أن تكون وفدية محضة، وتتولى المفاوضة هيئة مشتركة تكون أكثريتها من الوفديين...».[2]

ومن جهة أخرى كان لأعضاء الوفد والجبهة نظرة أخرى مؤقتة تتلخص في تشكيل وزارة محايدة تتطلب في الحال مرسوم ملكي تحت رئاسة السيد مصطفى نحاس باشا،

[1] – بدون إمضاء: خطاب جلالة...، **المصدر السابق**، ص1 ع5.

[2] – **نفسه**، ص 2 ع1.

وغالبية أعضائها من الوفد، أما الأحزاب الأخرى تكتفي بممثلين عنها فقط، وهذه المواقف المختلفة رسمت أزمة سياسية بين أعضاء الجبهة الوطنية المصرية والقصر الملكي حول طريقة تشكيل الحكومة التي تباشر مع بريطانيا في المفاوضات وتسيير شؤون مصر.

ج-وفاة الملك فؤاد وتعيين فاروق الأول:

بعد طول فترة في الأزمة السياسية الداخلية بمصر بين القصر الملكي والجبهة الوطنية، ظهرت أحداث كانت منتظرة في الأواسط السياسية المصرية وهي تغيير الملك الأول، وتشكيل برلمان ثانيا، وظهور وزارة جديدة ثالثا، هذه التطورات الجديدة بمصر تتبعتها جريدة الأمة بجميع تفاصيلها وعبرت عليها بأبيات شعرية قبل الشروع في تحليلها إذ قالت بقلم أبو اليقظان:

«وإذا السعادة لاحظت بعينها ثم المخاوف كلهن أمان.

ملك جديد، وبرلمان جديدة، وزارة جديدة إنها، والحق يقال-للحياة جديدة بمصر!.

نعم ملك جديد، وهو عزة مصر، وقرة عين مصر، وتاج رأس مصر، سيد شباب مصر، وأمير صعيد بالأمس، وملك وادي النيل من منبعه إلى مصبه اليوم، جلالة الملك "فاروق الأول" لئن نكبت مصر في "فؤادها" أمس وذرفت عليه دموعا سخينة، فقد عوض الله مصر عن فؤادها بثمرة الفؤاد وحول دموع الفرح منها بالأمس دموع الفرح لها اليوم».[1]

ومن خلال هذه الافتتاحية نلاحظ أن جريدة الأمة راضية تماما عن هذا التغيير في مصر، معبرة عن السعادة بعد مازالت كل المخاوف، وجاء هذا التغيير الملكي بعدما أن نكبة مصر في ملكها الأول فؤاد الذي حزنت عليه طبقات المجتمع، فقد عرض بملك جديد قام إليهم من الخارج، عبر باخرة تسمى "فايروي أوف إنديا" إلى ميناء الإسكندرية يوم 14 صفر 1355هـ الموافق لـ ماي 1936 ونزل بقصر العابدين.[2]

[1] – بدون إمضاء: **السياسة المصرية تتخذ طريقها الكمال**، الأمة، العدد 76، 1936/05/26، السنة 2، ص 02 ع3.

[2] – ناصر الأنصاري: **المجمل في تاريخ مصر، النظم السياسية والإدارية**، ط1، دار الشروق، 1997، ص 234.

وهذه العودة إلى مصر اعتبرت يوما تاريخيا لها، ووصفت جريدة الأمة هذه الأجواء بقولها: «...وأن من يتغلغل بنظره في أحشاء تلك الجماهير التي تعج كالبحار الزارخة طول الطريق من الإسكندرية إلى القاهرة من جميع طبقات وعناصر الأمة المصرية يدرك شيئا من معاني هذه الحياة الجديدة بمصر، ويرى إلى أين يبلغ ولاء الرعية لرعاياها، وتقديرها لعظيمها من بعد المدى، إذا أنست منه بحبه وعطفه وصدقه وإخلاصه لها، ولقد أرسلت هذه المظاهر التاريخية عاطفة الملك الشاب جلالة الملك فاروق فسجل هذا اليوم العظيم، وأرسل في المذياع إلى أمته الكريمة هذا الخطاب...».[1]

لقد نقلت أمواج الأثير صوت جلالة الملك مصر المحبوب فاروق الأول وهو يخاطب شعبه مساء الجمعة الماضي مخاطبة الصديق لأصدقائه، أين سرد الملك الجديد أسباب رحيله خارج مصر بغرض الدراسة، ونزولا عند رغبة والده الراحل الملك فؤاد أين قال: «إنني أستقبل حياتي الجديدة بعزم وثبات وإرادة قوية، وأعاهدكم عهدا وثقيا على أنني سأوفق حياتي على العمل لنفعكم، والموالاة السعي في سبيل إسعادكم، لقيت رأيت عن كسب حبكم لي، وتعلقكم بي، لذلك رأى إلزاما عليّ أن أعلن ما اعتزلته من التضامن معكم في سبيل مصر العزيزة، فإني أؤمن بأن مجد الملك من مجد شعبه، وبعد فإني أوحي شعبي العزيز نزلاءا أجانب–ضيوفنا الكرام–أطيب التحية، وأقدر حق التقدير ما تحاط به أسرة جدي الكبير من حب وولاء، والله أسأل أن يوفقني إلى إسعاد أمتي، وأن يهيئ لي تحقيق كل ما أتمنى لها من خير ورفعة أن أريد إصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا الله».[2]

كما أعلن الملك فاروق الأول بأنه تنازل عن ثلث مخصصاته لبلاده العزيزة، فكتب في ذلك إلى رئيس الوزراء الحالي دولة علي ماهر باشا.[3]

---

[1] – بدون إمضاء: السياسة المصرية...، **المصدر السابق**.

[2] – **المصدر نفسه**، ص 02 ع4.

[3] – جاء في نص هذه الرسالة الموجهة إلى علي ماهر باشا من قبل الملك فاروق ما يلي: «عزيز علي ماهر باشا، رئيس مجلس الوزراء، بما أن قانونا سيتولى في القريب العاجل تحديد مخصصات الملك لمدة الوصايا ولمدة حكمي، فإنه يسرني أن أخبركم دولتكم برغبتي في أن أجعل بشرى تبوئي العرش خفض المخصصات التي كانت محددة لعهد المغفور له والدي بـ 150 ألف جنيه إلى 100 ألف جنيه»، ينظر: **المصدر نفسه**.

وأمر الملك فاروق الأول بأن يبلغ محتوى الرسالة إلى البرلمان، وأن يستعمل الفرق بين المبلغين في مصلحة البلاد المصرية، أما فيما يتعلق بالبرلمان الجديد فقد تشكل بعد إجراء الانتخابات البرلمانية التي وقعت بسببها خلافات بين المصريين، ورصدت جريدة الأمة هذه الهيئة الجديدة قائلة: «...نعم برلمان جديد ضم بين جنباته من شباب مصر، ونخبة مصر من تشمق بهم مصر برأسها عاليا أمام الأم الدستورية الراقية من ذوي الكفاءات والاقتدار، والوطنية الصادقة»[1]، وقد حقق حزب الوفد المصري الذي كان يمثل رمز الوطنية آنذاك نتيجة 90% في مجلس الأمة و80% في مجلس الشيوخ، أي الفوز بالأغلبية، هي نتيجة طلت في أوقات سابقة، وأصبحت مصر تنعم ببرلمان منتخب من طرف الشعب، ولقد ظهر برلمان جديد، حيث شكلت الوزارة الجديدة بقيادة مصطفى نحاس باشا الذي يصف مصر بخليفة زغلول، وهذا بعد عناء طويل من قبل الوزارة السابقة التي كان يقودها صدقي باشا، وهذه الوزارة الجديدة التي وصفتها جريدة الأمة بـ «وزارة جديدة قوامها الديمقراطية الحقة، وعمادها الوطنية الصادقة، هي أمل مصر وأمنية مصر، وغاية مصر، والمثل الأعلى لمصر».[2]

ويبدو من خلال ظهور هذه الوزارة الجديدة أن الشعب المصري قد عانى الكثير في عهد وزارة صدقي باشا، الذي وصفته جريدة الأمة (بالصدق الغاشم)، وبعد ما أصبحت مصر مستقرة سياسيا، كانت نتيجة طبيعية لعودة الحياة النيابية وانعقاد برلمان من الأكثر الوفدية، قدمت دولة علي ماهر باشا استقالتها إلى مجلس الوصاية يوم السبت 23 ماي 1936، فعهد مجلس الوصاية بتأليف الوزارة إلى صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا، وقد تألفت من: مصطفى نحاس باشا رئيسا للوزراء ووزيرا للداخلية وللصحة العمومية، واصف بطرس غالي باشا وزير للخارجية، عثمان محرم باشا وزيرا للأشغال العمومية، محمد صفوت باشا وزيرا للأوقاف، الأستاذ مكرم عبيد وزيرا للمالية، الأستاذ محمود فهمي نقراشي وزيرا

[1] – **المصدر نفسه.**

[2] – **نفسه**، ص 2 ع5.

للمواصلات، أحمد حمدي سيف النصر بك وزيرا للزراعة، محمود غالب بك وزيرا للحقانية، علي فهمي باشا وزيرا للحربية...الخ.

كان الملك الراحل قد كتب نسختين من وصيته في 21 جوان 1922 عين بهما وصية للعرش حفظت إحداهما في القصر الملكي والثانية حفظت في رئاسة مجلس الوزراء، وختم عليهما بالشمع الأحمر بختم دولة محمد توفيق نسيم باشا.[1]

وعندما عقد البرلمان الجلسة أحضرت الوثيقتين معا بغرض التعرف على أسماء وصايا العرش، فلوحظ أن الوثيقة التي كانت في القصر الملكي مفتوحة والأخرى عادية[2]، وضمت أسماء ثلاثة وصايا وهم: نسيم باشا عدلي يكن باشا، محمود فخري باشا، وبعد أن تداول ممثلو الهيئات والأحزاب اتخذ القرار بالإجماع أن يكون الوصايا هم ولي العهد الأمير محمد علي توفيق (ابن عم الملك فاروق الأول)، وعزيز عزت باشا (صهر البيت الملكي)، والشريف صبري باشا (خال الملك فاروق الأول)، ثم تم عرض القائمة على المجلس الذي وافق فيه جميع نواب الأمة المصرية وشيوخها على هذا الاختيار الذي يمثل عودة الديمقراطية فعلا إلى درجة أن رفضت قائمة الملك فؤاد المتعلقة بوصايا العرش، وبعد ذلك استدعى الوصايا الجديد وأدوا اليمين الدستوري[3]، إذا كانت سنة 1936 سنة تغيير الملك والبرلمان والوزارة الحكومية، وهذا التطور السياسي مثل تجسيد للمطالب الوطنية التي كان سعى إلى تحقيق أعضاء الوفد وكانت محل صراع مع الملك السابق فؤاد.

---

[1] – **المصدر السابق**، ص 2.

[2] – عند طرح السؤال على سكرتير الملك فؤاد قال: أن الملك هو الذي فتحها عندما اشتد عليه المرض قبل سنتين، وهذا ما يدعو إلى الشك في عملية الفتح، وهو التعرف على الأسماء قبل فوات الأوان، ووجدت الأسماء الموجدة بها مطابقة للأسماء في النسخة المحفوظة في رئاسة الوزراء، وبالتالي لو فتحوها غير الملك لكانت هناك إضافات أخرى، أو ربما أراد الملك أن يتأكد من سلامة القائمة.

[3] – نص هذا اليمين الدستورية هو: «أحلق بالله العظيم أن أحترم الدستور والقوانين المصرية، وأحافظ على استقلال الوطن وسلامة أراضيه وأن أكون مخلصا للملك»، ينظر: الأمة...، **المصدر السابق**، ص 3 ع1.

د-أول جلسة للبرلمان الجديد:

بعد تشكيل البرلمان المصري الجديد دقت الساعة الثامنة من صباح يوم 22 ماي 1936 إلا وأبواب البرلمان المصري فتحت على مصراعيها أمام نواب الأمة وشيوخها، وهي تنادي بلسان حالها «أدخلوها بسلام آمنين».

أقيم لهذه الظاهرة الجديدة من المهرجان ما يلائم عظمتها وجلالها، مجلس أعضاء مجلس الوصاية أمام العرش الملكي، ولم يحضر الجلسة صاحب الجلالة الملك فاروق لأنه لمن يبلغ سن الرشد إلا أنه سلم عليه محضر الجلسة، وقد سمي رئيسا للبرلمان دولة أحمد ماهر باشا، قامت دولة رئيس الوزراء مصطفى باشا نحاس بين هتاف وتصفيق داخل وخارج البرلمان وزير الطيارات اليدوي في السماء وهي تصفق بجناحيها في الجو، كما يصفقون في الأرض، فتلى خطاب العرش: «استهله بابتهاج مجلس الوصاية لاتحاد الأحزاب، الأمر الذي سمح بإعادة الدستور المصري على قواعد متينة، ثم عرض البرنامج العام الذي تنوي الحكومة المصرية إنجازه».[1]

ومن خلال هذه الطريقة التي استقبلت بها الجماهير مصطفى نحاس التي صفقت لحضوره تبين أن له مكانة شعبية في الأوساط المصرية، خاصة وأن الحياة السياسية في مصر كانت مسدودة سواء في القصر الملكي أو مع الإنجليز، وفي هذا الانعقاد البرلماني يحتوي على قضايا داخلية وأخرى خارجية[2]، فعلى الصعيد الداخلي كانت الانطلاقة إلى تحسين حالة الفلاح وحل جميع المشاكل التي تهم الإنتاج الوطني، وحذف الضرائب الباهظة بالنسبة للمرتبات الصغيرة، وتحسين نظام الرهن، وإحداث بنك للاعتماد والقروض وتخفيض من نسبة الفائض[3]، ومن القضايا الأخرى التي أشار إليها الشيخ أبو اليقظان: «...تأسيس

[1] – بدون إمضاء: **مصر تخطو إلى الأمام خطوات فسيحة**، الأمة، العدد 77، 1936/06/02، ص02 ع3.

[2] – لطفي منصور: **صفحات من تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، ط1، مركز الدراسات للدولة النامية، القاهرة، جانفي 2004، ص 47.

[3] – بدون أمضاء: مصر تخطو...، **المصدر السابق**.

محكمة حسابات للمراقبة المالية الدولية، وإحداث برنامج عام للري، واستغلال المناجم للفائدة الدولية، وتنشيط السياحة وتحرير تشريع يخص العملة».[1]

نلاحظ أن القضايا التي نوقشت في الجانب الاقتصادي يبدو أنها هي المشكلات الحقيقية التي يعاني منها الشعب المصري في ظل حكم الإنجليز للبلاد الذي فرض سياسته في هذا المجال، وجملة القضايا السياسية المطروحة في جدول الأعمال هو إصدار أمر عفو سياسيي عام 1936 وإرجاع حرية النشر بإلغاء القوانين الاستثنائية وحذف الصخرة فيما يخص الفقراء، وإدخال النظم العصرية على القرى وإحداث مؤسسات صحية، ومجمل القول أن مصطفى نحاس باشا-ريس الوزراء- قد أحاط بالسياسة الداخلية بالجانب الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي، واعتبر هذه الإصلاحات حقيقية أقبل عليها البرلمان الجديد، كما تبين أن هذه الإصلاحات مدى تدهور الأوضاع في مصر في ظل غياب البرلمان في الفترات السابقة، أما القضايا الخارجية التي نوقشت في أول جلسة للبرلمان كانت طبيعة العلاقات مع الإنجليز، وفي المجال أوردت جريدة الأمة على لسان مصطفى نحاس «لنا وطيد الأمل في أن توصل المحادثات في القريب العاجل إلى مذكرات بين الحكومتين وأن ثانيا إبرام اتفاق مشرف ينجز استقلال البلاد ويوثق العلائق الودية والتحالف المتين بين الأمتين».[2]

هـ-أجواء الاحتفال في مصر بعد توقيع معاهدة الاستقلال:

رجع صاحب الدولة مصطفى باشا نحاس وصحبه إلى مصر بعد أن عقدوا في الندوة وثيقة الاستقلال ومعاهدة الشرف والتحالف مع بريطانيا، هذه الأجواء المبتهجة تتبعتها الأمة في صفحاتها الخاصة بالعالم الإسلامي مبنية طريقة استقبال في الإشارة منها إلى شعبية مصطفى نحاس، وإبراز الموقف المصري في هذه المعاهدة الجديدة، فأوردت قائلة: فاستقبلتهم مصر كلها من ثغر الإسكندرية إلى أقصى حدودها في مظاهرة رائدة تفوق حد

[1] – بدون أمضاء: مصر تخطو...، **المصدر السابق**.

[2] – **نفسه**.

الوصف ووفدت الآلاف إلى الثغر لمشاهدة طلعة الرئيس والتحية، فقبيت الاحتفالات والمظاهرات الحب والولاء والإخلاص تتوالى إلى أربعة أيام[1]، وبرجوع الوفد المصري بعد توقيع المعاهدة مع الإنجليز ظهرت حياة سياسية جديدة في مصر، وهذا كله بفضل مصطفى نحاس إلى جانب الملك فؤاد، ثم الملك فاروق إلى غاية تحقيق أهداف مصر المنشودة وهي الاستقلال عن التاج البريطاني.

وتبرز هذه المحطات التاريخية في حياة الرجل نضاله المتواصل والهادف في نفس الوقت، فقد نال على الصعيد الداخلي استقرار الوضع ثم انتقل إلى السياسة الخارجية، أين تمكن من إبرام المعاهدة مع بريطانيا، ولم تخل مصر من أجواء البهجة، فقد انتقلت إلى القاهرة وهي مستمرة على طوال الطريق بينها وبين الإسكندرية: «ثم جاء إلى القاهرة فكانت ملايين المصريين بين الثغر والعاصمة تهدف من أعماق القلوب لبطل الاستقلال المصري على طول الطريق وفي كل محطة، أما في القاهرة فكان يوم لا نظير له في التاريخ الواصفون»[2]، وهذا الاستقبال الكبير الذي حظي به مصطفى نحاس ووفده بعد الرجوع يعد رسالة موجهة إلى شخصه ورغبة المصريين في التطلع إلى الحرية تحت قيادات وطنية، ووصف هو نفسه هذا الاستقبال قائلا: «...لقد تحركنا خطوة خطوة من ميدان إلى ميدان حتى وصلنا ضريح سعد، وكيف نستطيع أن نصف ما رأينا وأكاد أن أبلغ البلغاء وأصافح الصفحاء وأكتب الكتاب ولا أستطيع أن يخطئ حرفا يقارب الحقيقة، فضلا عن مبتكرات في المستقبلين والمستقبلات من المصريين والأجانب والكل يهلل ويكبر فرحا مستبشرا، هادفا داعيا، والأعلام المرفوعة والزّنات الرائعة تغلب الألباب والأنوار المتلألئة تتخاطف مع أنوار المرحبين أبصار المتفرجين، وما المتفرجون إلا نحن القادمون إليكم، والذين ما كنا نتوقع أن نلقى هذا الترحيب المنعدم النظير».[3]

---

[1] – بدون إمضاء: **العالم الإسلامي (مصر)**، الأمة، العدد 97، 1936/11/02، السنة 1، ص 1 ع4.

[2] – **المصدر نفسه**، ص 02.

[3] – **نفسه**.

ومنه نستنتج أن المصريين كان أكبر اهتمامهم هو العيش بحرية وسيادة وطنية رافضين للسياسة الإنجليزية المناورة لذلك، فخرج المصريون في هذه الاحتفالات الممجدة للنصر المحقق مهما كلف ذلك الأمر، مثل حادثة القطار القادم من القاهرة نحو الإسكندرية[1]، أثرت مظاهر الاحتفالات في مباهج هذا المهرجان الوطني رغم وجود تيارات مصرية أخرى غير راضية وغير موافقة على هذه المعاهدة.[2]

و-الخلاف بين القصر الملكي الجديد وأعضاء حزب الوفد:

يكاد يجمع المتتبعون لشؤون مصر السياسية، أن حزب الوفد من الأحزاب القوية في مصر، وخاصة في فترة الثلاثينيات، فقد استطاعت مصر أخذ الاستقلال من بريطانيا بعد توقيع معاهدة الاستقلال والتحالف وسيطرة أغلب أعضائه على أغلب البرلمان المصري المشكل حديثا، لكن هذه النفوذ لم تدم طويلا، فسرعان ما دخل الحزب في صراعات متعددة بعد توقيع المعاهدة وظهور انشقاقات بداخله، ومن أكبر ما تعرض إليه الحزب هو دخوله في أزمة سياسية وزارية وبروز الخلاف بينه وبين القصر الملكي، هذه التطورات الحاصلة داخل حزب الوفد ومصر عموما تناقلت أخبارها الصحف الصادرة آنذاك مثل جريدة الزهرة التي نقلت عنها جريدة الأمة هذه الأحداث والخلافات التي كانت محل اهتمام لدى طاقم تحرير الجريدة التي أشارت إليها بقولها: «...تجتاز الشقيقة مصر اليوم أعظم العقبات وأشد الحوادث بعد أن ذللت المصاعب وأعقد المشكلات والفضل في ذلك يعود إلى حزب الوفد الذي خلّص البلاد من الإنجليز بسبب المعاهدة المصرية البريطانية الأخيرة وحل مسألة التحفظات الأربعة حلا ملائما لمصلحة مصر، وما كاد ينتهي من هذه العملية الشاقة التي تطلب مهارة وبراعة دبلوماسية حتى تحولت أنظار زعمائه إلى مسألة الامتيازات الأجنبية

[1] – قتل القطار 12 فردا دحسا دفعة واحدة في محطة سوخ من الجموع التي كانت حول القطار القادم من الإسكندرية والذي يحمل مصطفى نحاس باشا.

[2] – محمد مندور: **صفحات من تاريخ مصر**، دار المستقبل العربي، القاهرة-مصر، 1993، ص 242.

التي تخص اثنا عشر دولة، وقد تم ذلك في مؤتمر مونتر وحسبما تحبه مصر وتهواه، ويتفق مع مصالحها الجوهرية...».[1]

يبدو أن أصل الخلاف بدأ يتوضح وهو بداية سعي أعضاء حزب الوفد إلى فرض نوع من الحصار على صلاحيات وحريات الملك مع الانفراد بالسلطات الأخرى، فرأى حزب علي ماهر باشا أحد أعضاء مجلس الوزراء والبرنس محمد علي رئيس الوصايا، ومن أعاظم رجال الأسرة المصرية المالكة والنقراشي باشا الذي كان من كبار رجال الوفد ثم انفصل عنه بحديث طويل علمه القارئ في وقته، هذا هو ما نشأ أزمة مصر اليوم وذلك هو الأصل الحرب القائمة بين نحاس باشا وخصومه السياسيين على أن أصل المشكل هو طفيف في حد ذاته، لكنه قد تشعب بصورة جعلت مصر اليوم هدفا لأخطار كثيرة في الداخل والخارج.

ومن هنا تسلسلت الحوادث وأخذ مظاهرات الطلبة تبدو بين آونة وأخرى في الساحات العمومية وكلها عداء واستنقاص للوفد ورجال الوزراء، ومن هؤلاء وزير المالية مكرم باشا عبيد[2]، وهو رجل قطبي ذكي اشتهر بالموالاة لنحاس باشا والتأثير عليه، وبينما كانت المظاهرات كانت قائمة على قدم وساق في حماس متزايد ابتهج بعض المتظاهرين على سيارة وزير المالية، وهذا كله بعد محاولة اغتيال نحاس باشا.

ز-مساندة الشعب المصري لمصطفى نحاس:

بعد ظهور الأزمة السياسية في مصر واختفاء مصطفى نحاس من الساحة السياسية، فقد نشرت وكالة الشرق العربي موضوعا حول الأمة المصرية بأنها كلها مع مصطفى نحاس باشا، ونقلته عنها الأمة قائلة: «فإن هذه الفتنة الهوة جاء عن أسفرت عن شيء إلى جانب إجماع الأمة على استنكارها والتفاف البلاد حول زعيمها، فقد أسفرت أيضا عن درس بليغ

[1] – بدون إمضاء: **الأزمة الوزارية ونشوب الخلاف بين القصر وحزب الوفد**، الأمة، العدد 150، 1938/01/11، السنة 4، ص 1 ع4.

[2] – مكرم باشا عبيد: رجل قطبي لنحاس مصطفى باشا ومؤثر عليه.

حاسم يضع الأمور في نصها ويضيء إلى المعارضة الشاردة عقلها، وإلى المقترضة رغاب رشدها وإلى الصحافة المفروضة سكوتها وهدوئها وتعلقها...وأتراب النحاس».[1]

قد تبين أن المصريين قد أسقطوا فرضية التخلي والتنكير لأعمال مصطفى نحاس ووقوفهم إلى جانبه في هذه الأزمة السياسية، وطلب الجماهير أن تترك المجال مفتوحا له ولوزارته بإتمام ما عليه تجاه الوطن المصري من الاستقلال والمعاهدات والارتباطات الدولية، وكان موقف جريدة الأمة التي كانت دائما تساند الحق التوافقي الوحدوي في مصر، ويبدو أنها وقفت إلى جانب مصطفى نحاس في هذه الأزمة السياسية.

ح-ظهور المعارضة بعد الاستقلال:

بعد استكمال المفاوضات المصرية الإنجليزية، وتوقيع معاهدة الاستقلال أصبح أعضاء حزب الوفد من بينهم مصطفى نحاس لا يحققون الإجماع لدى بعض الأطراف المعارضة، وقد تطرقت جريدة الأمة للحادثة قائلة: «اعتبرت الأوساط السياسية والقضائية في القاهرة حادث الاعتداء على صاحب المقام الرفيع مصطفى نحاس باشا رئيس الوفد وأمين ورئيس الحكومة كفرصة ملائمة لاتخاذ تدابير تفضي إلى القضاء على المعارضة وليس ما الفرق الشبيه التي اعترف المعتدي أنه ينتمي إليها»[2]، دليل على أن مصر ما بعد الحكم الإنجليزي غير مستقرة في أوضاع السياسية بسبب التيار المضاد للنحاس، مما يوحي باستمرار الخطر وخاصة أنها لازالت حديثة الاستقلال، وقد زار النقراشي باشا رئيس الحكومة، كما أن محمد محمود باشا أعرب صراحة في البرلمان لاستنكاره لحركات كهذه الظروف المتخذة للقيام بها، ومازالت مظاهرات التأييد لرئيس الوفد مصطفى نحاس باشا، وهذا هو الشأن الدائم بين المعارضة والأجهزة الحاكمة، أين يتم تبادل الاتهامات والعمل على الإطاحة بالطرف الآخر، وهذا ما أفرز تداعيات عامة على مصر بعد توقيع المعاهدة.[3]

---

[1] – الأمة: **الأمة المصرية كلها مع مصطفى نحاس باشا**، العدد 151، 1938/01/18، السنة 4، ص 3 ع5، نقلا عن وكالة الشرق العربي.

[2] – بدون إمضاء: **في مصر المستقلة**، الأمة، العدد 152، 1938/01/25، ص 2 ع2.

[3] – محمد محسن: **تاريخ مصر بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية**، دار المعارف، القاهرة-مصر، د.ت، ص 219.

ط-حل البرلمان المصري سنة 1938:

واصل البرلمان المصري الذي عين سابقا وفاز فيه أعضاء حزب الوفد بالأغلبية إلى غاية بداية جانفي 1938، أين ظهر الصراع السياسي بين حزب الوفد وبعض خصومه من جديد، فقد واصلت جريدة الأمة للشيخ أبي اليقظان فتتبع هذه الأزمة السياسية العربية نقلا عن جريدة الزهرة المصرية، لكن بقي هذا الصراع متخفيا من أجل الانتخابات الجديدة إلى غاية شهر فيفري 1938 من أجل إنهاء مهام البرلمان المصري بأمر من وزارة محمد محمود باشا، وذلك بتاريخ جانفي 1938، وقالت الجريدة في هذا المجال: «وعلى إثر إقالة وزارة رفعت نحاس باشا الوطنية بأمر من الملك على مقتضى الدستور تشكلت وزارة مصر الجديدة من جميع أحزاب الأقلية حتى الحزب الوطني المتطرف الذي يطلب انجلاء الإنجليز قبل المفاوضات».[1]

ومن خلال هذا الصراع السياسي في مصر نستنتج أن المعارضة السياسية ستجمع قوامها بغرض التصدي لحزب الوفد وتحطيمه في انتخابات البرلمان السابق، وبالتالي بإمكانية تحطيم حزب الوفد مستبعدة لأنه هو الذي يمثل غالبية الشعب المصري، وكان يعمل جاهدا على طرد الإنجليز من مصر وكافة البلاد العربية، وعليه حظي بالإجماع أصوات المنتخبين في مصر سابقا، وعلى إثر جلسة الإعلان عن حل البرلمان المصري وحضرها النحاس ولم يحضرها أحد من أعضاء الحكومة الجديدة وكان له موقف خاص في هذه الجلسة التي قالت عنها الأمة: «هبّ نحاس وألقى تصريحا بتأييد الدستور ومعارضة أعمال الحكومة الجديدة، مما حصل معه تصادم شديد أنتج انتصار النحاس».[2]

هذه الخلافات أوجدت التيار المعارض للوفد الذي يقوده عضوه السابق أحمد ماهر، وهو رئيس البرلمان تم فصله من حزب الوفد نظرا لموقفه المضاد لمصطفى نحاس[3]، وبقي

---

[1] – الأمة: **التطورات السياسية**، العدد 152، 1938/01/25، المصدر السابق، ص 1 ع1، نقلا عن الزهرة.

[2] – **المصدر نفسه**، ص 1 ع5.

[3] – كان انشقاق أحمد ماهر ومعارضته لحزب الوفد منذ انشقاق النقراشي باشا.

هذا الصراع السياسي في مصر من أجل مقاعد البرلمان قائمة كلما حلت انتخابات جديدة إلى ما بعد 1938.

2-الوضع السياسي الخارجي:

-مع الدول الأجنبية:

أ-موقف مصر السياسي من النزاع الإيطالي الحبشي:

إن الأحداث السياسية التي تدور في المناطق المجاورة التي لها علاقة مع مصر، قد أخذت اهتمام كبير في السياسة المصرية الخارجية، ومن هذه القضايا مشكلة النزاع الإيطالي الحبشي، وهو الذي حتم على مصر اللجوء إلى البحث عن موقف دقيق على أساس خصوصية إيطاليا ومصالحها مع مصر.

هذا الاهتمام أو القلق المصري تتبعته جريدة الأمة نقلا عن مراسل جريدة الأهرام من لندن، الذي تتبع نقاش الاهتمام المصري في مجلس العموم البريطاني وأرسل التقرير النهائي إلى جريدة الأهرام، ولقد ساهمت جريدة الأمة أيضا بهدف تنبيه المصريين من الأخطار التي من الممكن أن تلحق مصر في حالة اندلاع حرب بين إيطاليا والحبشة، ولذا نقلت الأمة قائلة: «...وكان نشر هذه المناقشات وغيرها الوسيلة التي لفتت أنظار المصريين إلى الأخطار والمتاعب المختلفة التي تصيب مصر إذا وقعت حرب بين إيطاليا والحبشة...»[1] وخطورة هذه النقاط هو جعل مصر تبحث عن حل يرضي جميع الأطراف مع احتمال غلق قناة السويس في وجه إيطاليا، مع أن القناة تعد موردا هاما بالنسبة لمصر، وعليه فغلقها يعد انعكاسا سلبيا عليه وعليه إيطاليا معا، وهذا ما يزيد الخلاف بينهما.

يعد تعقيد الموقف المصري هو إمكانية سيطرة إيطاليا على الحبشة، ومنه يصبح منبع النيل الأزرق مهدد بالخطر، وهذا ما جعل السياسة المصرية في موقف حرج عبرت عنه الأمة بقولها: «وقد ذهبت الصحف المصرية مذاهب شتى في تحديد الموقف الذي

[1] - الأمة: **النزاع الإيطالي الحبشي**، العدد 33، 1935/07/16، السنة 1، ص 02، نقلا عن الأهرام المصرية.

يحتمل أن تجد مصر نفسها فيه إذا نشبت الحرب فيه فعلا»[1]، تعاطفت مصر مع الحبشة في هذا النزاع، لكن في ذات الوقت لمصر علاقات تربطها بإيطاليا بالحياد هنا لا يخدمها حتما، وسوف يثير غضب أحد الأطراف المتنازعة، ولتجسيد موقف مصر ميدانيا اتخذت الحكومة المصرية إجراءات عديدة ضد إيطاليا منها إلغاء إرسال العمال المصريين المساعدين لإيطاليا في إنشاء طريق على حدود الحبشة، ومنع تصدير المواشي المصرية إلى المستعمرات الإيطالية من الجهة الشرقية من إفريقيا، وقد كانت هذه الإجراءات قد أثار غضب الإيطاليين، وربما هذا ما سيؤثر على العلاقات المصرية الإيطالية في المستقبل، كما تحدثت جريدة الأمة قائلة: «...كذلك يجب أن نذكر أن في مصر جالية إيطالية لا تقل عن 52 ألف نفس، والثقافة الإيطالية المنتشرة في وادي النيل، والمصالح الإيطالية التجارية فيها عظيمة، فليس من الهين على مصر أن تتخذ عملا من شأنه أن يؤذي صداقاتها التقليدية للشعب الإيطالي».[2]

أما من جهة الحبشة-وبالرجوع إلى التاريخ-فإن روابط مصر والحبشة أوثق منه مقارنة مع إيطاليا وترجع إلى عهد الهجرة النبوية، ومن مقومات هذه العلاقات نجد امتداد الأصول في الأجناس مثل البطريك الحبشي وهو في الأصل مسيحي قبطي مصري.

ومن هذا نستخلص أن العلاقات المصرية الإيطالية تتحكم فيها المصلحة المادية المتبادلة، أما العلاقات المصرية الحبشية أكثر من ذلك امتداد إلى الماضي التاريخي والديني والقرب الجغرافي.

ب-الخلاف المصري الإنجليزي حول عودة العمل بدستور 1923:

منذ أن وطئت أقدام الإنجليز في مصر سنة 1882 ومصر تعبر عن سخطها من السياسة المنتهجة فيها، وتواصل هذا الشعور حتى في عهد عصبة الأمم، أين احتجت مصر لدى جمعية الأمم على هذه السياسة البريطانية في مذكرة موجهة إليها، وهذه مذكرة الاحتجاج

[1] – الأمة: النزاع الإيطالي...، **المصدر السابق.**

[2] – **نفسه.**

المصرية أرسلت إلى السيد أفنيول السكرتير العام لعصبة الأمم بجنيف بغية تقديمها إلى مكتبة العصبة التي تمثل أعلى الهيئات الدولية لحفظ الأمن والسلم العالميين، وأضحت مصر في هذه المذكرة بأن لها الحق كبقية الدول في العيش الحياة الكريمة للتضامن الدولي العام[1]، وكانت المراسلة المصرية لهذه الهيئة انطلاقا من قانونها الذي ينص على أن كل دولة عضوة أو مازالت لم تنظم بعد لها الحق في اللجوء إليها لطلب الحماية «وعلى الرغم من أن مصر لم تنظم بعد إلى عضوية عصبة الأمم، إلا أنها تتمسك بعهد العصبة الذي ينص على أن كل دولة مستقلة ولو كانت خارج العصبة لها الحق في أن تلجأ إليها».[2]

وفي هذه البرقية ذكرت مصر بالتدخلات الإنجليزية الدائمة في فرض شروطهم على قضايا مصرية داخلية، وهذا ما اعتبرته مساسا بسادتها واستقلالها، ومن القضايا التي تدخلت فيها بريطانيا هي ما يتعلق بالعودة إلى دستور 1923 والعمل به من جديد، وهذا ما أوضحته جريدة الأمة بقولها: «...بيد أن مصر وهي الضحية البرية، الحريصة على السلام، لم يتسرب إليها اليأس من عدالة قضيتها حتى في أقصى أيام محنتها، ولما رأت بريطانيا فادحة المظالم التي نزلت بمصر بعد سنة 1930 مع عدم جدواها، فكف عن تأييد النظام الشاذ والدستور غير الشرعي المتواضع عليه بين الملك وشعبه وهو دستور سنة 1923 فرجونا أن تكون الساعة قد أزفت لتحقيق الآمال الوطنية وإقامة التحالف الذي يجعل من بريطانيا العظمى ومصر صديقتين وشريكتين يربطهما تفاهم حكيم على المصالح الواحدة والحقوق الأخرى».[3]

ومن هنا يتضح أن أصل المشكلة المصرية هي مشكلة سياسية ومحاولة بريطانيا دائما تثبيت وجودها السياسي في مصر بقوانين تخدمها ولا تنبع من إرادة الشعب.

---

[1] – جلال يحي: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية–مصر، 1990، ص 457.

[2] – الأمة: **احتجاج الوفد المصري لدى جمعية الأمم**، العدد 54، 1935/12/10، السنة 2، ص 1، نقلا عن الأهرام المصرية.

[3] – الأمة: احتجاج الوفد المصري...، **المصدر السابق**.

مكانة بريطانيا في عصبة الأمم سوف تلقي وثيقة مصر صعوبات عامة في تمريرها، لأن بريطانيا من الدول المتحكمة في إدارة أجهزة العصبة، وخاصة أن الإنجليز لهم موقف خاصة تجاه القضية المصرية الداخلية، ولم يلتزم الحياة تجاه ذلك وعارضوا عودة دستور 1923، وفي هذا المجال فقد أعلن وزير خارجية بريطانيا بلندن يوم 1935/11/09 عن عزم حكومته الاعتراف بالحق المصري في اختيار الدستور المرغوب فيه، لكن في الواقع كانت تعمل عكس ذلك، وبذلك فقد وقعت بريطانيا في تناقض تاريخي مع نفسها، وفي مصر فهي اليوم تعارض عودة الدستور الذي صرحت به للشعب المصري سنة 1922 بحرية إدارة البلاد وإيجاد الدستور المناسب لها، ونقلت جريدة الأمة هذا التصريح في سبيل الاستدلال جاء فيه: «أما البرلمان يتمتع بحق الإشراف والرقابة على السياسة والإدارة في حكومة مسؤولة على الطريقة الدستورية، فالأمر يرجع فيه إلى عظمتكم وإلى الشعب المصري».[1]

هذا التصريح الإنجليزي كان منذ 28 فيفري 1922 والخاص بدستور مصر، وهي الآن تقف ضد عودته والعمل به ليس ما وأنها تركت آنذاك الحرية للشعب المصري ولملكه في اختيار بنوده.[2]

ج-المفاوضات المصرية الإنجليزية:

كانت بريطانيا دوما تراقب تطورات الأحداث السياسية الداخلية لمصر، وتراقب تشكيل الوزارة الجديدة التي يقودها مصطفى نحاس، وتراقب عودة الملك فاروق بعد الملك فؤاد، وهي تراقب افتتاح أول جلسة عمل للبرلمان المصري الجديد، وما تم عنه من نتائج ونقاشات ثم التوصل إليها، خاصة فيما يتعلق بسير المفاوضات المصرية الإنجليزية التي طالما فشلت لأكثر من ستة مرات، وإلى جانب بريطانيا وموقفها الحاضر نحو مصر فيتضح جليا من

[1] – الأمة: احتجاج الوفد المصري...، **المصدر السابق**، ص 2ع1.

[2] – عقب تصريح 28 فيفري 1922 أعلن فؤاد نفسه ملكا لمصر يوم 1922/03/15، وأعيدت وزارة الخارجية المصرية وشكلت وزارة ثروة باشا لجنة من 30 عضو لإعداد الدستور الذي عرف باسم دستور 1922، وقد رفض حزب الوفد الاشتراك في لجنة الإعداد، ورغم هذه الخلافات فقد صدر الدستور بتاريخ 19 أفريل 1923...، ينظر: عبد الله الرازق إبراهيم وشوق الجميل: **تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 1977، ص 301.

تصريح السيد بالدوين جوابا عن سؤال ألقي عليه أمام جلس العموم حول الحماية البريطانية لمصر وفلسطين، وما يهمنا هنا هو شطر السؤال المتعلق بمصر مع العلم أن في هذه الفترة بدأت إيطاليا سياستها تنفتح في المنطقة بعد قرار إلحاقها بإثيوبيا وهذا ما ينشأ خطرا يهدد الإنجليز في مصر.

ونص السؤال جاء كما يلي: «نظرا للتغيرات التي أدخلت لتغيير نظام الطيران، فهل سيقع درس مسألة تعزيز الدفاع البريطاني بجهة قناة السويس مع الحكومة المصرية؟».[1]

ومن خلال إجابة السيد بالدوين نستخلص أن بريطانيا تعترف باستقلال مصر وسيادتها -ولو ظاهريا-، حيث جاء في رده: «ففما يخص مصر فإن الحكومة البريطانية أشعرت في مارس 1922 الحكومات الأجنبية من بينهما الحكومة الإيطالية بأنها قررت جعل حد للحماية على مصر وأنها تعترف بهذه البلاد كدولة مستقلة وذات سيادة».[2]

فيما تعلق بناحية قناة السويس، فإن المحادثات متواصلة بالقاهرة، والهدف منها هو إبرام معاهدة تحالف بين مصر وبريطانيا، وكذلك القناة التي لها أهمية كبيرة في عبور وربط البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، ومنه فإن أية عراقيل تتعلق بالحماية فيجب مراعاتها حسب تصريح الإنجليز، ما دام الموقف الإنجليزي معترف باستقلال مصر وسيادتها، فإن إبرام معاهدة التحالف والمفاوضات مازالت متواصلة على حد الخصوص بعد استقرار الأحوال السياسية المصرية الداخلية، أين.. «تحولت الأنظار أولى الأمر في مصر والإنجليز استئناف المذكرات بينهما بعقد معاهدة بين البلدين تستقر بها علاقاتها نهائيا في قرارها المكين...».[3]

---

[1] – دون إمضاء: **مصر تخطوا إلى الأمام خطوات فسيحة**، الأمة، العدد 77، 1936/06/02، **المصدر السابق**، ص 2 ع4.

[2] – **نفسه**.

[3] – بدون إمضاء: **استئناف المذكرات بين الإنجليز ومصر**، الأمة، العدد نفسه.

ففي 25 ماي بدأت المفاوضات بينهما في جو مشعب بالود والصفاء، وعن قريب ينتهي، وقد بشر دولة رئيس الوزراء بسير المذكرات سير يبشر بنجاحها ككل الله مساعيه بالفوز والفلاح.

د-سريان المعاهدة المصرية الإنجليزية 1937:

حرصت جريدة الأمة على تطور الأحداث بمصر، خاصة السياسية، فقد تتبعت مراحل إمضاء المعاهدة المصرية الإنجليزية، قائلة: «...بودلت في وزارة الخارجية المصرية وثائق إبرام المعاهدة المصرية البريطانية، فأصبحت المعاهدة من يوم 22 ديسمبر نافذة وانتقل المندوب السامي البريطاني من دار المندوب الملغاة بمقتضى المعاهدة إلى دار السفارة البريطانية تم سمته حكومته سفيرا انتقلت مصر بذلك إلى عهد جديد استقرت فيه عالقها مع بريطانيا على أسس واضحة فانقضى زمن القرض والإبهام الذي سبب لمصر زهاء نصف القرن كثيرا من المآسي».[1]

وبعد إبرام المعاهدة دخلت مصر مرحلة الحياة السياسية الجديدة، كان من أبرزها استقرار العلاقات الخارجية مع بريطانيا، وبالتالي زوال الغموض الذي يسودها عن خمسين سنة، فكر مجلس الوزراء المصري في السياسة المستقبلية إلى عقد مؤتمر يتم فيه إلغاء الامتيازات الأجنبية، أما الجانب الاقتصادي فتعلق الأمر بقناة السويس التي كانت من شروط الوفد المصري المفاوض بأن تجلى القوات البريطانية بمجرد توقيع المعاهدة.[2]

هـ-مراحل توقيع المعاهدة المصرية الإنجليزية النهائية:

بعد انقضاء سنة 1936 والتي كانت حاسمة في تاريخ بلدان الوطن العربي من أحداث سياسية هزت الكيان العربي وأوردت جريدة الأمة مقالا بعنوان: عام 1936 عام الثورات والانقلابات والمعاهدات تخص مصر، وتم تشكيل الجبهة المصرية لمباشرة

[1] – هيئة التحرير: **العالم الإسلامي (مصر)**، الأمة، العدد 104، 1937/01/05، السنة 3، ص 3 ع1.

[2] – محمد مصطفى صفوة: **الإنجليز وقناة السويس 1854-1956**، شركة عين للطباعة، أبو ظبي، الإمارة العربية المتحدة، د.ت، ص 169.

المفاوضات مع الإنجليز من أجل عقد معاهدة تنظيم علاقة مصر بالإنجليز على أساس مشروع "النحاس هندرسن بحجة ملاءمة ظروف السياسة الدولية.

وفي هذا أصدرت الأمة قائلة: «فافتتحت المحادثات السياسية يوم 09 مارس 1936 بقصر الزعفران وختمت في قصر أنطونيو دس بالإسكندرية يوم 12 أغسطس سنة 1936، وفي يوم 26 منه وقع الفريقان المصري والإنجليزي على معاهدة التحالف، وفي 22 ديسمبر تم تبادل نسخها المصادقة، ووضعت موضع التنفيذ بعدما أقرها البرلمان المصري والإنجليزي ورحب بها الشعب».[1]

وبعد توقيع المعاهدة عادت الحياة السياسية إلى مصر وعاد الحكم الدستوري وافتتح البرلمان رسميا بتاريخ 11 ماي 1936، وقد تمثلت فيها الأحزاب المصرية من خلال سلسلة المفاوضات مع الإنجليز وأقرت بريطانيا أن مصر دولة مستقلة على أن تبقى بعض قواتها في قناة السويس.[2]

و-انضمام مصر إلى جمعية الأمم:

بعد انتهاء من توقيع المعاهدة بين مصر والإنجليز أصبحت مستقلة تتمتع بسيادتها الوطنية ورجعت إلى الساحة الدولية بعد الانضمام إلى جمعية الأمم، وقد تتبعت جريدة الأمة الحدث وأشارت إليه منذ يوم 26 ماي 1937 اجتمعت جمعية الأمم وصادقت بالإجماع على قبول المملكة المصرية في جمعية الأمم، وقابل جميع أعضاء الهيئة الإعلان بهذه النتيجة بتصفيف استحسان معربين بذلك عن سرورهم بانضمام مصر إلى هذه المؤسسة العالمية، ونشرت جريدة الأمة هذا الحدث قائلة: «خطب بعد ذلك نحاس باشا ومندوبو مختلف الدول مهنئين مصر بهذا الفوز الذي أحرزته بفضل جهادتها ومساهمتها الأمم الراقية في مضمار الحياة وتوطيد أركان المدنية وبدخول مصر في هذه الهيئة اليوم وبانفعالاتها من قيود الامتيازات الأجنبية من قبل أصبحت متمتعة باستقلالها التام على أحوالها الداخلية

[1] – أمين سعيد: **عام 1936 عام الثورات والانقلابات والمعاهدات**، الأمة، العدد 106، 1937/01/19، السنة 3، ص ع1.

[2] –زكي البحيري: **تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، دار نهضة الشرق، القاهرة–مصر، 1996، ص 157.

والخارجية، لا يتسلط عليها متسلط، فهنيئا مصر بهذا النجاح العظيم ونرجو لها أطراد التقدم في مضمار الحياة تحت راية القرآن»[1] وجاء انضمام مصر إلى جمعية الأمم بعد تسوية جميع الخلافات مع الإنجليز من خلال إبرام معاهدة التحالف[2]، ويمثل هذا انضمام عودة مصر إلى التكتلات والهيئات العالمية من الجهود التي قام بها مصطفى نحاس خاصة على الصعيد الخارجي ومساهمتها في بناء السلم والأمن، ويبدو أن لها دور فعال في الدفاع عن أقطار المشرق العربي الواقعة تحت نظام الانتداب البريطاني أو الحماية الفرنسية.

-مع الدول العربية:

أ-العلاقات المصرية السعودية (معاهدة الصداقة):

لعبت مصر دورا هاما في تقوية العلاقات مع دول المشرق العربي في فترة ما بين الحربين، ومن بين هذه الدول هي المملكة العربية السعودية، بعد إعلان آل سعود عن تأسيسها، وأبرمت معاهدة صداقة بين الطرفين بتاريخ 16 صفر 1355هـ الموافق لـ 07 ماي 1936 في القاهرة، وكان ممثل الوفد المصري علي ماهر والوفد السعودي فؤاد حمزة، وبنود هذه المعاهدة التي ذكرتها جريدة الأمة تدور حول مواضيع متعددة يمكن تلخيصها فيما يلي:

المادة الأولى: تعترف الحكومة المصرية بأن المملكة العربية السعودية دولة حرة ذات سيادة مستقلة استقلالا تاما ومطلقا.

المادة الثانية: يكون بين المملكة المصرية والمملكة العربية السعودية وبين رعاياها سلام دائم وصداقة خالصة، ويتعهد كل من الطرفين المتعاقدين بأن يحافظا عن حسن العلاقات مع الطرف الآخر، وأن يسعى بكل ما لديه من الوسائل لمنع استغلال بلاده قاعدة للأعمال الغير مشروعة الموجهة ضد السلم والسكينة في بلاد الطرف الآخر.

المادة الثالثة: تنشأ بين المملكتين المصرية والسعودية علاقات التمثيل السياسي القنصلي، ويعامل الممثلون السياسيون والقنصليون الذين يعتمدهم أحد الطرفين المتعاقدين أو

---

[1] – بدون إمضاء: **دخول مصر في جمعية الأمم**، الأمة، العدد 123، 1937/06/01، **المصدر السابق**، ص 02.

[2] – للتوسع في المفاوضات المصرية الإنجليزية حول معاهدة 1936 وانضمام مصر لجمعية الأمم، ينظر: شوقي جمل وعبد الله الرزاق: **تاريخ مصر المعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص ص 47-56.

يعينهم لدى الطرف الآخر وفقا للأصول الفرعية في القانون الدولي العام، على أن يكون ذلك على أساس التبادل.

المادة الرابع: يتعهد صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية بتسهيل أداء فريضة الحج، وإقامة الشعائر الدينية الإسلامية للمسلمين من الرعايا المصريين، ويعلن أنهم يتمتعون أثناء إقامتهم في الحجاز بالأمن على أموالهم وأنفسهم، وبالحرية الشخصية في الحدود الشرعية، وعلى العموم بالمعاملة والحقوق الممنوحة أو المعترف بها لرعايا أولي الأمم بالتفصيل.[1]

المادة الخامسة: وضبطت إمكانية مشاركة المصريين في خدمة الحرمين أو المدينة المنورة، من خلال تعبيد الطرق للحجاج وإنارة الحرمين، وأن يوافق ملك السعودية على كل التسهيلات اللازمة لقيام الحكومة المصرية بذلك.

المادة السادسة: بعد توقيع المعاهدة يتعهد الطرفان المتعاقدان بأن يقوما في أقرب فرصة بإجراء مفاوضات ودية لحل المسائل القائمة بينهما، وعقد اتفاقيات جمركية وبريدية.

المادة السابعة: حررت هذه المعاهدة من أصلين باللغة العربية ويجرى إبرامها والتصديق عليها من قبل الطرفين في أقرب وقت ممكن، ولا تصبح نافذة إلا من تاريخ تبادل وثائق التصديق الذي يكون في القاهرة.[2]

كانت ردود الأفعال الرسمية المصرية والسعودية بعد توقيع معاهدة الصداقة جد إيجابية، إذ نجد التبادل الدبلوماسي بين الطرفين، وذلك بتطبيق علاقات التفاهم والصداقة بين المملكتين، أما من الجانب الديني في هذه المعاهدة، فقد شهد هو الآخر بعض الضوابط–على قرار الجانب السياسي–وما تعلق منه هو أداء فريضة الحج للمصريين من قبل المملكة العربية السعودية والحفاظ على أمنهم وسلامتهم وممتلكاتهم، ومع إمكانية

[1] – فؤاد حمزة: **معاهدة الصداقة بين مصر والمملكة العربية السعودية**، الأمة، العدد 76، 1936/05/26، **المصدر السابق**.

[2] – فؤاد حمزة: معاهدة الصداقة...، **المصدر السابق**.

مساهمة مصر في خدمة البقاع المقدسة، أما من الجانب الاقتصادي كان المعاهدة بين المملكتين أن تعقد اتفاقيات جمركية في مجال الملاحة والبريد.

ومما سبق يتضح أن البعد الاستراتيجي لهذه المعاهدة يدور حول إيجاد أو تحقيق وحدة عربية في بلاد المشرق العربي، وخاصة أن المنطقة مستهدفة من قبل الغرب.

ب-مصر والوحدة العربية من خلال مشروع محمد علي 1937:

في يوم 15 جوان 1937 نشرت جريدة المقطم نبأ أرسله صديق لها من لندن عن اقتراح اقترحه لصاحب السمو الأمير محمد علي[1]، لحل قضية فلسطين وإنشاء اتحاد عربي يشمل سورية ولبنان وشرق الأردن وفلسطين أي بلاد الشام بحدودها الطبيعية ماعدا كليكيلية برئاسة الأمير عربي، فنقلته عنها في جميع الصحف العربية، وفي يوم 21 جوان 1937 نشرت الخبر نفسه جريدة الأهرام بصيغة جديدة.

ومن الواضح أن الأصل في الفكرة راجع إلى درجة الاهتمام المصري بقضايا الدول المجاورة لها، فمن خلال معاناة عرب فلسطين والشام، وبسبب السياسة الصهيونية المخفية ورغبة تحقيق الاستقرار والسلم لهذه الأقطار جاءت فكرة محمد علي الذي تحدث: «...بعض كبار السياسيين البريطانيين سواء المقيمون منهم بمصر أو الذين يمرون بها، وفي مقدمتهم اللورد لويد جورج والسر أوثر كوهوب[2] وغيرهما في قضية فلسطين، فأدرك أن البيئات البريطانية تعطف على قضية عرب فلسطين».[3]

ومن هذا نلاحظ أن أصل الفكرة دار أول في كواليس السياسة البريطانية، ولم يكن موجها إلى البلدان العربية مباشرة، وربما يكون ذلك بحكم الظروف التي تشهدها مصر سنة 1937، والتي مازالت مرتبطة بالسياسة الإنجليزية، وبعدما هيأ محمد علي الجو المناسب لهذا المشروع أرسله في نسختين، الأولى إلى وزارة الخارجية البريطانية، والثانية إلى السيد

---

[1] – الأمير محمد علي: رئيس مجلس الوصاية وولي عهد المملكة المصرية.

[2] – هو المندوب السامي لفلسطين.

[3] – الأمة: **مصر السياسة العربية..مشروع الأمير محمد علي لحل مشكلة فلسطين وتوحيد بلاد الشام**، العدد 129، 1937/07/13، السنة 3، ص 2 ع4، نقلا عن الرابطة العربية.

أوثروكهوب، فيهما تفصيل المشروع المراد تحقيقه، وفيه ذكر الإنجليز كونهم دولة منتدبة على فلسطين وقت، وعدها لليهود، حيث قال في مشروعه: «وحيث أن فلسطين مشمولة بانتداب بريطانيا، وأن سورية ولبنان مشمولتان بالانتداب السوقية الجنوبية والسورية الشمالية إلى ما كانتا عليه بالأصل لإنشاء اتحاد شبه سويسري لخير أهاليهما برئاسة الأمير عربي ممتاز ولمصلحة الدولتين وصلاتهما بالعرب وتعقد بين الدولة الجديدة وبين الحكومتين الفرنسية والإنجليزية معاهدة التحالف على مثال المعاهدة المعقودة بين مصر والإنجليز».[1]

هذا هو محتوى مشروع الأمير محمد علي وطريقة تحقيقه، وتجديد علاقاته والأقطار المعنية به، وما يماثله في أوروبا، رغم هذا المشروع الوحدوي في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد العربية، إلا أنه يهدف إلى تحقيق قوة عربية، وفي بداية المشروع لم يعبر عن كونه مشروع وحدوي تحرير وذلك بعد أن ربط بالوصايا الاستعمارية، وعليه اتضح أنه مشروع استشاري غرضه جلب موافقة فرنسا وبريطانيا، وإذا ما حصل ذلك يتم البدء في تجسيده.

المبحث الثاني: التوترات العسكرية

1-النزاع الإيطالي الحبشي والاستعدادات العسكرية المصرية:

إن تدور العلاقات بين إيطاليا والحبشة جعل مصر في حيرة حول الموقف المناسب الذي تتخذه، فقد فكرت بريطانيا في رفع عدد قواتها في مصر تحسبا لتطورات هذه الحرب الإيطالية وانعكاساتها، وهو ما زاد موقف مصر تعقيدا، ورغم عدم وضوح الموقف إلا أن مصر قامت باستعدادات عسكرية لحماية حدودها الغربية لصد أي تدخل إيطالي على أراضيها، وقد تتبعت جريدة الأمة هذه التطورات ونشرت قائلة: «أنباء الاستعدادات الحربية الخطيرة التي تجرى على الحدود المصرية والتحسينات المتعددة التي طلب إدخالها على الجيش المصري، ويقال أن الهمة قد تضاعفت هذه الأيام لإنجاز هذه الاستعدادات».[2]

---

[1] – **المصدر السابق.**

[2] – الأمة: **مصر تستعد للدفاع عن حدودها**، العدد 33، 1935/07/16، السنة 2، ص 3، نقلا عن جريدة البلاغ.

وقد تبين أن خطورة الوضع العسكري في المنطقة المتصاعد نتيجة التصعيد الإيطالي على الحبشة، وهذا ما جعل مصر في حالة خوف ورعب عن طريق تأمين الحدود والاهتمام بالقطاع العسكري أكثر، أما بريطانيا خوفا منها على مصر، فقد انطلقت في زيادة عدد قواتها وأصبحت وزارة المالية تتلقى المزيد من الطلبات الجديدة من الوزارة الحربية، وهذا راجع إلى رفع عدد أفراد الجيش أكثر من مصر «وربما كانت فكرة هذه الزيادة موجودة في الأذهان، إلا أن الإنجليز يقولون أنه إذا وقعت بين الطليان والأحباش وهددت الحدود المصرية فعلى الجيش المصري أن يدافع عن بلاده ويرد كل الاعتداءات».[1]

ومن الاستعدادات المصرية لمواجهة أي خطر، هو إرسال بعثة متكونة من رجال الجيش المصري إلى الحدود مع السودان لدراسة الأوضاع، وهذه البعثة قد حظيت بدرجة عالية من السرية والكتمان من قبل الوزارة العربية، إذن يبدو أن الحرب الإيطالية الحبشية سوف تزيد الاستعدادات العسكرية أكثر في المستقبل تزامنا مع اشتداد التوتر بين الطرفين.

2-موقف مصر من مشكلة إيطاليا والحبشة:

إن اشتداد الأزمة بين إيطاليا والحبشة عقّد العلاقات الدولية والموقف المصري خاصة، فبعد مواقف تركيا والدول العربية المساندة للحبشة بشكل مطلق، فحاول الإنجليز أن يجبروا مصر على الدول في صراع دائم إلى جانبهم، ومن جهة أخرى نجد إيطاليا تحاول كسب مصر في صفها، وفي هذا الموضوع نشرت جريدة الأمة مقالا بغرض معالجة موقف مصر ومبرراته قائلة: «وساسة مصر في حيرة شديدة من هذا المشكل والرأي العام فيه يقول: ليس لنا مصلحة ما في الدخول في هذه المعمع، وعواقب الحرب الإيطالية الحبشية لا تمس بلادنا وإنما تمس السودان، ومادام الإنجليز لا يعترف بسيادتها على السودان فنحن ندافع على مصالح الإنجليز، وإذا كان لابد من الدخول في المعمعة فليكن على أساس الاعتراف بحقوقنا بمعاهدة رسمية بين الطرفين...».[2]

[1] – الأمة: **مصر تستعد للدفاع عن حدودها**، العدد 33، 1935/07/16، السنة 2، ص 3، نقلا عن جريدة البلاغ.

[2] – دون إمضاء: **المشكلة الإيطالية الحبشية**، الأمة، العدد 42، 1935/09/17، السنة 1، ص 2 ع2.

وهذا ما يبين تخوف المصريين من التقلبات السياسية البريطانية والتنكر لجميع وعودها، وقالت-حسب جريدة الأمة-أنها سوف تنظر في الطلب المصري بعد الحرب، وهذا ما رفضه المصريون وردوا «...بأن المؤمن لا يلدغ من الجحر مرتين، فقد وعدتمونا في الحرب الكبرى ما وعدتمونا وبعد أن استنجزناكم الوعود قابلتمونا بالرشاشات والدبابات فلا بد من البث رسميا في هذا الوعد قبل دخولنا».[1]

نتيجة هذا الموقف المصري إعادة الدستور، قبلت بريطانيا مبدئيا بشرط أن تكون الوزارة ائتلافية تمثل جميع أحزاب مصر، بالمقابل اشترط توفيق نسيم معين مكان صدقي باشا أن لا ترجع الحملة المصرية من السودان فقبل طلبه.

3-الاستعداد المصري الإنجليزي لحرب إيطاليا على الحبشة:

عند اندلاع الحرب بين إيطاليا والحبشة كانت مصر تراقب الوضع بكل تفاصيله، وقد برزت أهمية مصر بالنسبة للإيطاليين في هذه الحرب، فهي تمثل معبرا أساسيا لقواتها عبر قناة السويس، وبالتالي تدعيم قواتها في الشرق الإفريقي، وهنا نجد أن جريدة الأمة قد تساءلت عن هذه الحركة الغير العادية بمصر، قائلة: «في الصورة ما إذا نفذ قرار إغلاق قناة السويس من جهة، وبوغاز جبل طارق من جهة أخرى، فمن أين تمر البواخر والعتاد الحربي الإيطالي يا ترى؟ أم تقف حائرة وتترك جيشها وقواتها في إفريقيا الشرقية في القفص؟ أفلا تجعل مصر-والحالة هذه- ممرا؟»[2]، وفي هذا المجال نجد أن بريطانيا قد اتخذت احتياطاتها تجاه هذه الحرب التي أقلقت المصريين أيضا، وهذا ما دفع بعقد محالفة دفاعية هجومية بين مصر والإنجليز يوم 02 أكتوبر 193، لكن هذا التحالف المصري الإنجليزي الذي تم لم تتضح معالمه بعد في هذه الفترة بالضبط، وعلى أي أساس تم؟ فهل كان ذلك على أساس اعتراف إنجلترا باستقلال مصر؟ فإذا كان الأمر هو «فهنئ مصر الشقيقة على

[1] – دون إمضاء: **المشكلة الإيطالية الحبشية**، الأمة، العدد 42، 1935/09/17، السنة 1، ص 2 ع4.

[2] – المقصود قناة السويس ومضيق جبل طارق.

انتهاز هذه الفرصة الغالية ونرجو لها عيشا هنيئا ومستقبلا سعيدا سالما من الأخطار والأهوال».[1]

هذه الأوضاع السائدة التي تتبعها أبو اليقظان بنفسه في جريدته ولدت جوا متوترا فلي مصر، وأصبح القلق سائدا، فقد كتب شاهد عيان لجريدة الأمة من القاهرة قائلا: «أكتب إليكم اليوم واليوم مضطرب، بل مكفهرا مكفهرا، حيث أصبحت الحال تدل على أن مصر ستكون عموما للحرب»[2]، وكان هذا الحال حديث الطبقة المثقفة وغيرها، تسأل عن الحرب وآمالها إلى جانب مختلف الصحف تكاد تجمع على العنوان البارز وهو: الحرب على الأبواب.

4-موقف مصر من الحرب على الحبشة:

عند اندلاع الحرب ضد الحبشة كان لمصر موقف خاص لخصته جريدة الأمة فيما يلي: «وهذه مصر قائمة قاعدة على قدم وساق تستعد للدفاع عما سعى أن يطرأ عليها برا وبحرا وجوا، وقد صادرت أفلام الحرب الإيطالية وأرسلت بعثة طبية مصرية إلى الحبشة، وقد ورد من الخرطوم إلى القاهرة أن الطيارين الإيطاليين نزلوا صقرا أثناء أخذهم في الصور للسودان، وقد قررت شركة القناة وجوب النزول عند مقررات جمعية الأمم بإغلاق القناة عند اللزوم...»[3]، وهذا ما يدل على أن مصر عسكريا ما زالت في صف الحبشة، وهو الموقف نفسه تقريبا لكل دول المشرق العربي، على غرار حكومة الملك ابن سعيد، التي جعلت قواتها تحت الإنجليز للدفاع عن الحبشة.

[1] – بدون إمضاء: **النفسية العامة بمصر**، الأمة، العدد 45، 1935/10/08، **المصدر السابق**، ص 2ع3.

[2] – **نفسه**.

[3] – بدون إمضاء: **كيف تتطبق العقوبات الزجرية على إيطاليا**، الأمة، العدد 47، 1935/10/22، **المصدر السابق**، ص 2 ع2.

المبحث الثالث: الثقافة والمجتمع

1-الثقافة في مصر ما بين 1934-1938:

من القضايا الثقافية التي عالجتها جريدة الأمة عن مصر في فترة ما بين الحربين منه خلال التطرق إلى التعليم، الصحافة ورجال الفكر والثقافة والحركة الإصلاحية والمؤسسات الدينية الكبرى، هذه كلها مظاهر طبعت المجتمع المصري آنذاك.

أ-نظرة المصريين للجزائريين من خلال كتابات محمد ثابت:

هناك عدد معتبر من المشارقة الذين ينظرون إلى الجزائري إلى أنه غربي في لغته ولباسه ونمط حياته، ومن بين هؤلاء شخصية محمد ثابت المصري[1]، الذي تطرق إلى قضية اللباس والدين واللغة، بعد زيارته للجزائر سنة 1934، فقد كتب عنها قائلا بانه زارها وأنه بدخولها «انتقل فجأة إلى أوروبا وزاد فقال إذا كل يرتادون الزي الإفرنجي ولا يتكلمون إلا الفرنسية فوقفنا باهتين على هذا الحكم الغريب».[2]

وفي الحقيقة فهي ليست نظرة محمد ثابت فقط، بل كثير من أمثاله، خاصة فيما يتعلق باللغة وهي بالدرجة الأولى راجعة إلى السياسة الاستعمارية التي نشرت بالفرنسية في الجزائر، والإنجليزية في مصر أيضا، وذهب محمد ثابت إلى أبعد من ذلك، حيث قال: «وقد حول الكثير من المساجد إلى كنائس، فكانت الجزائر حسبا تقدم من كلامه وتؤرخ من رقت من دين الإسلام ولم يبق سائدا بها إلا دين المسيح عليه السلام، هذا من ناحية الدين، وأما من جهة العوائد فقد زعم أن الجزائريين لم يحتفظوا بشيء من آثارهم الوطنية إلا بالكسكس...».[3]

---

[1] – محمد ثابت المصري: أستاذ التعليم الثانوي في القاهرة، نشر مقالا في مجلة "كل شيء والدنيا"، العدد 468 بعنوان: "أغرب مشاهداتي"، ونشرته أيضا دار الهلال، تحدثت فيه عن الجزائر سنة 1934.

[2] – محمد بن بلقاسم بن محبوب: **هل يعد محمد ثابت المصري أستاذ ورحالة بحق**، الأمة، العدد 09، 1934/11/13، السنة 1، ص 02.

[3] – **نفسه**.

من الملاحظات نجد أن الجزائر كانت تحارب من أجل الدين الإسلامي وعاداتها وتقاليدها في عهد الاحتلال الفرنسي.

ب-وضع اللغة العربية في مصر:

لا تخلو ثقافة مصر من بعض المطبات -شأنها في ذلك شأن جميع المستعمرات-في جانب اللغة وخاصة العاملين بالمناطق السياحية كمنطقة الجيزة أو الأهرامات، كتب مصطفى السباعي مراسلا جريدة الأمة من القاهرة عن وضع تدهور اللغة العربية في مصر، مستشهدا بقصة وقعت على الطريق المؤدي إلى الجيزة بين امرأة أجنبية وصاحب التذاكر.[1]

هذه الواقعة بعثت الكثير من التساؤلات في مقال السباعي حول الجانب الثقافي في مصر واللغة العربية بصفة خاصة، مع العلم أن المصريين يعيبون على المغاربة تفرنسهم، حيث اعتبرت جريدة الأمة أن هذا الموقف يدعو إلى الإعجاب من جهة، ومن جهة أخرى يدعو إلى الازدراء، فالموقف الأول هو مكانة اللغة العربية عند الأجانب، أما الموقف الثاني فهو من يحتقر لغته ويهين أمته.

ومن مظاهر هذا الازدراء في مصر هو كلام الطبقة المثقفة بالأجنبية «وأي عذر لفتياتنا المهذبات حين يفعلن مثل ذلك، إنه خلق متفشي في الأمة-المصرية-ذلك هو خلق تفرنج حتى في الكلام».[2]

أما أسباب تفشي هذه الظاهرة في مصر، فترجع إلى عوامل متعددة سنة 1935 منها على الخصوص الثقافة التي يتلقاها الشباب المدارس «فما دامت المدرس تخرّج لنا شبابا يعرفون التفرنج ومسالكه وأهواء أهله أكثر مما يعرفون عن أصل انحطاطنا ومنشئه ودائه ودوائه...ما دامت المدارس تخرج لنا من أمثال هؤلاء الشباب فنحاول أن يكون الأمة تحترم نفسها وتعز بفضائلها...»[3]، وربما تحميل المدرسة المسؤولية الكبرى عن البرامج التعليمية المعتمدة في المدارس المصرية طرق تدرسيها ومحتواها.

---

[1] – يراجع الحوار كاملا في الأمة: العدد 33، 1935/074/16، **المصدر السابق**.

[2] – مصطفى السباعي: **لغة الأمة مظهر عزها**، الأمة، العدد 33، 1935/074/16، **المصدر نفسه**.

[3] – **نفسه**.

ج-مكانة رشيد رضا في جريدة الأمة:

-موت رشيد رضا:

كانت شخصية رشيد رضا حاضرة في جريدة الأمة، وخصوصا بعد وفاته أين نقلت خبره وأشادت به وبأعماله وشهادات الهامة، التي ورثها سواء بالمقالات أو الأدبيات الشعرية، ويعد رشيد رضا صاحب مجلة المنار رمزا من رموز الثقافة العربية الإسلامية في وقت كانت فيه الأمة العربية في حاجة ماسة لها، وفي الصراع مع الدول الغربية في فترة ما بين الحربين، وبموت هذا الرمز نعته جميع البلدان العربية والإسلامية، وكتبت عنه عدة جرائد ومجلات، والتي من بينها جريدة الأمة التي عبرت عنه «عظيم من عظماء الإسلام وقطب من أقطاب الشريعة، وعالم من أعلام الشرق، وزعيم من زعماء العرب...»، وقد ذكرت جريدة الأمة تاريخ وفاته يوم 22 أوت 1935 بعدما كان راجعا من منطقة السويس مودعا الأمير سعود، وهو في عمر يناهز السبعين سنة، وعبرت عن هذا الحدث «خطب جلل ورزء عظيم ومصيبة فادحة...لم تخص بها مصر أو الشام، ولكن أصيب بها العالم الإسلامي عامة...».[1]

فقدت النوادي الإسلامية والإصلاحية والمعاهد العلمية والمجالس الشرعية في المشرق والمغرب رمزا من رموز الثقافة العربية الإسلامية.

-رشيد رضا من أقطاب العالم العربي الإسلامي:

لم يكن رشيد رضا بالفقيد العادي للعروبة والإسلام، وإنما هو انهيار ركيزة من ركائز الثقافة والأدب العربي، فقد حظي بمقالات في صحف المشرف والمغرب العربي، ومن بينهم جريدة الأمة التي كتبت عن رشيد رضا عن ذكر خصاله وميزاته وأعماله قائلة: «...من نبأ أتى يحمل نعيك يا رشيد بنا-لعمري- تنفعل له النفس وتثور ثورتها، ثم تقف أمامه حائرة جامدة من جراء صدمته التي صدمها...أحق مات رشيد رضا...»[2]، فلم تصب مصر وحدها

[1] – بدون إمضاء: **الله أكبر، مات رشيد رضا**، الأمة، العدد 41، 1935/09/10، السنة 1، ص 01 ع4.

[2] – ك.ب: **فقيد الإسلام السيد رشيد رضا**، الأمة، العدد 45، 1935/10/08، السنة 1، ص 02، ع4.

فقط لوفاة رشيد رضا، بل العالم العربي والإسلامي كله، فقد انهار ركن من أركان حماة الدين والثقافة، وكرس كل حياته في أعمال الخير للعالم الإسلامي، لذلك كانت هذه الخسارة خسارة للجميع «ورزى العالم العربي والإسلامي في أب رحيم ذاد عنه مدة حياته وكرس عمره لأجل إسعاده وأوقف أعماله على خدمته...فكان وطنيا صادقا وطنه العالم الإسلامي وقومه المسلمون، فلا عجب...لنبأ وفاته العالم الإسلامي أجمع».[1]

واصلت جريدة الأمة في سرد مزايا الرجل الذي يعد ركنا من أركان النهضة الإصلاحية الحديثة إلى جانب محمد عبده، ومدافعا عن الإسلام والعلم من أعلام العلوم والثقافة والأدب، كما استطاع أن يرث أستاذين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده من الناحية العلمية والأخلاقية والأدبية.

-شهادة عبد العزيز الثعالبي في رشيد رضا:

حظيت شخصية رشيد رضا باهتمام كبير من الشخصيات المغاربية في مختلف المجالات ومنهم عبد العزيز الثعالبي[2]، فقد نشرت جريدة الأمة نقلا عن مجلة المغرب الجديد كلام الثعالبي عن رشيد، والذي تكلم فيه عن فقيد الإسلام والشرق والعروبة عامة، وأعطاه كنية حجة الإسلام، وأن بوفاته سقط ركن من أركان الإصلاح الإسلامي بمأثره قائلا: «...كان رحمه الله عالما بالحديث ورجاله ناقدا لرواته مطلعا بالفقه الإسلامي، واقفا على مداركه...، وقد لا يوجد فيما نعلم بين علماء المسلمين من يدانيه في غزارة مادته العلمية والأدبية والثقافية...».[3]

---

[1] – **المصدر السابق.**

[2] – كان عبد العزيز الثعالبي قد انتقل إلى المشرق العربي بتاريخ 26 جويلية 1923، ومكث هناك إلى غاية عودته في جويلية 1937، ينظر: خليفة الشاطر وآخرون: **تونس عبر التاريخ**، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص 91.

[3] – بدون إمضاء: **رشيد رضا فلي نظر الزعيم الثعالبي**، الأمة، العدد 47، 1935/10/22، السنة 1، ص 1 ع4.

سرد عبد العزيز الثعالبي بعض مراحل حياة رشيد رضا أين نشأ في (القلمون) وتعلم اللغة والدين في طرابلس، والشام، كما كان يميل إلى الأخذ من الكتاب والسنة مباشرة وإثبات السلف الصالح، وتحاشي التقليد.

د-التعليم الديني والتربية الدينية في المدارس المصرية:

السياسة التعليمية والمناهج التي تدرسها هي الكفيلة بإعداد الأجيال عبر التاريخ، فهي في فترة ما بين الحربين وبالضبط سنة 1935، كان الجانب التعليمي في مصر يشهد حركية غير عادية قامت بها وزارة المعارف، كان الهدف منها تهذيب التعليم في مناهجه وسياسته وفي هذه الإجراءات المصرية نشرت جريدة الأمة موضوعا حاولت من خلاله اطلاع القارئ في المغرب العربي ما يجري في مصر من إصلاحات تعليمية، والاهتمام الأكبر بالتعليم الديني والتربية، إذ أرادوا فعلا إصلاح قطاع التعليم، وبذلك يهدف أن «...ينطبع النشأ بشرف طابعه وحتى تظهر آثاره الجليلة في اعتدال أفكارهم وسمو أخلاقهم ومتانة رجولتهم».[1]

هذه الإصلاحات التي أقدمت عليها مصر في قطاع جد حساس والمتعلق بالتعليم، دليل على أن المنظومة التربوية المصرية في السابق كانت فاسدة، وبالتالي يبدو أنها كانت على هامش التعليم الديني، لذلك كانت هذه الدعوة من جريدة الأمة بغرض التنبيه إلى تدارك ما فات، وقد دافعت جريدة الأمة على التعليم الديني بإعطاء أمثلة عبر التاريخ بأن التربية الإسلامية جربت وأعيد تجريبها فنجحت في كل مرة أكثر من الأولى، وأن الإسلام حقق أمنية الجامعة الإسلامية التي هي حلم الشعوب على مبدأ المساواة والعدل، وعلى قاعدة الحرية «ذلك أن الإسلام تناول بالإصلاح كل ناحية من نواحي الإنسانية...ووضع أسس الإصلاح المالي والاجتماعي والسياسي، وهذب الحرب والسلم».[2]

---

[1] – بدون إمضاء: **مذكرة بطلب العناية بالتعليم الديني في مصر**، الأمة، العدد 42، 1935/09/17، السنة 1، ص 2 ع5.

[2] – **نفسه**، ص 3 ع1.

ومن جهة أخرى أن عدم العناية بالتربية الدينية الإسلامية في المدارس، شأنه أن يزعزع وحدة الأمة المصرية ويشتت صفوفها، فمن بين أبنائها من يتربى تربية دينية في المعاهد مثل الأزهر.

ومن هذا الاختلاف بين الثقافتين في المبدأ والغاية، وأثر التفاهم، اشتد التنافر بين طائفة المتعلمين تعليما دينيا، والمتعلمين تعليما مدنيا «...ضرورة التقريب بين الثقافتين والربط بينهما ربط وثيق، فأدخلوا العلوم المدنية في الأزهر والمعاهد الدينية بمقدار مناسب، ثم بات هؤلاء المصلحون يترقبون بفارغ الصبر من وزارة المعارف أن تخطوا هي الأخرى هي خطوة التقرب الواجبة عليها بإدخال العلوم الدينية في مدارسها بمقدار مناسب...».[1]

وبهذه الطريقة المتبادلة يمكن أن تحقق الوحدة الثقافية الدينية والمدنية في مصر الدور الأكبر ولا بد من أن تقوم به وزارة المعارف في التقريب بين الثقافتين وتوحيد المشاعر عن طريق الدين.

هـ-النهضة الثقافية الإصلاحية في مصر في عهد مصطفى نحاس:

ليس مصطفى النحاس رجل سياسية فحسب، وإنما هو رجل إصلاح ساهم في النهضة الإصلاحية الثقافية بمصر، حيث وجه توجيها إلى إدارة الصحافة والنشر والثقافة التي يرأسها أحد كبار الأدباء وهو الأستاذ أحمد فريد الرفاعي بك، وهذا التوجه راجع إلى ميول النحاس العاطفي على الصحافة والمعتمدة على الثقافة، ومن جهة أخرى ففي عهد مصطفى نحاس ظهرت حركة إحياء الأدب العربي عن طريق إعادة طبع هذه الحركة، كانت محل إعجاب لدى جريدة الأمة التي نشرت قائلة: «...وإلى وزارة المعارف التي يرأسها زكي العرابي باشا في الوزارة الحاضرة يعود الفضل الأول في مشروع إحياء الأدب العربي، فقد ظهرت اليوم ثلاث مجلدات كبيرة كاملة الشرح والضبط والتعليق لكتب معجم الأدباء عشرون

[1] – بدون إمضاء: **مذكرة في طلب العناية بالتعليم الديني والتربية الدينية بالمدارس المصرية**، الأمة، العدد 43، 1935/09/24، السنة 1، ص 3 ع2.

جزءا "نفح الطيب"[1] جزءا بإشراف ومراجعة الوزارة المعروفة في الدوائر العلمية الآن، وأن الغزالي سيظهر من خلال هذا الشهر بنفس المراقبة والطريقة».[2]

ومن هذه الإجراءات نجد أن مصطفى النحاس بعد توليه الوزارة قد عمد على إحياء الأدب العربي من جديد، معتمدا على طريقة الطباعة، وإعطاء الحرية المطلقة للنشاط الصحفي، وهذا دليل على أن مصر في عهد هذه الوزارة أصبحت تتمتع بحريات لم تكن حاضرة في عهد صدقي باشا، وبالتالي فقد أعطت مصر في عهد مصطفى النحاس الحظ للثقافة والحركة الفكرية في الشرق عامة.

المبحث الرابع: موقف ومساندة الجريدة لمصر

1-موقف الأمة من شيخ الأزهر محمد المراغي:

جامع الأزهر أكبر المؤسسات الدينية في مصر، تداول عليه الكثير من المشايخ التي طالما أثارت الكثير من النقاشات بسبب المواقف تجاه قضايا مصيرية للعالم الإسلامي، ومن هؤلاء الذين مروا على الجامع هو الشيخ محمد مصطفى المراغي وهو يحب ولا أدري لماذا أين يلقب بخليفة الشيخ محمد عبده، معتمدا في ذلك على أتباعه واستغلال بعض الصحف لإذاعة هذا اللقب.

كان الشيخ محمد المراغي رجل هادئ الطبع اختلط بالإنجليز في السودان، حيث كون علاقة معهم، وأصبح الإنجليز معجبين به، ولما عين على رأس الجامع الأزهر لم يهتم بالشكل المطلوب بقايا المسلمين وخاصة فلسطين «...لما نشبت ثورة فلسطين في سنة 1929 كان الشيخ المراغي شيخا للإسلام كما يقال في مصر، والمفروض في شيخ الإسلام

[1] – العنوان كاملا هو نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لصاحبه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد يحي بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد المقري، ولد سنة 986هـ/1587م، بتلمسان، وتوفي بالقاهرة سنة 1041هـ/1631م، وتعود أصول أجداه إلى بلدة مقرة 60 كلم شرق ولاية المسيلة.

[2] – الأمة: **النهضة الإصلاحية في مصر**، العدد 98، 1936/11/02، **المصدر السابق**، ص 3 ع3، نقلا عن وكالة الشرق العربي.

أنـه يغضـب للمسـلمين كلمـا نـزل بهـم مكـروه ويحـزن لحـزنهم إذا أصابتهم...شـيخ الأزهـر والإسلام فإنه صمت ولم يتكلم».[1]

كان مجال البحث مفتوحا للأسباب الحقيقية التي دفعت محمد إلى تبني هذا الموقف السلبي، فبحكم علاقاته مع الإنجليز الذين لم يكونوا راضين عن عقد المؤتمر، وهذا ما كشفت عنه جريدة الأمة عن عرقلة عقد المؤتمر وقالت في ذلك: «بل شهد شاهد عيان حضر بعض الجلسات التمهيدية التي انعقدت في مصر للدعوة إلى المؤتمر الأستاذ المراغي وقد حضر بعضها...المنطلق من قبل عرقلة المؤتمر وتضبيط عزائم دعائه»[2]، ولما وقعت ثورة فلسطين الكبرى الأخيرة سنة 1936 التي نكب فيها الإسلام في الأرض المقدسة أكبر نكبة وحدث التقليل في المسلمين وتخريب المدن والقرى ودوس المصاحف وتمزيقها وهدم المساجد، وكان موقف محمد فنجده يكتب رسالة لطيفة جدا إلى المندوب السامي في فلسطين قال فيها: «أن شيوخ كليات الأزهر كلفوني بأن أقوم بتبليغ المندوب شديد استيائهم من حالة فلسطين».[3]

حيث انتقدت جريدة الأمة إفرازات ثورة 1936 التي أوجدت آلاف المنكوبين الذين هب العالم لمساعدتهم إلا هو، وبعد مجموع الانتقادات وجهت إليه للتبرع بمبلغ 34 جنيه، في حين أن حالة ميسورة ومدخوله السنوي يفوق 10 آلاف جنيه حسب الأرقام التي أدلت بها الجريدة، وقد كان لجريدة البلاغ المصرية نفس الموقف مع جريدة الأمة اتجاه محمد، حيث جاء في عدد الصادر بتاريخ: 08 نوفمبر 1936، ونقلته الأمة ما يلي: «إن فضيلة الشيخ محمد وشيخ الأزهر الذي هو جامعة المسلمين الدينية الكبرى قد وضع قرارا بأن لا يسمح للمسلم...الالتحاق بالأزهر إلا بعد استشارة قناصل مصر في أمرهم حتى لا يلجأ إلى مصر أشخاص غير مرغوب فيهم».[4]

---

[1] – مسلم: **أتضعون الأزهر في قبضة الأجانب**، العدد 98، 1936/11/10، السنة 2، ص 1 ع4.

[2] – **نفسه**، ص 1 ع5.

[3] – **نفسه**.

[4] – **نفسه**.

2-مساندة الجريدة للمجمع اللغوي المصري:

يعتبر المجمع اللغوي المصري من المؤسسات الأدبية والثقافية الكبرى في مصر، التي تهتم بالأدب والثقافة والعلوم، وتتكون من 20 عضو، يعينون من مختلف البلاد العربية، وعندما عين المجمع اللغوي السيد حسين حسني عبد الوهاب حاكما المنطقة المهدية في تونس ممثلا عن الشمال الإفريقي في هذا المجمع، ظهرت أقلام تونسية رافضة لهذا التعيين وكان الأمر من ورائه صدقي باشا، واعتبرت أن حسني عبد الوهاب لا تتوفر فيه الشروط المطلوبة وأن هناك في الجزائر من أمثال العقبي وابن باديس، وفي المغرب من أمثال شعيب دوكالي، وفي تونس الكياري...الخ.

عبرت هذه الأقلام أن المجمع اللغوي في مصر أصبح لا يعتمد على المعايير الحقيقية في تعيين المندوب، وأصبح لا يستشير بلدان الشمال الإفريقي في تعيين من ينوب عنهم في المجمع، فقد عبرت جريدة الأمة عن هذا الرأي التونسي بقولها: «...نحن لا نقصد بهذه الكلمة الإنقاص من قيمة المجمع الذي يوجد بين أعضائه وهو على جانب عظيم من الثقافة، إنما لا نجبر للسيد حسن حسني عبد الوهاب أن ينتقل لنفسه صفة النيابة عن شمال إفريقيا، ولا للمجمع اللغوي أن يقبله بهذه الصفة».[1]

وراحت هذه الأقلام-وهي التونسية-[2] تنقد المجمع اللغوي الذي اعتبرته لا زال محل انتقاد منذ تأسيسه إلى اليوم مستدلة في ذلك على ما كتبته بعض الجرائد المصرية أو غيرها، مثلا مجلة الصاعقة، وجريدة الكوكب التي أوردت في عددها رقم 3042 بتاريخ 26 فيفري 1936 مقالا تنتقد فيه المجمع اللغوي المصري وسياسات تعيين المندوبين فيه، وفي ظل هذه الانتقادات للمجمع نجد أن جريدة الأمة لأبي اليقظان وقفت موقفا مغايرا تماما مدافعة عن الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب وعن المجمع، وذكرت بالمرسوم الملكي القاضي

[1] – بدون إمضاء: **المجمع اللغوي المصري يعتدي على الأدب والأدباء**، الأمة، العدد 106، 1937/01/19، السنة 1، ص 2 ع5.

[2] – المقصود بالأقلام التونسية هنا هو المقال الذي بعث به السيد علي بن الحارث من المهدية بتونس إلى جريدة الأمة وهو ينقد فيه المجمع اللغوي.

بإنشائه وشروطه، بأن الحسيني عبد الوهاب على قدره المحترم من الثقافة والعلوم، أوردت الجريدة نص المادة الملكية الخاصة بالمجمع وهي: «يؤلف المجمع من عشرين عضوا عاملا ويختارون من غير تقييد بالجنسية من بين العلماء المعروفين بتبحرهم باللغة العربية وتعيين الأعضاء العاملون لأول مرة بمرسوم بناء على عرض وزير المعارف العمومية».[1]

3-تراجع دور الصحافة المصرية ما بين الحربين:

كانت الصحافة المصرية أيام محمد عبده في العروة ومصطفى كامل باشا في اللواء والسيد علي يوسف في المؤيد والأمين بك الرافعي في الشعب تدافع عن الأمة المصرية، وقضايا العالم العربي والإسلامي، وتستقبل المقالات عن هذه البلدان تحت سيطرة الاستعمار، وتهتم بالقضايا التي تخص هذه المناطق التي كانت تقف مع الصحافة المصرية موقف مدافع عن أقلامها وهيئة تحريرها، وهذا المستوى من الاهتمام تغيرت مصر في فترة ما بين الحربين رغم التسهيلات والحريات التي منها رئيس الوزراء مصطفى النحاس، فقد انتقلت من معالجة قضايا كبرى إلى معالجة قضايا أقل شأنا، وأصبحت صحافة حزبية تدافع عن توجه معين أو تنشر أخبار لا علاقة لها بقضايا الأمة العربية المسلمة، ونتيجة لهذا التراجع للصحافة المصرية عالجت جريدة الأمة الموضوع بكلمة صريحة واتفقت فيها مع جريدة الشباب المصرية، فعرضت تظلمات من صحافة الدول العربية بعدم قيام الصحافة المصرية بنشر المواضيع التي تخص البلدان العربية مثل حضرموت، فلسطين، الأردن، المغرب، تونس، وترفض الصحافة نشر هذه الأخبار في صحافة القاهرة، أوردت قائلة:

«...وما نشر في جرائد القاهرة، فهذا لا نضمنه ولا نستطيع التدخل فيه، وسبب ذلك أن مصر صحف مصر تطورت في السنوات الأخيرة تطورا لا يبشر بالخير...وبعضها يراعي شركات الإعلانية اليهودية والوكالات التجارية».[2]

---

[1] – الأمة: العدد 106، **المصدر السابق**، ص 3 ع1.

[2] – الأمة: **صحافة مصر اليوم "كلمة لا بد منها"**، العدد 127، 1937/06/29، السنة 3، ص 2 ع2، نقلا عن الشباب المصرية.

إلى جانب الصحافيين المدافعين عن العروبة والإسلام في هذه الفترة –ما بين الحربين–أمثال الأستاذ حافظ بك عوض صاحب جرة كوكب الشرق[1]، وبعد رحيله منها أصبحت كوكبة الشرق مثل باقي الجرائد الأخرى التي لا تهتم بالقضايا المصيرية والحساسة «...وأصبحت كوكب مثل غيرها لا يهمها إلا نشر الأخبار والحوادث الخارجية والتراجم...لم يبق في مصر جريدة تدافع عن الإسلام والعرب سوى مجلة الفتح».[2]

هذا الوضع أصبح سائدا في صحافة مصر، قد تبين أن هذه الصحافة تعاني من ملحقات خفية وتعيش تحت ضغوطات وتهديدات لهذه المرحلة، وهي أصعب المراحل التي مرت بها الصحافة المصرية، وهو الظرف الذي شهدته صحافة المغرب خاصة الجزائر التي صودرت فيها كل جريدة وطنية وعلى رأسها جريدة الأمة.

4–التطورات الاجتماعية ما بين 1934–1938:

تكاد تكون المادة في جريدة الأمة حول الجانب الاجتماعي المصري شحيحة جدا، وهذا ما جاءت به تمحور حول ظاهرة اجتماعية واحدة هي ظاهرة البغاء التي أعد مشروع لمكافحتها بعد أن لاقت استهجان من قبل شخصيات وهيئات رسمية مصرية.

أ–مواقف مصرية تجاه ظاهرة البغاء:

ظاهرة البغاء ظهرت في المجمع المصري ما بين 1934–1938 منبوذة دينيا وخلقا وقانونا، وهذا ما أثار اهتمام رجال الوزارة في مصر، ومن بينهم:

1– عبد الخالق ثروت باشا الذي أبدى وجهة نظره تجاه الظاهرة وقال فيها: «...من الخطأ أن يعتقد أناس منا أن رقابة الباغيات...فضرره محقق ومفروغ

[1] – هناك وجوه صحفية شرفت الصحافة العربية في المشرق منهم الأستاذ أحمد حسن الزيات في مجلة الرسالة التي قالت عنها الأمة بأنها مدرسة جريدة سيارة وتلك الراقية التي أخذت على عاتقها تبليغ رسالة الأدب العربي العالي إلى الشباب الإسلامي ليتفق في المشارق والمغرب، ينظر: الأمة، العدد 161، 1938/04/05، ص 02 ع5.

[2] – الأمة: العدد 127، 1937/06/29، **المصدر السابق**.

منه، وأن في تشريع البغاء مفسدة للصحة والخلق والدين، وأعد نفسي سعيدا موقفا إذا كنت من العاملين على إزالة هذا المنكر الفظيع».[1]

2- فتح الله بركات باشا أحد وزراء مصر الذي يعتبر نفسه من المحافظين على التقاليد الدينية «...ولذلك فإنني أنفر النفور كله من البغاء ومن اسمه وأنكره بمقتضى المنطق والدين معا».[2]

3- نجيب الغربلي باشا في موقفه لا يختلف عن مواقف المسؤولين السابقين، إذ صرح: «...لا يسعني إلا أن أحل اقتراح لإلغاء البغاء محل الاعتبار الخليق بكل عمل يرمي إلى خدمة المصلحة العامة بالمحافظة على الأعراض وصحة الشعب وثروة أفراده ورفع مستوى الأخلاق».[3]

ب-مشروع قانون مكافحة البغاء:

تتجه مصر نحو محاربة ظاهرة البغاء بضرورة توقيف عن طريق إيجاد مشروع لمكافحتها، وهذا ما أقره مجلس الوزراء كوسيلة للقضاء على هذه المفاسد، سواء ما تعلق بالبغاء العلني أو السري، ويتكون هذا المشروع من عشرة مواد نصت في مجملها على طرق وحالات مكافحة البغاء في القطر المصري، وهذا المشروع أوردته جريدة الأمة انطلاقا من قناعة صاحبها الشيخ "أبو اليقظان" ويمكن تلخيص ما جاء في المشروع إلى.[4]

- **المادة الأولى:** كل ما تعرض لإفساد الأخلاق من أحد الجنسين على الفسق على البغاء سهل له ذلك أو ساعده يعاقب بالسجن لمدة لا تتجاوز 15 سنة أو بغرامة مالية 500 جنيه مصري.
- **المادة الثانية:** يعاقب بالسجن لمدة أقصاها خمس سنوات أو بغرامة مالية لا تتجاوز 100 جنيه مصري كل من استخدم الفسق.

---

[1] - الأمة: كلمات في البغاء، العدد 31، 1935/07/02، السنة 1، ص 3 ع3، نقلا عن جريدة الهداية.

[2] - **نفسه.**

[3] - **نفسه.**

[4] - للاطلاع على نص المشروع كاملا: ينظر: الأمة، العدد 38، 1935/08/20، السنة 1 ص1.

- **المادة الثالثة:** كل من حجز شخصا حتى ولو كان راشدا رغم إرادته أو ارتكب الفسق يعاقب بالسجن لمدة أقصاها خمسة سنوات وبغرامة لا تتجاوز 100 جنيه.
- **المادة الرابعة:** كل من استغل الفسق بأن طلب إيجارا باهظا من شخص يمارس البغاء عادة يعاقب بالحبس لمدة سنتين أو بغرامة مالية أقصاها 50 جنيه.
- **المادة الخامسة:** يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر أو بغرامة أقصاها 20 جنيه كل من يحرض على الفسق في محل عمومي بالقول أو بالإشارة أو بالأسماء بشكل واضح.
- **المادة السادسة:** يعاقب بالحبس لمدة لا تتجاوز السنة أو بغرامة مالية قدرها 50 جنيه كل من أعلن وسيلة من وسائل النشر عن تسهيله لغيره من ممارسة البغاء.
- **المادة السابعة:** للمحاكم أن تحضر المحكوم عليه لمدة لا تتجاوز الخمس سنوات ابتداء من تاريخ مدة عقوبته المتمثلة في بيع التبغ أو أدوات التدخين أو الرقص يعاقب بغرامة أقضاها 50 جنيه.
- **المادة الثامنة:** سلم المجرمون لإفسادهم الأخلاق بتحريضهم قاصرا من أحد الجنسين على الفسوق أو الفساد أو البغاء أو ارتكاب الفسق لإرضاء الشهوات.
- **المادة التاسعة:** في الأحوال المنصوص عليها في المادة (1) و (2) و(3) إذا كان مرتكب الجريمة الأب أو الأم فإنه فضلا عن ذلك يحرم من الحقوق والامتيازات المخولة له على الشخص الطفل وأمواله بموجب أحكام قانون الأحوال الشخصية المتعلقة بسلطة الوالدين، وعلى ذلك وضع مرتكبي الجريمة تحت المراقبة الخاصة لمدة أقصاها 10 سنوات.
- **المادة العاشرة:** تلغي الفقرة الثالثة من المادة الأولى من القانون رقم 24لسنة 1933 الخاص بالمشردين والأشخاص المشتبه فيهم.[1]

[1] – هيئة التحرير: **مشروع قانون مكافحة البغاء في القطر المصري**، الأمة، العدد 38، 1935/08/20، السنة 1، ص 2 ع3.

وتجدر الإشارة في هذه الحيثيات التي تطرق إليها هذا القانون والتي تدل على عمق المأساة في المجتمع المصري نتيجة الابتعاد عن تعاليم الدين، كون هذا المشروع فقط أعد لأن يصبح قانونا وضعته اللجنة المؤلفة لمكافحة البغاء، والتي كانت برئاسة الدكتور محمد شاهين باشا وكيل وزارة الداخلية المصرية «وأن اللجنة التي وضعت مشروع هذا القانون اقتبست بعض أحكامه من القوانين المعمول به في أكثر الممالك الأجنبية».[1]

ومن الممكن أن نسجل بعض الملاحظات على هذا المشروع، سواء من حيث المحتوى أو الأهداف منها:

- نص المشروع على العقوبات الجسدية والمالية والتأديبية عن طريق السجن.
- من مشروع القانون نستنتج أن سن الرشد المعمول بها في مصر آنذاك هي 21 سنة.
- حاول المشروع سد جميع الطرق المؤدية أو المساعدة على البغاء.
- اعتمد المشروع على الخبرات الموجودة والمعمول بها في البلدان خارج مصر.

وهكذا تكون جريدة الأمة قد ركزت على معالجة القضايا الثقافية أكثر من تركيزها على الجانب الاجتماعي، وربما أن مصر في حد ذاتها كفاءة ثقافية في الوطن العربي وزاد تأثيرها عليه.

[1] – **المصدر السابق**، ص 2 ع5.

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما سبق في هذه الدراسة التي عالجت قضايا المشرق من خلال جريدة الأمة لإبراهيم أبو اليقظان من 1933-1934، توصلنا إلى عدة استنتاجات حول شخصية أبي اليقظان وجريدة.

- فإبراهيم أبي اليقظان وكأحد أقطاب الإصلاح دعا بالعدوة إلى أصول الإسلام ومنابعه عن طريق الدعوة والإرشاد والتوجيه.
- كما يعد أبو اليقظان أحد أعمدة رجال الدين سواء في منطقة ميزاب أو الجزائر أين برز كخطيب وهو الأسلوب الذي غلب على جل مقالاته.
- أصبح أبو اليقظان شخصية متعددة الجوانب، في حين سخر كل ما له وجهده لبناء الوطن، كما ركز على بعض القضايا الاقتصادية التي تخدم منطقته القرارة، وتخدم الإصلاح الوطني عموما.
- كل هذا قد تجسد في جريدة الأمة التي كانت انطلاقتها انطلاقة إصلاحية إلى أن أصبحت تعالج قضايا سياسية كموقفها المشرف مع حزب الشعب.
- وهذا ما يدعم قول أن الجريدة أصبحت فعلا منبرا حرا للإصلاح والسياسة والاستقلال.
- أما المنهج الذي اتبعته الأمة فهو لا يخرج عن المنهج الذي اتبعه أبو اليقظان.
- كما كان انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري في جوان 1936 نقطة تحول في مسار خط الجريدة، حيث رفض فكرة الإدماج والتجنيس واعتبرت أن من يقع فيهما يعتبر خارجا عن الملة والدين.
- لقد كانت الجريدة شاملة لجميع القضايا المحلية أو العربية والإسلامية وحتى الدولية.
- وما يعنينا هنا هو مكانة المشرق العربي في جريدة الأمة.

- فقد شغلت القضية الفلسطينية اهتمام الجريدة حتى أصبح بإمكاننا القول أنها جريدة فلسطينية، ورغم العراقيل والبعد الجغرافي إلا أنها كانت في تتبع مستمر لتطورات هذا البلد.
- كما كانت مصر اهتمام ومحل تتبع الجريدة لكن بدرجة أقل نوعا ما من فلسطين، إلا أنها تصنف في دائرة التوجه العربي الإسلامي للجريدة.
- وقد ركزت الجريدة على الخلاف الذي نشأ بين حزب الوفد المصري والقصر الملكي الحاكم مشيرة إلى الإدارة البريطانية ومناوراتها الهادفة لإضعاف مصر.
- ونهبت الجريدة إلى أن هذه الخلافات قد تسيء إلى سمعة مصر الحضارية والتاريخية.
- وأكدت الجريدة على كل المصريين بضرورة تجاوز الخلافات والتفكير في عواقبها.
- وهكذا أصبحت جريدة الأمة من المدافعين عن الأقطار العربية وعدم المساس بها كما فضحت كل المؤامرات الخارجية الرامية للنيل منها.
- وهنا أمكن القول أن صحافة أبو اليقظان من مصادر تاريخ المشرق العربي و التي وجب الاهتمام بها في هذا الاتجاه.

الملاحق

الملحق رقم (01): أسماء من شارك في جريدة الأمة لأبي اليقظان (الأسماء الحقيقية والمستعارة) 1933-1938 (170 عدد) وعدد المقالات.

اسم الكاتب	عدد المقالات	اسم الكاتب	عدد المقالات
أبو اليقظان (تم احتساب ألقابه وهي (أنا - رقيب - دون امضاء))	438	أحمد بن محمد المحضار	01
عمر بن عيسى بن ابراهيم	11	محمد بن بلقاسم بن المحجوب	01
عبد الحفيظ العلوي السكوري	01	لمحمد الشاذلي	01
محمد القري	01	خزندار	01
صالح العبدي	01	التجاني الشاهد	01
محمد الهيثمي	01	مبارك بن محمد الميلي	01
عبد الله بن عمر بلخير	01	عبد المؤمن عبد الله (الصديق)	01
سعيد (الشيخ عدون)	58	أبو يعلي الزواوي	03
خالد أحمد الجرنوسي	01	سلمي فاتح علي	01
شكيب أرسلان	02	أمين الحسيني	02
علي بن صالح (أبو الحسن)	06	أحمد محرم	11
الهادي	05	محمد النجمي	07
مسلم غيور	02	أحمد الصافي	01
تلميذ	01	شاهد عيان	05
دي شمبون	01	تعموت عيسى	01
عيسى بن عبد الله	03	مكاتبكم الخاص (غرداية)	12
عثمان بن الحاج	03	محمد المرزوقي	01
نصوح	01	قدري حافظ طوقان	01
أحمد بن الحاج يحي	02	الرافعي	07

الملحق رقم (02): الجرائد والمجلات التي اعتمدت عليها جريدة الأمة في نقل الأخبار

اسم الجريدة أو المجلة	عدد المقالات	اسم الجريدة أو المجلة	عدد المقالات
جريدة الزهرة	30	الفتح (مجلة مصرية)	13
مجلة المغرب	01	الشباب المصرية	12
الرسالة لحسن الزيات (مصرية)	08	الندىم (تونسية)	01
لادييش قرديان	03	لاديفانس (الدفاع ,جزائرية)	01
أم القرى (الحجاز)	07	جريدة البلاد	01
الحكمة	03	الأطلس	01
جريدة العمل [أ]	01	مجلة الرابطة العربية (مصرية)	05
الفلق (زنجبارية)	06	الميزان	03
البلاغ (جزائرية (طرقية))	02	الكفاح (بغداد)	01
العقاب	02	الاستقلال	01
الأهرام (مصرية)	07	مجلة الشباب المسلمين	01
الهداية	04	المقطم (مصرية)	02
صوت الحجاز (الحجاز)	08	جريدة الارادة (تونسية)	
العالم العربي	02	جريدة الشورى (مصرية)	
فلسطين	01	الميدان (جزائرية)	
صوت الضعفاء (جزائرية)	02		
الجهاد	03		
البصائر (جزائرية)	02		

الملاحظة : **المصدر**:الأمة(المقالات الموقعة باسم هذه الجرائد والمجلات)

- هناك صحف ومجلات أخرى شرقية كانت جريدة الأمة تنقل عنها الأخبار لكن وردت مجهولة.
- نقلت كثيرا عن جريدة الزهرة التونسية بحكم علاقة أبو اليقظان بهذا البلد.
- نقلت كثيرا عن الفتح لمحب الدين الخطيب للعلاقة الوطيدة مع صاحب الأمة .
- معظم الجرائد والمجلات مشرقية نظرا لبعد المسافة وعدم اعتماد مراسلين كما هو الحال في تونس.

الملحق رقم (03): الهيئات والأحزاب التي اعتمدت عليها جريدة الأمة في نقل الأخبار

اسم الهيئة أو الحزب	عدد المقالات
كتلة العمل الوطني المغربي	02
وكالة الشرق العربي	02
حزب الشعب	01
الحزب الوطني بالمغرب	02
اللجنة العربية العليا	03
جمعية السيدات العربيات	01
المكتب القومي العربي بدمشق	09
لجنة الاستخبارات والدعاية للحزب الوطني المغربي	03
لجنة الدفاع والمراقبة	01
اللجنة الفلسطينية العربية بالقاهرة	11

المصدر : الأمة(المقالات باسم هذه الهيئات أو الأحزاب)

الملحق رقم (04): بعض الكتاب المشارقة والمغاربة في جريدة الأمة لأبي اليقظان

الكتاب المشارقة	الكتاب المغاربة
- محمد الصالح الكتاني (شاعر مصري)	- ابن الشعب (محمد القري مراسل صحف أبي اليقظان من فاس بالمغرب)
- محمد النجمي من مصر (شاعر)	- محمد عبد الهادي الثاني من فاس
- العربي الحزين (القاهرة)	- أبو بكر مكوار (المغرب)
- محمد حسين هيكل	- أبو العلاء (فاس)
- شكيب أرسلان	- المكي بن ادريس العمراوي (المغرب)
- أمين الحسيني	- محمد عبد الهادي التازي (المغرب)
- خير الدين الزركلي	- سالم عبد الله (المغرب)
- مصطفى السباعي	- محمد بن عبد الله (المغرب)
- أحمد أمين	- سليمان الباروني
- عماني حر	- الحبيب ثامر
- إيليا أبو ماضي	- عبد الحميد بن باديس
- محب الدين الخطيب	- مصالي الحاج
- أحمد حسن الزيات	- الشيخ خير الدين
- شيخ الأزهر	- مبارك الميلي
	- محمد السعيد الزاهري
	- زهير الزاهري
	- فرحات عباس
	- محمد العيد آل خليفة
	- مفدي زكرياء ....الخ .

المصدر: الأمة(المقالات الموقعة باسم هؤلاء الكتاب)

الملحق رقم (05): قائمة الأسماء المستعارة وأسماء أصحابها الحقيقيين في صحافة أبي اليقظان

الاسم المستعار	الاسم الحقيقي	الاسم المستعار	الاسم الحقيقي
ابن الشعب	محمد القري (فاس)	عدون	شريفي السعيد (الشيخ عدون)
أبو حفص الأصلع	عمر بن قدور الجزائري	عباس	بن يوسف سليمان بن داود
أبو الحسن	علي بن صالح أبو الحسن	غ . ع	الغريب عبد الرحمان
أفلح	الشيخ بيوض ابراهيم	ف...	الفرقد (بوجناح سليمان)
أياس	الشيخ بيوض ابراهيم	فتى المغرب	مفدي زكرياء
أنا	أبو اليقظان	فتى الوادي	// //
البكري	بكلي عبد الرحمان بن عمر	فتى ميزاب	// //
حمزة	حمزة بوكوشة	قاسم	بن الشيخ قاسم بن الحاج عيسى
ديك الجن	مفدي زكرياء	الكاملي	بوراس عبد الله
رقيب	أبو اليقظان	لقمان	حمو بن عمر لقمان(سليمان بوعصبانة)
سعيد	شريفي السعيد (الشيخ عدون)	نوح	مصباح نوح
الطرابلسي	الطرابلسي محمد الحاج بن ابراهيم (جزائري)	الهادي	يمكن أن يكون الهادي محجوب (تونس)
عبد الرحمان	بكلي عبد الرحمان بن عمر	الهلالي	مبارك الميلي
ع الرحمان بن الحاج	الغريب عبد الرحمان	دون امضاء	أبو اليقظان

(1) ناصر محمد : أبو اليقظان وجهاد الكلمة ,المرجع السابق ,ص 467.

الملحق رقم (06): صورة الشيخ إبراهيم أبو اليقظان حاصب جريدة الأمة

المصدر: موقع جمعية التراث الإلكتروني http://www.tourath.org .

الملحق رقم (07): افتتاحية المرحلة الأولى–العدد الثاني من جريدة الأمة.

عود (الامة) بعد الاحتجاب

اسبوع الحياة في الجزائر

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1. ابن الصغير: **أخبار الأئمة الرستميين**، تح: محمد ناصر، إبراهيم بحاز، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
2. أبو اليقظان: **الديوان**، ج1 + 2، ط1، نشر جمعية التراث، العطف، غرداية، الجزائر، 1989.
3. بكلي: **مسيرة الإصلاح في جيل**، نشر مكتبة البكري، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004.
4. دبوز محمد علي: **أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج2، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1976.
5. دبوز محمد علي: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1971.
6. زكرياء مفدي: **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر،2003.
7. سيف الإسلام الزبير: **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج6، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
8. فرصوص أحمد محمد: **الشيخ أبو اليقظان كما عرفته**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر،1991.
9. المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح (مذكرات) 1905-1925**، ج1، ط2، الجزائر، 1988.
10. المدني أحمد توفيق: **كتاب الجزائر**، ط1، المطبعة العربية، الجزائر،1991.

ثانيا: المراجع

1. أبو شقر إبراهيم: **الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين وثورة 1936-1939**، ط1، د.م، د.ب، 1999.
2. إحدادن زهير: **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
3. الأنصاري ناصر: **المجمل في تاريخ مصر، النظم السياسية والإدارية**، ط1، دار الشروق، 1997.
4. البحيري زكي: **تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، دار نهضة الشرق، القاهرة-مصر، 1996.
5. بن أحمد جهلان محمد: **قضايا الإصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الأمة لأبي اليقظان**، نشر جمعية التراث ومؤسسة الشيخ أبي اليقظان، الجزائر، 2013.
6. بن أحمد جهلان محمد: **كتاب مهرجان الصحافي الشيخ أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى في الذكرى الثلاثين لوفاته 1973-2003**، تع: محمد بن قاسم ناصر بوحجام، تق: محمد بن سليمان أبو العلاء، ط1، نشر جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 1432هـ/2011م.
7. الجمل شوقي عطا الله عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ مصر المعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.
8. دليو فضيل: **تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013م**، دار هومة، الجزائر، 2014.
9. سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج5، عالم المعرفة، الجزائر.
10. الشاطر خليفة وآخرون: **تونس عبر التاريخ**، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.

11. صفوة محمد مصطفى: **الإنجليز وقناة السويس 1854-1956**، شركة عين للطباعة، أبو ظبي، الإمارة العربية المتحدة، د.ت.
12. فاضل حسين: **تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية**، مطبعة الرابطة، بغداد، العراق، 1956.
13. كبير سليمة: **الشيخ أبو اليقظان رجل الدعوة والإصلاح بوادي ميزاب**، مراجعة لغوية ساعد العلوي المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الشراقة، الجزائر، د.ت.
14. محسن محمد: **تاريخ مصر بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية**، دار المعارف، القاهرة-مصر، د.ت.
15. المسيري عبد الوهاب محمد: **الأيديولوجية الصهيونية**، القسم الثاني، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، جانفي 1983.
16. المصري عبد الله جميل: **حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة**، ط1، ج1، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1986.
17. مندور محمد: **صفحات من تاريخ مصر**، دار المستقبل العربي، القاهرة-مصر، 1993.
18. منصور لطفي: **صفحات من تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، ط1، مركز الدراسات للدولة النامية، القاهرة، جانفي 2004.
19. ناصر صالح محمد: **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، ط5، ج1، دار ناصر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.
20. ناصر صالح محمد: **الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954م**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط3، 2007.
21. النتشة رفيق شاكر: **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1991.

22. يحـي جـلال: **تـاريخ إفريقيـا الحـديث والمعاصـر**، المكتـب الجـامعي الحـديث، الإسكندرية-مصر، 1990.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. خيري الرزقي: **المشرق العربي من خلال جريدة الأمة لأبي اليقظان 1933-1938**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أحمد رضوان شرف الدين، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2012-2013.

رابعا: الجرائد والمجلات:

أ-الجرائد:

2. جريدة الأمة.
3. الجريدة الرسمية، العدد 12، 20 مارس 1938.
4. جريدة البصائر، العدد 1، 27 ديسمبر 1935.
5. جريدة وادي ميزاب، العدد 29، 29 أفريل 1927.

ب-المجلات:

1. بن باديس عبد الحميد: **صدور ديوان أبي اليقظان وجريدة النور**، مجلة الشهاب، ج 10، مج 07، أكتوبر 1931، السنة 04، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 2001.
2. خيري الرزقي: **الشيخ إبراهيم أبو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر 1926-1938**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع4، سبتمبر 2017، ص95.
3. خيري الرزقي: **جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1934-1938**، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

4. خيري الرزقي: **جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1934-1938**، جامعة الأمير عبد القادر.

خامسا: المقالات

1. خرفي صالح: **أبو اليقظان في الخالدين**، مجلة الثقافة، ع 14، 03 أفريل-ماي 1973.

2. سيف الإسلام الزبير: **آخر حديث لعميد الصحافيين الجزائريين المرحوم أبي اليقظان**، مجلة الأصالة، ع 14-15، جوان، جويلية، أوت 1973، السنة 3.

3. ناصر محمد الصالح: **أبو اليقظان وقضايا الإسلام والمسلمين**، مجلة الثقافة، ع21، جوان/جويلية 1967، السنة الرابعة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة..... 02

الفصل التمهيدي

جريدة الأمة وأبو اليقظان

المبحث الأول: نشأة الجريدة وتطويرها 08

1-التعريف بجريدة الأمة..... 08

2-إخراج الجريدة (الجانب الشكلي)..... 08

3- ظروف نشأة الأمة..... 10

4-أهدافها..... 11

5-أبرز كتابها..... 13

6-تعطيل ومصادرة الجريدة..... 15

المبحث الثاني: أبو اليقظان..... 19

1-شخصية أبي اليقظان..... 19

أ-المولد والنشأة..... 19

ب-تعليمه..... 20

ج-نشاطه الإصلاحي والصحفي..... 23

د-مؤلفاته..... 25

هـ-صداقاته..... 26
و-بعض ما قيل عنه..... 27

الفصل الأول

تطور القضية الفلسطينية من 1936-1938

المبحث الأول: ثورة 1936..... 31
1-مكانة فلسطين في الأمة..... 31
2-إعلان الثورة 1936..... 31
3-أحداث الثورة..... 35
4-حصيلة الثورة سنة 1936..... 36
5-توقيف الإضراب الشامل..... 37
المبحث الثاني: الإمبريالية البريطانية في فلسطين..... 38
1-ضغوطات السلطات البريطانية على أمين الحسيني..... 38
2-السياسة البريطانية بعد نفي أمين الحسيني..... 42
3-الاضطهاد الإنجليزي في فلسطين..... 44
المبحث الثالث: نظرة الأمة لمواقف الهيئات العربية المشرقية من قضية فلسطين
..... 46
1-موقف اللجنة العربية الفلسطينية بالقاهرة..... 46
2-موقف اللجنة العربية العليا بالقدس..... 49
3 موقف جمعية الإخوان المسلمين بمصر..... 50
المبحث الرابع: مشروع التقسيم سنة 1937-1938..... 52
1-قرار اللجنة الملكية بتقسيم فلسطين..... 52

2-أهداف تقسيم فلسطين..... 53
4-المواقف المحلية والدولة اتجاه قرار التقسيم..... 56

الفصل الثاني

مصر: من 1934-1938

المبحث الأول: تطور الوضع السياسي..... 63
1-الوضع السياسي الداخلي..... 63
أ-تعيين توفيق نسيم مكان صدقي باشا من قبل الملك فؤاد..... 63
ب-الخلاف بين القصر الملكي وأعضاء الجبهة الوطنية المصرية حول تشكيل الوزارة..... 64
ج-وفاة الملك فؤاد وتعيين فاروق الأول..... 67
د-أول جلسة للبرلمان الجديد..... 71
هـ-أجواء الاحتفال في مصر بعد توقيع معاهدة الاستقلال..... 72
و-الخلاف بين القصر الملكي الجديد وأعضاء حزب الوفد..... 74
ز-مساندة الشعب المصري لمصطفى نحاس..... 75
ح-ظهور المعارضة بعد الاستقلال..... 76
ط-حل البرلمان المصري سنة 1938..... 77
2-الوضع السياسي الخارجي..... 78
-مع الدول الأجنبية..... 78
أ-موقف مصر السياسي من النزاع الإيطالي الحبشي..... 78
ب-الخلاف المصري الإنجليزي حول عودة العمل بدستور 1923 79
ج-المفاوضات المصرية الإنجليزية..... 81

د-سريان المعاهدة المصرية الإنجليزية 1937..... 83
هـ-مراحل توقيع المعاهدة المصرية الإنجليزية النهائية..... 83
و-انضمام مصر إلى جمعية الأمم..... 84
-مع الدول العربية..... 85
أ-العلاقات المصرية السعودية (معاهدة الصداقة)..... 85
ب-مصر والوحدة العربية من خلال مشروع محمد علي 1937..... 87
المبحث الثاني: التوترات العسكرية..... 88
1-النزاع الإيطالي الحبشي والاستعدادات العسكرية المصرية 88
2-موقف مصر من مشكلة إيطاليا والحبشة 89
3-الاستعداد المصري الإنجليزي لحرب إيطاليا على الحبشة 90
4-موقف مصر من الحرب على الحبشة 91
المبحث الثالث: الثقافة والمجتمع..... 92
1-الثقافة في مصر ما بين 1934-1938 92
أ-نظرة المصريين للجزائريين من خلال كتابات محمد ثابت..... 92
ب-وضع اللغة العربية في مصر..... 93
ج-مكانة رشيد رضا في جريدة الأمة..... 94
د-التعليم الديني والتربية الدينية في المدارس المصرية..... 96
هـ-النهضة الثقافية الإصلاحية في مصر في عهد مصطفى نحاس..... 97
المبحث الرابع: موقف ومساندة الجريدة لمصر 98
1-موقف الأمة من شيخ الأزهر محمد المراغي..... 98
2-مساندة الجريدة للمجمع اللغوي المصري 100
3-تراجع دور الصحافة المصرية ما بين الحربين..... 101
4-التطورات الاجتماعية ما بين 1934-1938..... 102
أ-مواقف مصرية تجاه ظاهرة البغاء..... 102

ب-مشروع قانون مكافحة البغاء..... 103

خاتمة..... 107

الملاحق..... 110

قائمة المصادر والمراجع..... 118

فهرس المحتويات..... 124

ملخص

ملخص:

جريدة الأمة هي سابع جرائد الشيخ إبراهيم أبو اليقظان، ظهرت في ظروف مميزة في الجزائر أين تسارعت تطورات الحركة الوطنية فيما بين الحربين، اكتست طابعا خاصا سواء من حيث الأسلوب أو الهدف أو المنهج، عالج قضايا متنوعة منها على الخصوص القضايا الوطنية من 1934-1938 "فترة صدورها"، على غرار قضايا الإصلاح الشامل (الديني، الاجتماعي الأخلاقي، الثقافي والتربوي).

وبفعل الخبرة الصحفية التي اكتسبها الشيخ أبو اليقظان فقد ناضلت جريدة الأمة على جهتين، الأولى مساندة ومناصرة قضايا الحركة الوطنية-كموقف منها-والثانية مناهضة أساليب السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر وفضحها والتحذير منها، وبحق فإن الجريدة استطاعت أن تعبر عن إرادة الشعب الجزائري سواء عند انطلاقتها الإصلاحية أو نهايتها السياسية رغم التعسف الاستعماري ومحدودية الإمكانيات المادية.

تطور القضية الفلسطينية من 1936-1938 من خلال ما رصدته جريدة الأمة وتتبع أحداث 1936 ومكانة فلسطين وأهميتها وطريقة معالجة جريدة الأمة للقضية الفلسطينية وموقف أبو اليقظان المساند لها، كما كانت مصر اهتمام بمختلف قضاياها السياسية، العسكرية والاجتماعية في جريدة الأمة.

Summary:

Al-Ummah newspaper is the seventh newspaper of Sheikh Ibrahim Abu Al-Yaqzan. It appeared in special circumstances in Algeria, where the developments of the national movement accelerated between the two wars. It acquired a special character, whether in terms of style, goal or method. It dealt with various issues, including national issues from 1934-193s8. the period of its issuance", similar to the issues of comprehensive reform (religious, social, moral, cultural and educational).

As a result of the journalistic experience gained by Sheikh Abu Al-Yaqzan, the Ummah newspaper struggled on two sides, the first supporting and advocating the issues of the national movement - as a position on it - and the second against, exposing and warning against the methods of the French colonial policy in Algeria. Or its political end despite colonial arbitrariness and limited material capabilities.

The development of the Palestinian cause from 1936-1938 through what Al-Omma newspaper monitored and tracked the events of 1936, the status and importance of Palestine, the way the Ummah newspaper handled the Palestinian issue and Abu Al-Yaqzan's position supporting it. Egypt was also interested in its various political, military and social issues in the Ummah newspaper.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: قضايا المشرق العربي من خلال جريدة الأهرام (فلسطين، مصر نموذجا)

إعداد الطلبة:

1- ابريبر نسام ..... رقم التسجيل: 16163510446691

2- خاطبي فاطمة الزهراء ..... رقم التسجيل: 16163510B031

القسم: تاريخ ..... **الشعبة:** ..... **التخصص:** وطن عربي معاصر

إشراف: معوشي أصال ..... **الرتبة:** .....

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

التاريخ

د/ بوقرة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: .....التاريخ.....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): ..... لريم الشماع .....

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: ..... طالبة .....

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... ١٨ ٩٩٤١٠٠٣٠٠١٤٨ ٠٠٠٧ .....

والصادرة بتاريخ: ..... 2016-04-24 .....

عن دائرة: ..... أولاد دراج .....

المسجل (ة) بكلية: ..... العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: ..... التاريخ .....

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:
..... مذكرة ماستر بعنوان قضايا الشرق العربي خلال الحرب العالمية الثانية .....
..... فلسطين ومصر أنموذجا .....
.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ..... 07 جوان 2021 .....

إمضاء المعني

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
ملحق رئيسي للإدارة العامة
بلحاجي صليحة
نسر مكلف بمهام التوقيع
المسيلة في: 07 جوان 2021
رئيس المجلس الشعبي البلدي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): فاطمي فاطمة الزهرة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 189940995000270001

والصادرة بتاريخ: 2016-04-26

عن دائرة: أولاد دراج

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:
مذكرة ماستر بعنوان: قضايا الشرق العربي خلال الحرب الباردة
قضية الشرقان (فلسطين ومصر).

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 07 جوان 2021

إمضاء المعني

نظر ومصدق على التوقيع
السيد: ... 07 جوان 2021
المسيلة في:
رئيس المجلس الشعبي البلدي

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ومفوض من طرفه
ملحق الإدارة الإقليمية